

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر . بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

موضوع المذكرة :

الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر

-حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في: علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور :

أوذابنية عمر

إعداد الطالبة :

عزابي سمية

لجنة المناقشة :

جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيساً	أستاذ	برقوق عبد الرحمان.
جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفاً و مقرراً	أستاذ محاضر	أوذابنية عمر.....
جامعة محمد خيضر بسكرة	عضواً مناقشاً	أستاذ	ابراهيم الطاهر.....
جامعة محمد خيضر بسكرة	عضواً مناقشاً	أستاذ محاضر	عباس سعاد

السنة الجامعية : 2010 / 2011

الإشكالية :

يعتبر الخطاب من بين الوسائل التواصلية التي تؤدي دورا هاما في المجتمع , إذ يعبر عن الوعي بحاجيات المجتمع و متطلباته , و ذلك بحسب نوعه حيث يتعدد الخطاب بتعدد المواضيع , و كذا الجهة التي يصدر عنها الخطاب فنجد في المجتمع الخطاب الديني , الخطاب الإعلامي , الخطاب السياسي , و الخطاب التربوي , إذ يعد الخطاب التربوي من بين أهم الخطابات التي تساهم في تطور المجتمع و تغييره , فهو يتمثل في جملة التصورات و الرؤى التي تعبر عن صاحب أو جهة الخطاب , ويتم ذلك من خلال التعرف على أفكاره و مبادئه و كذا الأهداف التي يسعى إلى تجسيدها على ارض الواقع , حيث يأخذ الخطاب التربوي الأهمية في المجتمع لارتباطه بالتربية , فالتربية اليوم تعد مطلبا أساسيا , في تكوين الأفراد في مختلف النواحي التربوية و العلمية و كذا الاجتماعية , فبالترتبة يقاس تطور المجتمعات و تقدمها , فالعالم اليوم يشهد جملة من التحولات و خاصة الأنظمة التربوية , و ذلك حتى تساير المستجدات العالمية من تطورات علمية و تكنولوجية ومعلوماتية , خاصة في الوقت الذي أصبحت فيه العولمة ضمن كل المجالات .

و الجزائر كذلك من بين الدول التي شهدت منظومتها التربوية عدة تغييرات وعلى مختلف المراحل الزمنية و التربوية , فمنذ الاستقلال سنة 1962 إلى غاية الألفية الثالثة , و المنظومة التربوية تخضع للتغييرات متفاوتة من حيث درجة التغيير , من تغييرات على مستوى السياسة التربوية ككل , أو بعض التعديلات في نقاط محددة , و خاصة المراحل الأولى و التي تعتبر القاعدة الأساسية في التكوين بدا بالمرحلة الابتدائية و إلى مرحلة الثانوي , إلا أن الملاحظ يجد أنها في عمومها كانت تنطلق من نفس المبادئ و المنطلقات التربوية , و المتمثلة في الميثاق الوطني لثورة التحرير الوطني 01/نوفمبر/1954م و التي تركز على المبادئ و القيم الوطنية و الهوية لأفراد المجتمع , وتمثلت أهم التغييرات في أمرية 16 أفريل 1976 , و دستور 1996 و إصلاحات 2003 , والتي طبقت تدريجيا على المرحلة الابتدائية ,

ومرحلة المتوسط , حيث كانت لهذه الإصلاحات الأخيرة وقعها و مكانتها في وسط أفراد المجتمع , و على مختلف الجهات أين كثرة الخطابات حول هذه السياسة التربوية المتبعة من طرف الوزارة المعنية , من بين المؤيدين و المعارضين , أين عبرت كل جهة عن انطباعاتها من خلال خطبها المتعددة , و خاصة مؤسسات المجتمع المدني التي تمارس دورها التربوي في المجتمع , من خلال معالجتها لمختلف القضايا المتعلقة بالمنظومة التربوية , سواء بطرح سياستها التربوية التي تراها حسب منظورها هي الأمتثل و الأصلح للمنظومة التربوية , أو من خلال نقدها للسياسة التربوية المتبعة إما بالموافقة أو المعارضة أو الاختلاف في بعض النقاط , مع طرح البديل الذي تراه مناسب حسب مبدئها و إيديولوجيتها .

ومن بين مؤسسات المجتمع المدني التي قدمت اهتمامها بالمنظومة التربوية الأحزاب السياسية , إلا انه هناك جدل كبير حول اعتبارها مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني , من قبل الدارسين و يعود هذا الجدل للدور السياسي الذي تقوم به الأحزاب السياسية من خلال مختلف خطاباتها و اهتماماتها , و لا اعتبارات أخرى , فبالرغم من خطابها السياسي البارز , فهي تقوم بخطابات متنوعة , و التي من بينها الخطاب التربوي الذي تسعى من خلاله إلى تقديم رؤيتها عن المنظومة التربوية ضمن برنامجها العام , للمشاركة به في تطور المجتمع , و المساهمة به في تشكيل السياسة التربوية , و كذا السعي لتفعيل دور المنظومة التربوية في المجتمع , فرجل السياسة هو قبل أن يكون سياسي يعد بأنه مربي , حيث لا يقتصر دوره على الجانب السياسي فقط , و يتجاهل مختلف الجوانب الاجتماعية و التربوية الاقتصادية , فهو الذي يهتم بهم جميعا و يخصص لهم جانب ضمن برنامج الحزبي , فيعبر به عن توجهه ومرجعياته و مختلف مواقفه من القضايا الاجتماعية و التربوية و السياسية و الاقتصادية و مختلف القضايا العالقة في المجتمع , أين يطرح جميع انشغالاته في خطاب يوجهه لمختلف فئات المجتمع , و في مختلف المناسبات مثل انعقاد المؤتمرات , و فترة الانتخابات و غيرها من التظاهرات, حيث يطرح فيها مختلف

الانشغالات و الاهتمامات , ومن بين هذه الاهتمامات المنظومة التربوية التي بها يحدث التطور و التغيير أين يتم عرض سياسة تربوية تتناسب ومتطلبات المجتمع واهتماماته .

فقد كان حزب جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال هو الحزب الحاكم و الذي يمثل النظام الوحيد للدولة الجزائرية و استمر إلى غاية قيام التعددية الحزبية سنة 1990 , حيث كان لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني التأثير على مختلف المجالات , حيث تم إتباع سياسة تربوية تواكب تلك المرحلة خاصة بعد خروج الجزائر من مرحلة استعمارية و هي تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة في مختلف المجالات , أين تم اتباع النظام الاشتراكي و الذي كان واضحا في السياسة التربوية المتبعة , والتي كانت منبثقة من الميثاق الوطني أول نوفمبر 1954 , الذي ينص على مبادئ الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام دين الدولة و اللغة العربية و اللغة الامازيغية , فلقد عملت الدولة على تعريب التعليم و جزارته و تعميمه , حيث مرة هذه الخطوات بعدة مراحل بدأ بتنصيب لجنة الإصلاح سنة 1962 إلى غاية سنة 2003 , و التي تمثلت في إصلاح المنظومة التربوية , و نتيجة التطورات و التغييرات التي عرفها العالم من تحديات راهنة كان لزاما على الأحزاب السياسية مواكبة المستجدات و التطورات أين تم إتباع برامج و خطابات تعبر عن توجههم و رؤيتهم في مختلف القضايا , خاصة بعد القيام بمختلف الإصلاحات و التي من بينها المنظومة التربوية التي جاءت بعد إصلاحات 2003 .

و هو الوضع الذي قام به حزب جبهة التحرير الوطني , حيث تم تعديل برنامجها العام وفق المستجدات و التحديات الراهنة , مع الحفاظ على المبادئ الأساسية التي تعبر عن إيديولوجية الحزب , وعليه سنحاول الكشف عن واقع الخطاب التربوي ضمن برنامج الأحزاب السياسية في الجزائر من خلال طرح التساؤل التالي :

- ما هو الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر ؟

ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة من التساؤلات هي :

- ما هي مكانة الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر؟
- ما هي أهم القضايا التربوية المتعلقة بالمنظومة التربوية و التي تعطيها الأحزاب السياسية

في الجزائر الاهتمام ضمن برامجها ؟

- ما هو موقف الأحزاب السياسية في الجزائر من مشروع الإصلاح 2003 ؟
- ما هي السياسة التربوية التي تضعها الأحزاب السياسية في الجزائر ؟
- ما هي العوائق و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية , حسب وجهة نظر الأحزاب السياسية في الجزائر ؟

أسباب الدراسة :

كل دراسة تدرس ألا ولها أسباب ودوافع دعت لدراستها, و الأسباب التي دفعت بنا إلى هذه الدراسة تتمثل في النقاط التالية :

1/ الرغبة في دراسة هذا الموضوع فهو يندرج ضمن علم الاجتماع بصفة عامة و علم اجتماع التربية بصفة خاصة , و علاقة هذا الأخير بعلم الاجتماع السياسي ,حيث الدراسة تتعلق بتحليل الخطاب عند طبقة من الفئة السياسية و التي تتمثل في برنامج الأحزاب السياسية , و ذلك لاعتبار أن للسياسي دور في تفعيل و حركية المجتمع من خلال خطابه المتنوعة , ومنه تخصيص جانب من الاهتمام للمنظومة التربوية التي تعد أساس أي تطور و تغيير.

2/ الجدل القائم من مختلف أفراد المجتمع الجزائري حول المنظومة التربوية و ما تواجهه من تحديات و عوائق خاصة بعد السياسة التربوية المتبعة منذ إصلاحات 2003 , حيث كان لمختلف الجهات و جهات نضر تباينت بين مؤيد ومعارض و ناقد لهذه السياسة , و الأحزاب السياسية هي من بين هذه الجهات التي كان لها رأي , و خطاب اتضح في برنامجها العام.

3/ النقص الشديد في دراسة الخطاب التربوي و النقص في تحليله , مقارنة مع الخطاب الإعلامي , و الخطاب السياسي , و الخطاب الديني , أين يسعى العديد من الباحثين لدراستهم بالتحليل و الكشف عن مضامينهم .

أهمية الدراسة :

أهمية الدراسة تتمثل في توضيح و تحليل الخطاب التربوي لحزب من الأحزاب السياسية في الجزائر , و هو حزب جبهة التحرير الوطني , الذي يتجسد خطابه ضمن برنامج العام , ومن خلاله نحاول الكشف عن الخطاب التربوي الذي يضعه ويخطط له الحزب , و بذلك نتوصل إلى أهم القضايا التربوية التي يهتم بها الحزب , خاصة بعد التحولات السياسية و التربوية التي شهدتها المجتمع الجزائري , وبذلك التعرف على الخطاب التربوي من حيث الاهتمام في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني .

أهداف الدراسة :

- 1/. الكشف الخطاب التربوي للأحزاب السياسية في الجزائر من خلال تحليل برامجها .
- 2/. التعرف على أهم قضايا المنظومة التربوية ضمن خطاب الأحزاب السياسية في الجزائر .
- 3/. معرفة موقف الأحزاب السياسية في الجزائر من مشروع الإصلاح 2003 .
- 4/. التعرف على الإستراتيجية التربوية للأحزاب السياسية في الجزائر .
- 5/. الكشف على مختلف العوائق و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية , من وجهة نظر الأحزاب السياسية في الجزائر .

مفاهيم الدراسة :

المنظومة :

(1) تعرف في معجم علم الاجتماع بأنها : نظام تتساند فيه مختلف الأجزاء بصورة متبادلة¹.

من خلال هذا التعريف يتضح بأن المنظومة عبارة عن بناء يكمل كل جزء منها الآخر
تعرف في القاموس

(2) الفرنسي بأنها : تعبر عن تأسيس لكل نموذج يؤسس لمصلحة جماعة منظمة تؤدي دور تكامل بين البناء² وهي كذلك في هذا التعريف تأخذ معنى البناء المتكامل الذي يؤدي كل عنصر وظيفة محددة تكمل الآخر .

المنظومة التربوية:

تعرف المنظومة التربوية : بأنها تلك المعايير والقواعد والقيم المحددة لأدوار القائمين بعملية التربية من الأفراد وكذلك الوسائل والأساسية وطرق التربية المستخدمة في المجتمع³ .
فهذا التعريف يوضح بأن المنظومة التربوية عبارة عن مجموعة من الأفراد يتواجدون داخل بناء مجهز يؤديون وظائف تربوية .

الخطاب التربوي :

يعرف الخطاب التربوي : بأنه الرسالة المعتمد عليها لتنشيت ثقافة المواطنة وثقافة حقوق الإنسان وثقافة السلوك المدني وثقافة الديمقراطية⁴ .

الأحزاب السياسية:

¹ بودون ، وف ، بور يكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ، 1986 ، ص ، 565.

² Guy Merlat , Yves Werbeek ,Dictionnaire De La Langue français ,Edition De La Connaissance ,Franc P,252.

³ سميرة السيد أحمد ، مصطلحات علم الاجتماع ، مكتبة الشقري ، المملكة العربية السعودية ، 1997 ، ص،56.

⁴ مصطفى بلهوني ، الرهانات التنظيمية والتعليمية والتربوية!! نقلاً عن: <http://www.alaan.malawueil.asp>.13/03/2009.

تعرّف الأحزاب السياسية بأنها اتحاد بين مجموعة من الأفراد ذات مصالح وأفكار واتجاهات ومواقف واحدة ، يعملون من أجل تحقيق أهداف محددة⁵.
من خلال التعريف يتبين أن الأحزاب السياسية هي جملة أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة يسعون من أجل هدف واحد، وتأخذ طابع اجتماعي.

المفاهيم الإجرائية للدراسة :

الخطاب التربوي : يتمثل في جملة الرؤى و التصورات التي تعبر عن الرسالة غير مباشرة الكتابية , الموجهة من طرف السياسيين أعضاء الأحزاب السياسية , لأفراد المجتمع, و المتعلقة بكل ما له اهتمام بالمنظومة التربوية , بدا بسياستها التربوية , وبكل ما يواجهها من عوائق و تحديات , يتجسد ضمن برنامجها العام .

المنظومة التربوية : تتجسد المنظومة التربوية في ذلك الكل المتكامل , المكون من الأفراد و مختلف الوسائل و الهياكل و المنشآت , يعملون على نقل القيم و الأخلاق و التربية و المبادئ الأساسية للوطن إلى المتعلم , خلال المراحل الثلاثة الأولى المتمثلة في الابتدائي و المتوسط و الثانوي .
السياسة التربوية : التخطيط المتبع من طرف جهة معينة , لوضع الإستراتيجية التربوية التي تراها و تتضمن الأهداف المبادئ و المنطلقات , و كذلك التسيير .

الأحزاب السياسية : جماعة من الأعضاء يؤسسون لرؤية واحدة , تتمثل في مشروع معين يعرف بالبرنامج يؤدون عدة ادوار سياسية اجتماعية تربوية اقتصادية .

برنامج الحزب السياسي : يتمثل في رؤية الحزب و مشروعه حول مختلف المجالات, و من بينها المنظومة التربوية , حيث يعرض به مختلف الأهداف و الطموحات التي يسعى الحزب إلى تحقيقها أو المشاركة به في السلطة .

الدراسة السابقة :

تعد الدراسة السابقة جزء هام في انجاز أي دراسة علمية , حيث تمكن الدراسة السابقة الاستفادة من جهود دارسين سبقا و أن تطرقوا لمثل هذه الدراسة أو ما يشبهها و بذلك يتفادى الباحث السقوط في أخطاء سابقه و أخذ ما يناسبه و يثري موضوعه , و بمأن من صفات العلم التراكمية فأن كل بحث أو نظرية تقدم للتي من بعدها , أو تنطلق دراسة من نهاية دراسة أخرى⁶.

5 محمد مهنا ، في نظرية الدولة والنظم السياسية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2001، ص287، ص288.

6 أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر، 2009، ص92.

و الدراسة التي اعتمدنا عليها هي دراسة قدمت لملتقى دولي بعنوان: النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر - دراسة تطبيقية على برامج المترشحين للانتخابات الرئاسية في 8 أبريل 2004⁷

تلخصت إشكالية الدراسة في سؤالين هما :

- * ما حجم اهتمام برامج المترشحين للانتخابات الرئاسية " 8 أبريل 2004 " بالمنظومة التربوية ؟
- * ما هي الجوانب الخاصة بالمنظومة التربوية التي نالت اهتمام برامج المترشحين للانتخابات الرئاسية " 8 أبريل 2004 " ؟

منهج الدراسة : تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى .

مجتمع الدراسة : تم الحصر الشامل لجميع برامج المترشحين للانتخابات الرئاسية " 8 أبريل " للمنظومة التربوية .

*** فئات التحليل :**

حجم الاهتمام وكان بمؤشرين : موقع الاهتمام , وسائل الإبراز المصاحبة .
بؤرة الاهتمام و كانت بالمؤشرات التالية : رأس المال البشري , رأس المال المادي , الجانب البيدغوجي , الجانب التنظيمي .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- لقد كان حجم اهتمام برامج المترشحين للانتخابات الرئاسية " 8 أبريل 2004 " للمنظومة التربوية متفاوت من مرشح لآخر , فقد ظهرت في الصافحات الأولى لكل من المرشحين "عبد العزيز بوتفليقة " , و "علي بن فليس" , و في الصفحة الدخيلة تمثل في اهتمام المترشح "عبد الله جاب الله " , بينما تجسد اهتمام كل من المترشحين " لويزة حنون " و " علي فوزي رباعين " في الصفحة النهائية.

2- تلخصت مواضيع الاهتمام في أربعة جوانب لكل المرشحين و تمثلت في :

- ركز المترشح علي بن فليس على الجانب البيدغوجي و التنظيمي , كما أكد على ضرورة مواكبة المنهاج للمنظومة التربوية للتطورات العالمية (العولمة) .
- ركز المترشح عبد العزيز بوتفليقة , على ضرورة إصلاح المنظومة التربوية لمسايرة المستجدات , مع التأكيد على التمسك بالهوية الوطنية و الثقافية في ظل التفتح على الحداثة , وكذا تطوير التعليم الخاص , و كذا مراجعة برامج و أطوار التعليم .
- ركز برنامج المترشح عبد الله جاب الله " على ضرورة تحسين البرامج و الجوانب البيدغوجية و كذا استرجاع الكفاءات و الأدمغة .

⁷ عبد الرحمان برفوق بن قفة سعاد, النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر - دراسة تطبيقية على برامج المترشحين للانتخابات الرئاسية في 8 أبريل 2004⁷, دفاتر المخبر, النظام التربوي في الجزائر و باقي الدول العربية, جامعة محمد خيضر -بسكرة-الجزائر, 2005.

- ركز برنامج المترشح "علي فوزي ربايعين" على ضرورة اللامركزية في مواد التسيير , و إدارة المنظومة التربوية .
- أما برنامج المترشحة "لويزة حنون" فقد كان حجم الاهتمام ضعيف جدا , مقارنة بمنافسيها , إذ طبع على برنامجها الطابع السياسي .

خاتمة

و في ختام موضوعنا نشير إلى أن اهتمامات الأحزاب السياسية عديدة و متنوعة منها الداخلية المتعلقة بشؤون الحزب , ومنها الخارجية المتعلقة بقضايا المجتمع , مثل الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و التربوي و الثقافي , حيث تعالج في الجانب التربوي كل ما يتعلق بالمنظومة التربوية .

حيث تم التوصل من خلال تحليل الخطاب التربوي ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , إلى أن الحزب أولى عناية و اهتمام بالمنظومة التربوية , و هو الوضع الذي يعكس توجه الحزب و إيديولوجيته , حيث ركز الحزب على عدة اهتمامات , مثل ترسيخ قيم الهوية الوطنية , لتكوين شخصية وطنية متمسكة بالأصالة , و التأكيد على ضرورة الانفتاح على العالم للتعرف على مختلف الثقافات و الشعوب , و ضرورة إتقان اللغات الأجنبية المساعدة على ذلك , كما أكد على استخدام التكنولوجيا , بمختلف وسائلها التقنية و الحديثة , داخل المنظومة التربوية , و ذلك لمواكبة التحديات الراهنة , كما تطرق كذلك إلى ضرورة فتح المجال إلى المدارس الخاصة , و التي تكون متواكبة مع برنامج التعليم العام .

إلا أن تطور المنظومة التربوية مشروط بإتباع إستراتيجية تربوية تعبر عن ثقافة المجتمع و فلسفته , و طموحاته نحو الأحسن , بمعرفة كيفية الحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع , و عدم الذوبان في الآخر , مع ضرورة توفير كل المتطلبات و الوسائل التقنية الحديثة الكفيلة برفع المردود التربوي , و كذا الاهتمام بالهياكل و المنشآت التربوية لاستيعاب الحجم المرتفع في عدد المتعلمين , وبذلك تعالج مسألة الاكتظاظ في الصف الواحد , و كذا مراجعة العوائق التي تواجه المنظومة التربوية و علاجها بحذر مثل العنف المدرسي و التسرب المدرسي , حتى تستطيع

المنظومة التربوية تجاوزها , كما ينبغي تخصيص ميزانية تربوية مناسبة تساعد في تطور المنظومة التربوية , و مواجهتها لمختلف التحديات الراهنة.

وعليه فمسألة المنظومة التربوية و تطورها تعتبر من المواضيع المهمة التي تتطلب تضافر الجهود من مختلف الجهات للنهوض بها , فهي تعد بأنها مسؤولية جميع أفراد المجتمع بدأ بالدولة , و مختلف مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات و منظمات و أحزاب , ومختلف المؤسسات التربوية التي يجب أن تأخذ على عاتقها مسؤولية الاهتمام بالمنظومة التربوية و تطورها , و أن تخصص حوار لدراسة المسألة التربوية مع كل الجهات , و مؤسسات المجتمع , و بالاهتمام بالسياسة التربوية المتبعة و التي تكون معبرة عن ثقافة المجتمع و فلسفته و تعبر عن تطلعاته , و أن يتم الاهتمام بالمتعلم و كل ما يتعلمه بتخصيص ملتقيات و ندوات تعالج فيها مختلف القضايا التي تواجه المنظومة التربوية و مختلف المشكلات التي يعاني منها المتعلم مثل العنف , التسرب المدرسي , التأخر الدراسي و غيرها من المشكلات التي يعاني منها المتعلم و التي يكون لها تأثير سلبي على مردود المنظومة التربوية , و هنا يجب أن نكثر من الدراسات الاجتماعية المتعلقة بهذه المواضيع , و إبراز الدور الذي تؤديه هذه الجهات . مؤسسات المجتمع المدني . في تفعيل المنظومة التربوية و علاجها لمختلف المشكلات التربوية التي تواجهها .

لا تكتمل أهمية الدراسات الاجتماعية و الإنسانية عند الجانب النظري فقط , بل تحتاج إلى الجانب التطبيقي و التحليلي كي لا تبقى مجرد نظريات لم يتم التأكد من صحتها , حيث يوضح " ميشيل بوو " في كتابه فن الأطروحة على ضرورة استخدام الجانب التطبيقي في الدراسات الاجتماعية , و لقد بين أهم الخطوات التي يجب على الباحث أن يتبعها خلال دراسته , و التي نوجزها في حسن اختيار المنهج و كذا الاختيار السليم للعينة الممثلة , و كذا استخدام الأساليب الإحصائية المدعمة للدراسة¹.

أولا : منهجية الدراسة

1/ المنهج :

يعتبر المنهج " Méthode " بأنه الطريق التي يسلكها الباحث من الوصول إلى معالجة مشكلة الدراسة , و التوصل إلى الأهداف المنشودة². فموضوع الدراسة يفرض نوع المنهج الذي يستعين به الباحث في الوصول إلى أهدافه , و بمأن الدراسة تسعى إلى التعرف على الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر, من خلال التعرف على حجم الاهتمام , و أهم القضايا التي تمنحها الأحزاب السياسية إلى المنظومة التربوية الجزائرية , حيث تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى (الخطاب) . هذا المنهج الذي لازال إلى حد الساعة يوجد فيه اختلاف فهناك من يعده منهج , أو أسلوب , أو أداة , لكن كما وضعنا سابقا فان موضوع الدراسة هو الذي يفرض المنهج المتبع .

تناول العديد من الباحثين و الكتاب في كتاباتهم تعريفات عديدة و متعددة و كل تعريف يتناسب مع الدراسة التي يدرسها الباحث , و عليه فتحليل المحتوى يعد بأنه احد الأساليب البحثية التي تستخدم بهدف التوصل إلى استنتاجات للنص بعد تفكيكه³. و " يرى نورمان فيركلا F. Norman " بان تحليل الخطاب يهدف إلى الكشف المنظم عن العلاقات القائمة بين الممارسة الخطابية , و البنية الاجتماعية و الثقافية , و كذا الكشف عن التأثير المتبادل بين الخطاب و علاقة القوة و الهيمنة السائدة في المجتمع⁴. ففيركلو يرى بأن الممارسة الخطابية هي لغة الخطاب , و أن اللغة تمثل نمط من أنماط الفعل الاجتماعي , تتشكل اجتماعيا و تاريخيا , كما ترتبط بغيرها من الأفعال و الممارسات .

يعتبر تحليل الخطاب بأنه محاولة للتعرف على معنى مضمون المتن (النص) الذي يتضح من خلال السياق , حيث يضم المتن بداخله أكثر من هدف و معنى , كما له المرجعية و المصادر التي يشتق منها مواقفه , و توجهاته , كما يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاجه , فبذلك يطبق التحليل على كل أنواع الخطاب بغرض التوصل إلى تحليل ما هو مبهم و البحث خلف

¹ Michel Beaud, L'art de la thèse, Casbah éditions, Alger, 2005, p. g , p. g 60,61.

² بلقاسم سلاطينية , حسان الجيلالي , منهجية العلوم الاجتماعية, دار الهدى للنشر, الجزائر, 2004, ص, 27.

³ يوسف تمار , تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين , طاكسيج كوم للدراسات و النشر , الجزائر, 2007, ص, 6.

⁴ أحمد موسى بدوي , الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة, حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية , مركز دراسات الوحدة العربية,

لبنان, 2009 , ص, 91.

السطور في الخطاب المكتوب (المتن) و عملية تحديد المعنى لا تتكون من القراءة الأولى و المباشرة للخطاب بل بالقراءات المتعددة للمتن¹.

و بعد عملية الاطلاع و القراءة المتمعنة لمتن الدراسة, تتم عملية التحليل بتحديد الوحدات والفئات التي تسهل القيام بتحليل الخطاب, وهي تعد من أهم المراحل لأنها تمكن من التعرف على المعنى , و يكون اختيار الفئات بحسب الدراسة , و بعد ذلك يتم اللجوء إلى عملية الترميز و الجدولة و منها إلى التحليل² و استخلاص النتائج .

2/ أدوات جمع البيانات :

المقابلة الحرة :

تعد المقابلة من التقنيات التي يستقي منها الباحث معلوماته من المصدر بطريقة مباشرة مع البحوث، أين يتمكن من محادثته و الحصول على إجابات لتساؤلاته المختلفة ، و تعرف المقابلة بأنها نوع من الحديث الهادف بغرض الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين لديهم هذه المعلومات. و تدور المقابلة حول موقف و نظرت هؤلاء الأشخاص عن مواضيع معينة³. و تم الاستعانة بتقنية المقابلة لتسهيل عملية التحليل .

و بما أن موضوع الدراسة يتمثل في التعرف على الخطاب التربوي , لحزب جبهة التحرير الوطني ضمن برنامجه العام , كان من الضروري القيام بمقابلات مع بعض من أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني , بغرض الحصول على المعلومات عن مختلف الاهتمامات التي يقدمونها للمنظومة التربوية , و كذا آرائهم و موقفهم من الإصلاحات التربوية الجديدة , و كذا مواكبتها للتحديات الراهنة . حيث تمت مقابلة مع عضو من حزب جبهة التحرير الوطني بقسمه سيدي عمران "قسوم بويكر" يوم 3 جانفي 2010 , و تم التعرف على مختلف اهتمامات الحزب عن المنظومة التربوية .

3/ العينة :

تعتبر العينة بأنها جزء من المجتمع ككل , و في دراستنا هذه المعنونة بالخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر , يتضح بان مجتمع الدراسة يتمثل في كل الأحزاب السياسية بالجزائر , و لقد خضعت الدولة الجزائرية إلى نظام التعددية الحزبية , منذ سنة 1990م بعد أن كانت تابعة للنظام الواحد منذ الاستقلال سنة 1962م , و حاليا يوجد أكثر من عشرين حزب عبر مختلف مناطق الوطن لكل حزب إيديولوجية , و المبادئ التي ينطلق منها , و تميزه عن غيره من الأحزاب , و في دراستنا هذه لا يمكننا دراسة كل الأحزاب و ذلك لعدة اعتبارات من بينها , المدة الزمنية المخصصة للدراسة , فتحليل كل الأحزاب يتطلب الوقت الكافي للتعرف على كل حزب لحدا و وكذا التنوع في الإيديولوجيات لكل

¹ احمد أوزي ,تحليل المضمون و منهجية البحث , الشركة المغربية للطباعة و النشر,المغرب ,1993,ص,14.

² موريس أنجرس ,منهجية البحث في العلوم الإنسانية بترجمة:بوزيد صحراوي و آخرون, دار القصبة للنشر,الجزائر ,2004,ص,277 .

³ فريد أبو زينة و آخرون، مناهج البحث العلمي وطرق البحث النوعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن، ط 2007،2، ص، 193.

حزب يستغرق مدة لتعرف عليها , و رغم ذلك تم الاطلاع على بعض برامج الأحزاب , مثل حزب العمال و الذي يركز على الجانب الاقتصادي و السياسي بالدرجة الأولى , و كذا حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي تم التحصل على قانونه السياسي و النظام الداخلي للحزب و عدم إمكانية التحصل على البرنامج العام للحزب , وكذلك برنامج حركة مجتمع السلم الذي يوجد ضمن البرنامج لائحة السياسة التربوية و هذا العنصر يحتوي على التربية بصفة عامة , التربية داخل الحركة و خارجها , و حزب جبهة التحرير الوطني .

و في هذه الدراسة تم الاعتماد على **العينة القصدية** , و التي تمثل هذه العينة الميول المقصودة التي ينتهجها الباحث في اختيار عينتها , و وحداتها دون غيرها و العينة القصدية ليست بالضرورة ممثلة لكل المجتمع¹. و الحزب الذي تم اعتماده في الدراسة هو حزب جبهة التحرير الوطني , و ذلك لعدة اعتبارات من بينها أنه الحزب الرئيسي في التيار الوطني , كما عنده مواقف من قضية المنظومة التربوية باعتباره الحزب الذي كان مسؤل في فترة الأحادية عن مسرى التعريب و وضع إستراتيجية السياسة التربوية للمنظومة التربوية , و الآن هو يشكل جزء من منظومة الحكم , و بالتالي لديه مواقف من المنظومة التربوية , و كذلك هو الحزب الذي تم الحصول على برنامجه منذ الدراسة الاستطلاعية في صيف 2009 , و بذلك كانت فترة قراءته أطول من الأحزاب الأخرى . إلا أن هذه الدراسة لا يمكن أن تعمم على كل الأحزاب , لان لكل حزب تصوره و مبادئه التي ينطلق منها , فهي تعبر عن برنامج حزب جبهة التحرير فقط .

حزب جبهة التحرير الوطني : هو تنظيم سياسي وطني ديمقراطي , مبني على أسس و مبادئ أول نوفمبر و ثورته الخالدة شعاره بالشعب و للشعب , تعود أصوله إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي ظهرت في مارس 1954 المنبثقة عن مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأعضاء اللجنة المركزية , فبع اجتماع 22 جوان 1954 , تقرر تشكيل جبهة التحرير الوطني , و جناحها المسلح جيش التحرير الوطني و انطلاقة ثورة الفاتح نوفمبر 1954² . ويعتبر برنامج الحزب المشروع الفكري الذي يصدره أعضاء الحزب , حيث يمثل رؤية و إيديولوجية الحزب و كذا إستراتيجيته و أهدافه و مواقفه تجاه مختلف القضايا , و الذي يعبر عنه في مختلف خطاباته الشفوية و الكتابية , حيث يمثل ميثاق أول نوفمبر 1954 أول برنامج سياسي لجبهة التحرير الوطني , الذي حددت فيه مختلف الأهداف و الاهتمامات , و مع التطورات و التغييرات الحادثة على مختلف الأصعدة تمت عدة تغييرات على مستوى الحزب , و تمثل في مختلف خطابات الحزب التي كانت تعبر على برنامج الحزب الذي حدثت به عدة إصلاحات , و التي تمت خلال مختلف المؤتمرات التسعة المنعقدة في تطورات الحزب وقد بقية مبادئ ميثاق أول نوفمبر 1954 هي الموجه الأساسي لحزب جبهة التحرير الوطني .

¹ يوسف تمار , مرجع سابق , ص, 21.

² إدريس فاضلي , حزب جبهة التحرير عنوان ثورة و دليل دولة نوفمبر 1954-2004, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2004, ص, 71 وما بعدها.

وأقر دستور سنة 1976 سلطة البرلمان (الوظيفة التشريعية) كما أكد تفوق الحزب الواحد-حزب جبهة التحرير الوطني وتبعية مؤسسات النظام السياسي الجزائري له¹.

حيث عرفت الجزائر خلال هذا الدستور ثلاثة انتخابات تشريعية , لكن جل هذه الانتخابات كانت مقتصرة على مشاركة حزب جبهة التحرير الوطني:

- البرلمان الأول : كان في الفترة الممتدة من 25 فيفري 1977 إلى 25 جانفي 1982 ، ضم 261 عضو منهم (10) نساء.

- البرلمان الثاني : من 8 فيفري 1982 إلى 11 فيفري 1987 وضم 280 عضو منهم (4) نساء.

- البرلمان الثالث : استمر من 27 فيفري 1987 إلى شهر ديسمبر 1991 ضم (295) عضو منهم (7) نساء.²

شارك حزب جبهة التحرير الوطني في أول انتخابات تشريعية تعددية يوم 26 ديسمبر 1991 ، بلغ عدد الأحزاب المشاركة تسعة وأربعون (49) حزبا إضافة إلى المرشحين الأحرار.

ثم شارك حزب جبهة التحرير الوطني في الانتخابات التشريعية التعددية الثانية لسنة 1997 وقد تميزت هذه الانتخابات أنها جاءت بعد الانتخابات الرئاسية التعددية الأولى في ابريل 1995 ، التي فاز بها الرئيس المنتخب اليمين زروال ولقد عرفت هذه الانتخابات مشاركة حزبية قوية ، حيث أفرزت النتائج على 34 مقعد لحزب جبهة التحرير الوطني أي المرتبة الثانية بعد حزب التجمع الديمقراطي بـ 155 مقعد³.

ليحقق حزب جبهة التحرير الوطني فوزا كبيرا خلال الانتخابات التشريعية لسنة 2002 حيث تحصل على أكثر من نصف المقاعد البرلمانية أي 199 مقعد مناضل 389 مقعد⁴.

إضافة إلى الانتخابات التشريعية فقد شارك حزب جبهة التحرير الوطني في الانتخابات المحلية التعددية أكتوبر 1997 .

و قد وقع حزب جبهة التحرير الوطني ، تحالف رئاسي مع حركة مجتمع السلم ، و التجمع الوطني الديمقراطي ، يوم 16 فيفري 2004 ، الذي من أهدافه :

❖ ترقية العمل المشترك من اجل تعزيز استقرار البلاد .

❖ الممارسة الديمقراطية .

❖ الدفاع عن الوحدة الوطنية ، أرضا و شعبا ، و كذا الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة المحددة في الدستور .

¹ ناجي عبد النور، مرجع سابق، ص 179 .

² نفس المرجع ، ص ص 179-180.

³ نفس المرجع، ص 182.

⁴ نفس المرجع ، ص 185.

- ❖ الدفاع عن القيم و الأخلاق الإسلامية و الحريات الفردية و الجماعية طبقا للدستور .
- ❖ تعميق الإصلاحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية , في إطار القيم الوطنية .
- ❖ العمل على تطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية .
- ❖ العمل على ترقية اللغة الامازيغية طبقا للدستور ¹ .

ليتحصل بعد هذا على نسبة مرتفعة في الانتخابات التشريعية 17ماي 2007 كل هذه النتائج التي تحصل عليها حزب جبهة التحرير الوطني جعلته على رأس الهرم في الدولة ومن أهم الأحزاب السياسية الجزائرية .

برنامج حزب جبهة التحرير الوطني :

يعرف برنامج الحزب في الموسوعة السياسية بأنه بيان علني يصدره حزب من الأحزاب حول خطة الحزب و سياسته و أهدافه , و الوسائل التي يتوخى استخدامها لتحقيقها في حالة تسلمه زمام الحكم , أو إبان تسلمه الحكومة من خلال وجوده في المعارضة , و خارج الحكم , و يصدر برنامج الحزب عادة عن اجتماع تمثيلي موسع , و بعد دراسة الوضع و المشاكل و التحديات المطروحة , و يكون لفترة زمنية محدودة نسبيا لان برنامج الحزب يختلف من مرحلة إلى أخرى يحدده في ضوء أهدافه العامة , و الظروف المتغيرة معاً ² .

يعتبر البرنامج بأنه جملة المشاريع و الوعود و الأهداف التي تسعى الأحزاب إلى تحقيقها حتى تتولى الحكم بصورة كلية أو جزئية و الذي نتعرف عليه من خلال الخطابات التي تبين التوجه العام للحزب الذي تكشف عنه الوثائق و اللائحات .

كما ذكرنا فان برنامج الحزب يستنبط من الميثاق الأول للحزب , لكن مع التطورات و جملة الإصلاحات في كل المجالات كان لزاما على كل برنامج أن يساير التحديات و هذا ما يتضح عقب انعقاد المؤتمرات , أين يتم المحافظة على الأساسيات و المبادئ و إضفاء تغيرات و تعديلات . يحتوي البرنامج على عدة أشكال من المطبوعات فهناك الحجم الصغير والحجم المتوسط وكذلك الحجم الكبير , إلا أن المضمون واحد , حيث يحتوي البرنامج على مدخل و خمسة جوانب لكل جانب قسم محدد متمثلة في الجانب السياسي و الجانب الاقتصادي و الجانب الاجتماعي و الجانب الثقافي و جانب السياسة الخارجية و الدفاع الوطني يتم طبعه على تكاليف الحزب .

4/ فئات التحليل :

بمأن الدراسة تتدرج ضمن الدراسات التحليلية سنحاول تحليل خطاب حزب جبهة التحرير المتجسد في برنامج الحزب حيث تمت قراءة البرنامج عدة مرات و خاصة الجزء المتعلق بالمنظومة التربوية , بغرض

¹ احمد الدان , التحالف الرئاسي قوة البناء الوطني , الأمانة العامة للشؤون الوطنية و السياسية , الجزائر , 2004 , ص , 17.

² عبد الوهاب ألكيالي , موسوعة السياسة , الجزء الأول , المؤسسة العربية للدراسات , لبنان , 1985 , ص , 526.

التعرف على مختلف المعاني و الانطباعات الموجودة ضمن الخطاب و من خلال هذه القراءات , و أسئلة الدراسة , خلصنا إلى اختيار الفئات التي تيسر عملية التحليل للوصول إلى الأهداف المنشودة, و عليه تم اعتماد وحدة السياق التي من خلالها نتمكن من فهم المعنى باستخراج العبارات التي تتدرج ضمن الفئات التي سيتم تحديدها و إدراج تكرار العبارات الأكثر تكرار , و بذلك نتمكن من التوصل إلى أهم مواضيع المنظومة التربوية التي يمنحها الحزب الأهمية ضمن خطابه , و كذا المكانة المخصصة لها ضمن البرنامج , حيث تم اختيار عدة فئات تتمثل في :

فئة المكانة و تتعلق بمعرفة : (المساحة , الموقع , العنوان) و هي للتعرف على حجم المكانة المخصصة للمنظومة التربوية داخل برنامج حزب جبهة التحرير الوطني.
 أما فيما يتعلق بمعرفة مختلف المواضيع التي تطرق إليها الحزب , و العمل على تحليلها بتحليل الأفكار التي وردت في السياق و تعيين المواضيع التي كانت تحتوي على أكثر تكرار لتوضيح مدى الاهتمام بفكرة دون غيرها , فلقد كانت الفئات المختارة هي :

- ❖ فئة الفاعلين , فئة الهوية .
- ❖ فئة الشخصية , فئة البيداغوجية .
- ❖ فئة المبادئ , فئة التجهيزات .
- ❖ فئة العوائق , فئة التحديات .
- ❖ فئة نوع التعليم .

❖ جدول يوضح الفئات و المؤشرات

رقم الفئة	الفئة	المؤشر
-----------	-------	--------

1	الهوية	_ الدين الإسلامي _ اللغة العربية _ اللغة الامازيغية _ التاريخ
2	المبادئ	_ التعميم _ المجانية _ الديمقراطية _ الإلزامية
3	الشخصية	_ وطنية _ عالمية
4	الفاعلين	_ المعلم _ المتعلم _ السلك الإداري _ الأسرة
5	البيداغوجية	_ الأساليب التربوية _ البرنامج التربوي و المنهاج _ الكتاب المدرسي
6	نوعية التعليم	التعليم العام التعليم الخاص
7	التجهيزات	_ الوسائل التربوية _ المنشآت _ التمويل
8	العوائق	_ تربوية _ اجتماعية
9	التحديات	_ اللغات الأجنبية _ التكنولوجيا _ العولمة

ثانيا : عرض و تحليل البيانات

قبل البدء بعملية تحليل الفئات نتناول:تعريف التربية و المنظومة التربوية من منظور حزب جبهة التحرير الوطني .

* يعرف حزب جبهة التحرير الوطني التربية : " بأنها الوسيلة الناجحة في تحقيق النهضة الكاملة للأبي مجتمع"¹ , حيث يرى حزب جبهة التحرير الوطني التربية بأنها أداة لتحقيق التطور و الرقي , وهي الوسيلة الناجحة , التي نتائجها تكون دائما إيجابية و مستمرة ,فالحزب يرى بأن ليس المقصود من التربية في زمن التحديات هو محو أمية أفراد من أفراد المجتمع , بل تأخذ عدة أشكال لتحقيق التطور و مواكبة التحديات الراهنة , فحزب جبهة التحرير الوطني يرى بأن التربية في عصر التحديات لم تعد تأخذ نفس الطابع الذي كانت عليه منذ الاستقلال سنة 1962 , أين كان يطمح الحزب للقضاء على الأمية , باتخاذ سياسة تربوية تمكن من توفير التربية لكل فرد من أفراد المجتمع عبر كامل التراب الوطني , و كان يعد مطلب من مطالب المنظومة التربوية , في تلك الفترة . لكن اليوم ومع تعميم التربية فبالرغم من العديد من العوائق التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية فالحزب يوضح بأن التربية هي السبيل الأساسي و الوحيد لكل تطور و تغيير إيجابي . وهذه غاية كل البلدان و خاصة البلدان العربية التي خضعت لأنواع الاستعمار و لمدة من الزمن و عاشت أنواع الجهل و الأمية , فهي تسعى إلى مواكبة الدول المتطورة بعد أن لجأت مختلف هذه البلدان إلى تعميم التعليم ومجانتيته² . كما تسعى لتعديل سياستها التربوية كلما سمحت الفرصة للإصلاح المنظومة التربوية , فأعضاء الحزب يرون بأنه من الضروري أن يكون هناك تغيير في السياسة التربوية لمواكبة التحديات الراهنة خاصة في الألفية الثالثة التي تفرض التعامل مع العالم المتقدم , و التأكيد على الحفاظ على المبادئ الأساسية في السياسة الوطنية المتبعة حتى يتم تكوين مواطن متشبع بالقيم الأخلاقية و الوطنية للمجتمع الجزائري , ويرون بأن بعد إجراء التغييرات و التعديلات على السياسة التربوية . و هو ما تم في الإصلاحات التربوية لسنة 2003 . والتزم كل فرد من أفراد المجتمع بأدواره و مسؤوليته فإصلاح كفيل بتحقيق التطور و التغيير للمنظومة التربوية و المجتمع ككل³ .

* يعرف حزب جبهة التحرير الوطني المنظومة التربوية: بأنها " الخط الأساسي لحماية عناصر الهوية الوطنية , و الحضن الحقيقي لإشاعة ثقافة الديمقراطية و المواطنة و حقوق الإنسان , و احترام القانون " . يتضح من خلال التعريف أن حزب جبهة التحرير الوطني , يؤكد على أهمية الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية في إكساب و تربية المتعلمين على القيم الوطنية للمجتمع , فللمنظومة التربوية دور مهم في تطور المجتمع , فالدولة الجزائرية و بعد حصولها على الاستقلال اهتمت بالمنظومة التربوية , و حاولت تحسين الناحية الاجتماعية و التربوية لأفراد المجتمع , بعد الذي عايشوه زمن الاستعمار

¹ حزب جبهة التحرير الوطني , البرنامج العام للحزب , الجزائر 2009 .

² جميل صليبيبا , مستقبل التربية في العالم العربي , منشورات عويدات , لبنان , 1976 , ص 205 .

³ مقابلة مع قسوم بوبكر , مرجع سابق .

فالمنظومة التربوية تكفلت بتكوين ما يناسب من مهارات و قدرات للمتعلمين حتى يتمكنوا من مواجهة مختلف المشاكل التي تواجههم في حياتهم الاجتماعية , و هذا ما أكده حزب جبهة التحرير الوطني في ذلك الوقت باعتبار انه الحزب الحاكم و الوحيد¹ .

كما يلاحظ من خلال التعريف هناك تأكيد على الديمقراطية , و ضرورة إشاعتها بين المتعلمين , خاصة و نحن نعيش عصر الحريات و احترام الأفراد بعضهم لبعض , حيث يرى الحزب أن المنظومة التربوية , هي المكان الذي يستقي منه الأفراد مختلف هذه القيم , كما تركز على قيم المواطنة , التي تعبر عن انتماء الفرد , من حيث المحيط الجغرافي أو العرقي أو العرقي , و التي تعبر عن هوية الفرد , و انتمائه إلى وطنه , و دور المنظومة التربوية أن تعلم المتعلم حقيقة هذه المعاني حتى يعي محتواها و مضمونها و لا تكون عبارة عن معاني جوفاء , وعليه فالمنظومة التربوية تقوم بمسؤولية كبيرة , تستدعي تكاتف الجهود من مختلف المؤسسات حتى تؤدي دورها المنوط بها , و هو تنشئة الأجيال على حب الوطن و التمسك بالهوية الوطنية , و تعليمهم مختلف العلوم و المعارف , التي تساعدهم على تخطي التحديات .

أولا : تحديد مكانة و حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالمنظومة التربوية 1/ العنوان :

تدرج المنظومة التربوية في برنامج حزب جبهة التحرير في الجانب الثقافي بعنوان التربية و التعليم , و هو عنوان فرعي و ليس عنوان مستقل أو جانب من الجوانب التي حددها الحزب مثل الجانب السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي , أو تم وضع عنوان متعلق بالجانب التربوي , فبالرغم من الأهمية التي تحتلها المنظومة التربوية في كل المجتمعات المتطورة و التي تخصص لها عناوين و ليس عنوان واحد أو فرع , و يعود هذا الاهتمام للدور الذي تؤديه التربية في تطور المجتمعات , ولقد وضع " ليلين" الدور المهم للتربية و التعليم كما ربط تجديد جهاز الدولة بالتربية و يؤكد على دور المنظومة التربوية , كما يرى "غرامنتشي" ضرورة إسباقية الجانب التربوي على الاقتصادي² , فهنا على مجتمعات العالم الثالث أن تضع المنظومة التربوية في عناوين مستقلة في مختلف الدراسات , فحزب جبهة التحرير الوطني يضعها ضمن عنوان فرعي , و كأنها تابعة لجانب ثاني و هو الجانب الثقافي , فكان من الضروري تخصيص جانب يتعلق بالمنظومة التربوية , أو تخصيص الجانب التربوي مثل بقية الجوانب الاقتصادية و السياسية بعنوان مستقل , و يتم به تناول المنظومة التربوية بمختلف مراحلها , فالعنوان المستقل يوضح أهمية الجانب عند الحزب السياسي مقارنة بالعنوان الفرعي الذي تكون به الأهمية بالموضوع أقل من غيرها . فالمنظومة التربوية اندرجت في الجانب الثقافي إلى جانب الإعلام و الرياضة بالرغم من أن المنظومة التربوية تعد أساس تطور المجتمعات كما تم ذكره في تعريف حزب جبهة التحرير الوطني للمنظومة التربوية .

¹ محمد ألميلي , مواقف جزائرية , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , 1984 , ص , 344 .

² عبد العزيز رأس المال, كيف يتحرك المجتمع, ديوان المطبوعات الجامعية , ط2, الجزائر, 1999, ص, ص, 48,49 .

أن المنتبع لبرنامج الحزب يجد أن المنظومة التربوية كانت ضمن الجانب الاجتماعي , منذ الاستقلال سنة 1962 و إلى نهاية التسعينيات , و هذا يدل على تغير الرؤية عند الحزب أين تم إدراج الجانب الثقافي و هو يعبر عن إعطاء جانب من الأهمية للثقافة الوطنية للمجتمع الجزائري بدأ بالجانب التربوي متمثل في المنظومة التربوية , ومختلف الجوانب الأخرى .

2/ الموقع :

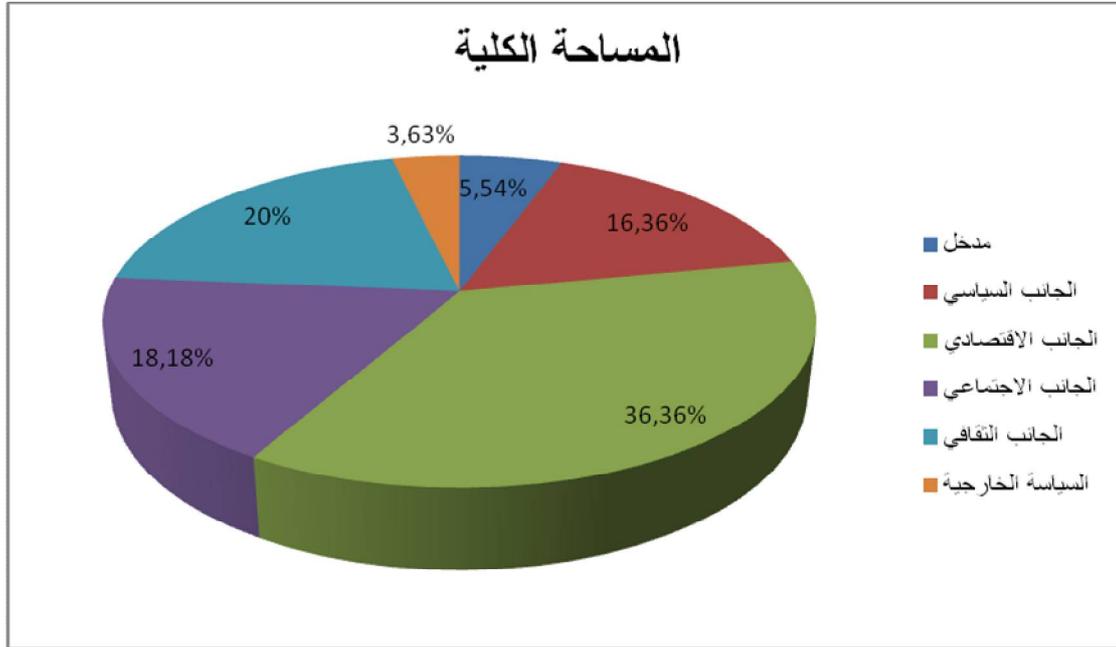
مثلما أشرنا بأن برنامج حزب جبهة التحرير يحتوي على عدة جوانب , تتمثل في الجانب السياسي , الجانب الاقتصادي , و الجانب الاجتماعي , و الجانب الثقافي , و السياسة الخارجية و الدفاع الوطني , فان جانب المنظومة التربوية , يقع ضمن الجانب ما قبل الأخير قبل السياسة الخارجية , ضمن الجانب الثقافي , و هو عكس ما توصلت له الدراسة السابقة التي كانت المنظومة التربوية في البداية , في برنامج المترشح عبد العزيز بوتفليقة الذي يمثل برنامجه اليوم حزب جبهة التحرير الوطني .

3/ المساحة : جدول رقم (1) يوضح الحجم المخصص لكل جانب في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني .

الجانب	عدد الصفحات	النسبة %
المدخل	6	5,45
الجانب السياسي	18	16,36
الجانب الاقتصادي	40	36,36
الجانب الاجتماعي	20	18,18
الجانب الثقافي	22	20
المنظومة التربوية	3	2,72
السياسة الخارجية و الدفاع الوطني	4	3,63
المجموع	110	99,98

يتضح من خلال الجدول أن أكبر مساحة كانت للجانب الاقتصادي بنسبة (36,36 %) وهي أكبر نسبة , ثم تأتي نسبة (20 %) و هي تمثل الجانب الثقافي , ثم نسبة (18,18 %) و هي تمثل الجانب الاجتماعي , ثم تأتي نسبة (16,36 %) و هي تمثل الجانب السياسي , ثم السياسة الخارجية بنسبة (3,63 %) .

فحزب جبهة التحرير يخصص أكبر مساحة للجانب الاقتصادي , وهذا ما يدل على التوجه الذي يمنحه الحزب أكبر اهتمام و يتعلق ذلك بالموارد الفلاحي وغيره من الجوانب الاقتصادية التي يعطيها الحزب الاهتمام , أما بخصوص الجانب التربوي فلقد كانت مساحته 20 % تناول فيها الحزب عدة جوانب بداية بالتربية و التكوين ثم التعليم العالي , ثم الثقافة الوطنية , ثم الإعلام ثم الرياضة حيث اختلف حجم المساحة بين هذه الجوانب إلا أن الملاحظ يجد أن المساحة المخصصة للمنظومة التربوية كانت بنسبة (2,72%) وهي نسبة صغيرة تخصص لجانب مثل المنظومة التربوية التي يرى حزب جبهة التحرير الوطني أنها أساس كل تطور و تنمية , فالمساحة المخصصة مقارنة مع أهمية المنظومة التربوية تعبر على أنه حجم صغير .



شكل توضيحي للمساحة الكلية لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني

ثانيا : مواضيع الاهتمام بالمنظومة التربوية ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطن
1/اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالهوية الوطنية.

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
الدين الإسلامي	التأكيد على العقيدة في التكوين التمسك بالقيم العقائدية	2	16,67
اللغة العربية	الاهتمام باللغة العربية استعمال اللغة العربية في كل المجالات التأكيد على دور اللغة في التكوين تكثيف اللغة العربية للجالية بالمهجر	4	33,33
اللغة الامازيغية	ترقية اللغة الامازيغية بمختلف أسنتها حماية اللغة الامازيغية من الذوبان	2	16,67
التاريخ	التأكيد على السجل التاريخي الحافل التمسك بالتاريخ الوطني ضرورة تحصين الذات التاريخية التأكيد على دور التاريخ في التكوين	4	33,33
المجموع		12	100

يتضح من الجدول أن القيم الأكثر تكرارا و التي كانت متساوية هي اللغة العربية و التاريخ و كانت النسبة تقدر ب(33,33%) , فحزب جبهة التحرير الوطني يولي اهتمام اكبر للغة العربية و التاريخ باعتبار أنهما من المبادئ التي ينادي بها الحزب , ثم يتساوى في النسبة الدين الإسلامي و اللغة الامازيغية بنسبة (16,67%) , و يعد الدين الإسلامي من القيم الأولى التي نادى بها حزب جبهة التحرير الوطني في مختلف المواثيق منذ ميثاق 1954 , و كذلك اللغة الامازيغية التي تعبر عن الانتماء الجغرافي و الحضاري .

يمثل الدين الإسلامي و اللغة العربية و اللغة الامازيغية و التاريخ مقومات الهوية الوطنية التي يركز عليها الدستور و تنص عليها مختلف القوانين ضمن الجريدة الرسمية¹ , فحزب جبهة التحرير الوطني يركز في خطابه التربوي و ضمن برنامجه المتعلق بالسياسة التربوية , على الهوية الوطنية التي تعبر عن وجود و كيان المجتمع , فالهوية الوطنية تعد من المبادئ الأساسية التي يركز عليها الحزب و التي تسجل من الأساسيات في البرنامج العام للحزب .

و بقراءة لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني , يتضح بان الحزب يؤكد في اهتماماته على التاريخ و اللغة العربية , و يرى ضرورة تكثيف اللغة العربية على مختلف المراحل التربوية و المجالات , و ذلك كي ترسخ في أذهان المتعلمين و أفراد المجتمع و ينتشر استعمالها لأنها اللغة الرسمية للبلاد , فبعد الاستقلال

¹ الجريدة الرسمية , دستور 1976, رقم 06/79, 7 جويلية 1979.

سنة 1962 كان المجتمع يعاني من ازدواجية اللغة ، أو أن لم نقل طغيان اللغة الفرنسية على مختلف المجالات ، و خاصة المنظومة التربوية التي كانت هناك مراحل و مواد تدرس بالفرنسية ، و اليوم اللغة العربية تحظى بمكانة و اهتمام كبيرين و تخصص لها الكثير من الوسائل الكفيلة بترقيتها داخل المنظومة التربوية و من ثم داخل المجتمع .

لكن المتمعن في مختلف المواد الدراسية يجد أن اللغة العربية حقيقة موجودة ، لكن تشاركها في ذلك اللغة الفرنسية فحزب جبهة التحرير الوطني يشير إلى أن اللغة العربية تكون لغة تدريس لكل المواد الدراسية و لمختلف المراحل التربوية ، فمثلا بعد السياسة التربوية المتبعة منذ سنة 2003 ، يجد أن مادة الرياضيات تدرس بالعربية لكن برموز تنطق و تكتب بالفرنسية ، و في تصريح للأمين العام لحزب جبهة التحرير في حصة تلفزيونيه أشار إلى أن هذا الإجراء يعطي البعد العالمي للمصطلحات¹ ، وهذا يدل على التناقض فمن المعلوم أن اللغة العالمية الأولى تتمثل في اللغة الانجليزية ، و ليست اللغة الفرنسية بل الوضع يدل على أمر آخر يتمثل في مخلفات استعمارية و فوركفونية ، تريد إدماج اللغة الفرنسية و إشراكها مع اللغة العربية ، فلقد صرح فمئذ منتصف التسعينات عبد العزيز بالخدام الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حاليا ، بأن اللغة العربية تعد ثابت من ثوابت الدولة الجزائرية ، و التي يؤمن بها كل مواطن جزائري و التي كان على أساسها الدعم شاملا لجبهة التحرير الوطني² ، فالملاحظ بعد التحولات السياسية و الإصلاحات عبر مختلف الجوانب ، يجد هناك عدة قضايا تغيرت ، منها استخدام الرموز الفرنسية و القراءة من اليسار بدل اليمين في مواد الرياضيات و العلوم الفيزيائية و التكنولوجية ، و التي يعاني منها الكثير من المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية ، فبعد التصريح بضرورة استعمال اللغة العربية كان من المفترض أن تستخدم بالمصطلحات العربية ، و عندما تكون تساير العالمية فتكون باللغة الانجليزية بدل الفرنسية و كان على حزب جبهة التحرير الوطني أخذ الموضوع بكل جدية ، و يؤكد في خطابه أهمية اللغة العربية عالميا و استخدام اللغة الانجليزية عوض الفرنسية . و إن بقاء الهوية الوطنية مرتبط بلسان المجتمع فمثلا كل مجتمع هو أب لغته فالمجتمع يصوغ لغته حسب تفكيره و عاداته و تقاليده³ .

إما بخصوص المؤشر الثاني و الذي يتمثل في التاريخ فنج أن حزب جبهة التحرير يؤكد على التعرف على التاريخ الوطني للبلاد ، و التمسك بمختلف القيم التاريخية ، خاصة بطولات ثورة التحرير الوطني و ما قام به حزب جبهة التحرير و جيش التحرير أثناء الثورة سنة 1954 و استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 ، و تعليم المتعلم منذ المرحلة الابتدائية بتاريخ الدولة الجزائرية و انتمائها الحضاري و الجغرافي ، فمثلا يقول المثل الأمة التي لا تعرف تاريخها لا مستقبل لها ، و الجزائر دولة لها تاريخ عريق ،

¹ التلفزيون الجزائري القناة الثالثة، حصة خاصة مع عبد العزيز بالخدام، الجزائر، 2007.

² عبد العزيز بالخدام مواقف و ثوابت، شركة دار الأمة، الجزائر، 1996، ص، 88.

³ محمد الصالح بكوش، اللغة و ليدة المجتمع، مجلة المجتمع، العدد3، كلية الآداب، جامعة الجزائر، 1975، ص، 23.

يستوجب عليها تعليمه لكل المتعلمين و على مختلف المراحل التربوية¹، فيجب التخطيط لسياسة تربوية تركز فيها على التاريخ، عبر مختلف المراحل و العصور، أين نجد الحزب يركز على دور التاريخ و الذي يندرج ضمن كتاب التاريخ عبر مختلف مراحل المنظومة التربوية، و أن لا ينحصر الاهتمام به في مرحلة تعليمية دون سواها كي يكون في أذهان كل أفراد المجتمع و أن لا يكون التعرف على التاريخ إلا في فترة الامتحانات لأنهم مطالبين بذلك.

كما يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني على الدين الإسلامي، و انه دين الدولة الجزائرية. حيث تعد العقيدة الإسلامية الأساس الذي يبني عليه النظام الاجتماعي، و مختلف هياكله التنظيمية، و يعتمد عليها في تربية الأفراد و الجماعات و هي الأساس الذي يقوم عليه أي مجتمع مسلم²، فحزب جبهة التحرير الوطني يرى بأن الدين الإسلامي يمثل البعد الروحي للوطنية، و هذا ما تنص عليه مختلف النصوص الأساسية و التي تعطي مكانة هامة للدين الإسلامي، كما يرى بأن الدين الإسلامي المقوم الأول للهوية الوطنية الجزائرية. فالإسلام دين النضال و الصرامة و العدل و المساواة، و هو المقوم الروحي الذي استمدت منه حركة حزب التحرير في الثورة التحريرية قوة التحمل و أسباب النصر على المستعمر الغاشم، فحزب جبهة التحرير الوطني أن القيم الروحية تقود أفراد المجتمع نحو الوجهة الصحيحة، و أنه على مدى خمس و خمسين عام، و عبر مختلف المراحل و التغيرات التي طرأت على المجتمع، فهي تؤكد على أن الدين الإسلامي هو المقوم الأساسي للمجتمع، و يعد بأنه عامل من عوامل التفاهم و التضامن و التماسك³، فحزب جبهة التحرير يؤكد خلال مختلف خطبه و ضمن برنامجه على أهمية تعليم الدين الإسلامي في المنظومة التربوية لأنه من مقومات الهوية الوطنية، كما يعبر عن الإرث الحضاري و التاريخي للمجتمع الجزائري، و المنتبغ لتطور السياسة التربوية يجد هناك تغييرات على مادة التربية الإسلامية و خاصة السنة الدراسية 2001/ 2002، أين أشار وزير التربية بوبكر بن بوزيد إلى إدخال تحسينات على مادة التربية الإسلامية، و ذلك حسب وجهة نظره من أجل ترسيخ المبادئ المطابقة للقيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام مثل: التسامح، الكرم، الأخوة، الجهاد، و ضرورة تكيفها مع سن المتعلم، حيث يوضح بأن وزارة التربية الوطنية، تسعى لان تحتل التربية الإسلامية مكانتها في المنظومة التربوية، من حيث النشاط التربوي، و تدريسها دون انقطاع طوال المسار الدراسي للمتعلمين مع أخذ الأبعاد الاجتماعية و الأخلاقية و مستوى نمو المتعلمين في الاعتبار⁴. إلا أن الملاحظ يجد غياب مادة التربية الإسلامية في الامتحانات الرسمية مثل شهادة التعليم الابتدائي، مما يجعلها لا تأخذ نفس حجم الاهتمام عند الممتحنين في تلك السنة.

¹ تركي رايح، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص، 60.

² محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، مصر، 1998، ص، 189.

³ حزب جبهة التحرير الوطني، تقرير اللجنة الفرعية: حزب جبهة التحرير و رسالة نوفمبر، 2009، ص، 41، 42.

⁴ Boubekeur Ben bouzid, La reforme de l'éducation en Alegria, Editions Casbah, Alegria 2009, p, 62.

ولقد ركز الحزب في برنامجه وفي الجانب المتعلق بالتربية و التعليم على ذكر و تكرار العقيدة و الدين بدلا من تحديد الدين الإسلامي مثل ما تم ذكره في جانب الثقافة , حيث ركز الحزب اهتمامه بضرورة التمسك بالقيم العقائدية , و كذا الدور الذي تقوم به العقيدة , فهنا كان من الضروري الإشارة إلى الدين الإسلامي , وهو الدين الرسمي خاصة في جانب التربية و التعليم و دوره في المنظومة التربوية , ونحن نعيش زمن التحديات و العولمة التي سعت لعولمة كل شيء , و جعل الدين الإسلامي بعيد عن مختلف القضايا و الاهتمامات , فبالرغم من أن حزب جبهة الوطني يؤكد منذ الميثاق الوطني الأول على الدين الإسلامي , و تبني المبادئ الإسلامية , التي تخضع لمعطيات تاريخية و حضارية , و التي لا يمكن لأي فرد من أفراد المجتمع أو العالم أجمعه أن ينتكر لها , أو أن يوظفها أو يوجهه في غير اتجاهها الأصلي و الطبيعي , و أن المجتمع الجزائري مسلم رغم كل محاولات طمس شخصيته و هويته , فهو مسلم في اعتقاده و ممارسته و وجدانه مما يجعله يرفض تحويله أو تغييره على مختلف الأشكال و هذا ما تدعوا إليه العولمة اليوم , وان تأكيد حزب جبهة التحرير الوطني على المبادئ الإسلامية يندرج , كتصدي للإدعاء القائل بان المعضلة الدينية عويصة بحكم تواجد المعمرين.فبيان أول نوفمبر 1954 يؤكد على أن الدواة الجزائرية دولة مسلمة , و كما يوضح البيان أن المبادئ الإسلامية لا تستثني روح التسامح و التعايش مع الآخر¹ .ألا انه كما وضحنا كان على الحزب التأكيد على الدين الإسلامي بدل كلمة العقيدة لوحدها دون إتباعها بكلمة الإسلامية بالرغم من أن الكل يعلم بان الدين هو الإسلام , كما أن الحزب لم يفصل في هذا الجانب كثيرا , كأن يكون في مختلف المراحل أو أي مرحلة تكون الأنسب .

كما يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني على اللغة الامازيغية و التي تعد من بين مقومات الهوية الوطنية , و يرى ضرورة ترقيتها و منحها الاهتمام , و حمايتها من الذوبان , فاللغة الامازيغية تعبر عن الانتماء الحضاري و الجغرافي للمجتمع الجزائري , و بذلك نجد حزب جبهة التحرير يرى ضرورة تعليمها للنشء منذ الصغر , فاللغة الامازيغية تدرس عبر مختلف مدارس التراب الوطني , و في إحصائيات السنة الدراسية 2008 / 2009² : وجد أنها تدرس في (12) ولاية تتمثل في الولايات التالية : (الجزائر , باتنة , بسكرة , بجاية , أم البواقي , البويرة , بومرداس , خنشلة , غرداية , سطيف , تمنراست , تيزي وزو

(. و تطور عدد المؤسسات التربوية التي تدرس اللغة الامازيغية , على مستوى الولاية , كما يلي:
768 مدرسة ابتدائية .

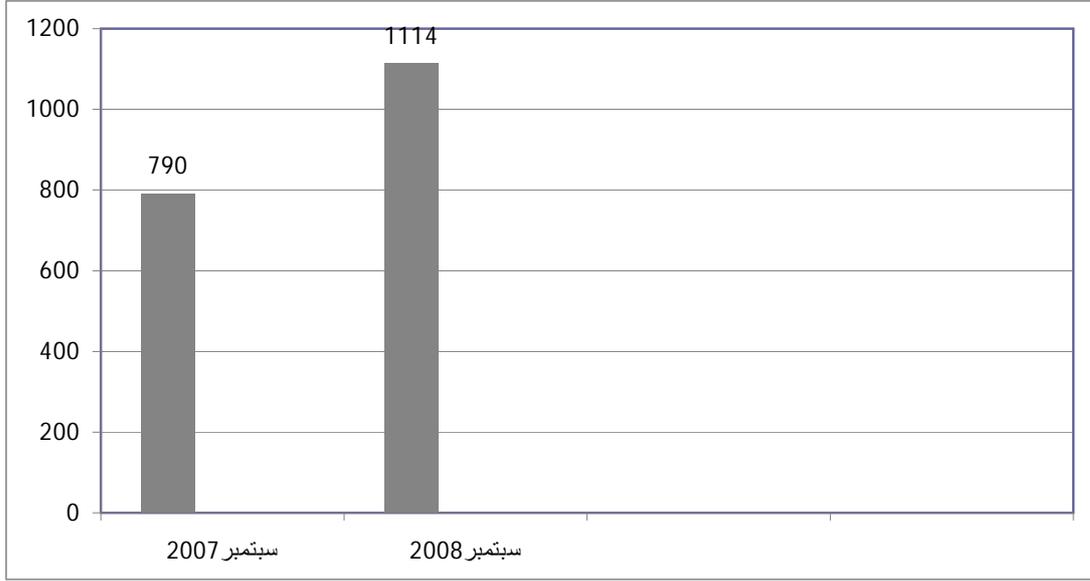
282 مؤسسة إكمالية .

64 مؤسسة تعليم ثانوي .

¹ محمد جغابة , مرجع سابق , ص , ص 61, 62.
²Boubekeur Ben bouzid ,Op ,Ci p.65. .

أي بمجموع 1114 مؤسسة تربوية .

رسم توضيحي لعدد المؤسسات التي تدرس اللغة الأمازيغية



المصدر : وزارة التربية الوطنية .

و تهدف السياسة التربوية الجديدة حسب وزارة التربية الوطنية , إلى تمكين المتعلمين من التعرف على التراث الثقافي الأمازيغي , باعتبار علاقته المتينة بمسألة الهوية الوطنية , فحزب جبهة التحرير الوطني تؤكد على اللغة الأمازيغية و التعرف على الثقافة الأمازيغية حفاظا على الهوية الوطنية . و يوضح في ذلك فضلي إدريس أن الملاحظ يجد أن الاهتمام بالثقافة الأمازيغية و اللغة الأمازيغية , وخاصة في الألفية الثالثة , أين كثر الجدل بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية , و تراثها الثقافي , أدت إليه الأكاديمية البربرية في باريس , و التي لها دعم من فرنسا , ووضح فاضلي إدريس أن كلا من اللغة العربية و اللغة الأمازيغية , عان من الاضطهاد و التحقير الكولونيالي و أن المجتمع الجزائري لا اعتراض له على مكونات هويته الوطنية , في إسلامه الراسخ منذ الفتوحات الإسلامية¹ , و لذلك نجد في مختلف المواثيق الرسمية التأكيد على الهوية الوطنية , و على مختلف أبعادها الإسلام العربية الأمازيغية , و التي تركز أصالة الأمة الجزائرية كما تؤكد على دور المنظومة التربوية في عملية ترسيخ هذه القيم , وكذا النهوض بها لضمان الوحدة الوطنية , و المحافظة على الشخصية الجزائرية , و تدعو إلى التطلع إلى المستقبل و أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة² , فحزب جبهة التحرير الوطني , وهو صاحب التيار الوطني يؤكد على ضرورة الاهتمام بالهوية الوطنية , التي تمثل رمز أصالة المجتمع و انتمائته .

2/اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالمبادئ الوطنية

¹ فاضلي إدريس ,مرجع سابق, نفس ص.

² المعهد الوطني للتربية ,وحدة النظام التربوي ,الجزائر , 1994, ص, 5, 6 .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التعميم	تعميم التعليم يعد ركيزة أساسية ضرورة التمسك بتعميم التعليم	2	22,22
المجانية	اعتبار المجانية وسيلة لتحقيق النوعية ضرورة مجانية التعليم	2	22,22
الإلزامية	تطبيق الإلزامية	1	11,11
الديمقراطية	الديمقراطية ثابتا أساسيا ضرورة التمسك بديمقراطية التعلية العمل على إشاعة الديمقراطية المساواة بين الجنسين في حق التعليم	4	44,44
المجموع		9	99,99

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب (44,44%) و تمثله في الديمقراطية حيث أن الحزب يعطي حجما من الاهتمام للديمقراطية ثم تأتي نسبة (22,22%) و كانت بالتساوي بين مبدئي التعميم و الإلزامية التي أعطهما الحزب اهتمام اقل ثم تأتي نسبة (11,11%) و هي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى .

فحزب جبهة التحرير الوطني يركز على مبدأ ديمقراطية التعليم , و يرى بأنها ثابت من الثوابت الأساسية , فالحزب يرى بأن الديمقراطية تمثل حرية جميع أفراد المجتمع , في تنظيم حياتهم , و في تصرفاتهم وكذا ضمان تكافؤ الفرص و المساواة بين الأفراد في تحقيق رغبتهم في التعلم¹ , فالحزب يسعى لتحقيق فرص تعليمية متساوية لكافة أفراد المجتمع .

إذ لا يمكن أن نتحدث في الألفية الثالثة عن منظومة تربوية , في غياب الحريات الخاصة و العامة , أو انعدام للديمقراطية الحقيقية القائمة على المساواة , و التكافؤ في الفرص المبنية على العدالة الاجتماعية , و الإيمان بالاختلاف و شرعية التعددية² , فالديمقراطية داخل المنظومة التربوية تمثل قضية اجتماعية بالغة الأهمية و الدقة . وهي في الجانب التربوي كانت في الألفية السابقة تمثل جبهة متقدمة لصراع المجتمعات من اجل المساواة , و العدالة الاجتماعية , و ذلك لان الديمقراطية التربوية تشكل مضمون و محتوى الديمقراطية الاجتماعية , التي تتمثل في مبدأ العدالة الاجتماعية³ . وهو ما تسعى

¹ محمد جغابة , مرجع سابق , ص 60.

² جميل حمداوي , الكفايات و الجودة التربوية دار المقدم للنشر , المغرب , 2005, ص, 37.

³ Girod Roger ,les réalités sociales , P U F , franc, 1984 ,p 3.

جبهة التحرير الوطني إلى تحقيقه من خلال مختلف الخطب التي تؤكد فيها على الديمقراطية التي بها تكون العدالة الاجتماعية و المساواة في مختلف الجوانب و التي من بينها الجانب التربوي , من خلال تحقيق التكافؤ في الفرص و المساواة بين كل أفراد المجتمع في حق التعلم , كما يسعى الحزب لإشاعة ثقافة الديمقراطية بين المتعلمين ,وهنا يتطلب أن يكون المتعلمين على وعي لمعاني الديمقراطية , يتعلمونها أولاً في المجتمع من خلال الأسرة , ثم تتعلم في المدرسة , ليعي المتعلم ما هي الديمقراطية و مختلف المصطلحات المشابهة ,فالديمقراطية تتطلب بنية تحتية , يستوجب فيها تكوين أفراد المجتمع على قيم و معاني مثل أن يعرف الفرد ما له و ما عليه , و أن يحترم أفراد المجتمع بعضهم البعض , و غيرها من الأمور التي تنقل للنشء تلقائياً, فبالرغم من الخطب التي يلقيها الحزب , عن الديمقراطية بصفة عامة , أو ديمقراطية التربية , فالواقع يوضح غير ذلك . فالديمقراطية لا تكمن في توفير مقعد دراسي , أو في المساواة بين الجنسين في حق التعلم , إذ يشير في ذلك "بيير بورديو" أن الذين يرفعون شعار ديمقراطية التربية و التعليم , يرى بأنهم يتجاهلون أو يجهلون بالفعل , و يرى بأنهم يرفعون شعارات كاذبة جوفاء , تستند إلى فهم ضيق لمعنى ديمقراطية التربية , حيث يرى بان نضرتهم للديمقراطية تتلخص في اتساع الفرص التعليمية حتى تشمل كل أفراد المجتمع¹, و عليه فالمساواة بين الأفراد ضرورة لحظوظ كل المتعلمين , مع تعليم مبادئ الديمقراطية و التي يجهلها الكثير , أو يتجاهلونها مثلما أشار "بورديو" .

فحزب جبهة التحرير يناادي بالمساواة , و تكافؤ الفرص , حيث أن الوضع يختلف من منطقة لأخرى , من حيث المدن و الأرياف إذ لازال هناك من يمنع أبنائه من مواصلة الدراسة , فعلى الديمقراطية أن يتم تجسيدها في الأفعال و الواقع الاجتماعي لا في الخطب التي تلقى ولا في البرامج التي تسطر, و تبقى مجرد عبارات جوفاء بعيدة عن مطالب المجتمع .

فلما ينشئ الأفراد على قيم الديمقراطية الاجتماعية من الأسرة مروراً بالمدرسة أين توفر المنظومة التربوية ديمقراطية التربية , من حيث التعاملات و القيم ,و مختلف المؤسسات التربوية و الاجتماعية , يكون هناك حقيقة ديمقراطية اجتماعية و تربوية , و يتعلمها النشء و يكون على وعي بمختلف معانيها .

كما يعطي حزب جبهة التحرير الوطني اهتماماً لمجانية و عموميته و كذا إلزامية التعليم , فالحزب يجدد تأكيده على أن يكون التعليم متاح للجميع , و هذا ما نصت عليه مختلف الموثائق السابقة , و عند عقدت اللجنة المركزية للحزب سنة 1988 , تم تخصيص يوم 11 جوان 1988 لدراسة مختلف القضايا المتعلقة بالمنظومة التربوية , و التي خرجت بالتوصيات التالية :

إصلاح المنظومة التربوية , من خلال تدارك النقائص و السلبيات في أوانها و إيجاد الانسجام الكامل في مختلف فروع المنظومة التربوية , و التأكيد على عمومية التعليم و ضمان مجانيته لكل أفراد المجتمع و أن لا تكون الحالة الاجتماعية عائق أمام التعلم , و أن يكون إلزامي على كل النشء البالغ السن المحدد

¹ شيل بدران, حسن البيلاوي, علم اجتماع التربية المعاصر, دار المعرفة الجامعية, مصر, 1997, ص, 152.

للرقي نحو مجتمع متعلم¹ ، و بذلك الحزب يؤكد على هذه المبادئ الثلاثة حتى يكون كل أفراد المجتمع متعلمين ، خاصة و أن حزب جبهة التحرير يمثل التيار الوطني ، فهو يسعى لتحقيق كل متطلبات المجتمع ، و التربية و التعليم تعد أول المطالب التي يحتاج إليها كل أفراد المجتمع دون استثناء . و اليوم تعد هذه المطالب الثلاثة بأنها بنسبة كبيرة محققة ، إلا أن هناك غياب للتنسيق من حيث المطالب و الإمكانيات فبالرغم من إتاحة التعلم لكل الأطفال الذين وصلوا سن التمدرس ، إلا أن هناك اكتظاظ في حجم الصفوف الدراسية ، و التي تصبح عائق أمام التعلم و تقدم المنظومة التربوية ، فهنا استوجب الوضع إعادة النظر في حجم الصفوف الدراسية لكي لا تعتبر بان العمومية و المجانية و الإلزامية في التعليم سبب في أزمة التعليم² .

فبذلك حزب جبهة التحرير الوطني يوجه اهتمامه للمبادئ التي تقوم عليها المنظومة التربوية ، حيث يعطي الاهتمام بالدرجة الأولى إلى الديمقراطية ، فالحزب يؤكد على ديمقراطية التربية و ضرورة تعليمها للنشء ، و يعي مختلف المعاني المتعلقة بالديمقراطية مثل احترام الحقوق ، و العدالة الاجتماعية و غيرها من المعاني ، وهنا يستوجب أن تكون الديمقراطية عامة في المجتمع حتى يتسنى للمتعلمين معرفتها دون عناء ، عندما تكون متجسدة في الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه ، و يسهل تجسيدها في المنظومة التربوية . ثم ركز الحزب اهتمامه على المطالب الثلاثة المتمثلة في عمومية و إجبارية و إلزامية التعليم و التي يرى الحزب بأنها من المساعي التي يهدف الحزب إلى ديمومتها و استمراريتها ليصبح التعليم متاح لكل أفراد المجتمع دون تمييز .

3/اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالشخصية المرجوة .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
وطنية	بناء شخصية وطنية شخصية تعترف بالقيم الوطنية شخصية تعترف بالانتماء الحضاري شخصية متمسكة بالأصالة	5	55,56

¹ الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1993 ، ص ، 179 .

² غاستون ميلارية ، مدخل إلى التربية ، ترجمة : نسيم نصر ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1985 ، ص ، 189 .

		شخصية رافضة للجمود	
عالمية	4	شخصية متفتحة على قيم الحداثة شخصية متفتحة على تقنيات العصر شخصية متفتحة على لغات العالم شخصية متفتحة على ثقافات العالم	44,44
المجموع	9		100

ينضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير ، يسعى لتكوين شخصية وطنية تتمتع بالأصالة ، و في نفس الوقت متفتحة على العالم ، إذ كانت نسبة الشخصية الوطنية (55,56 %) ثم نسبة الشخصية المتفتحة على العالم بنسبة (44,44 %) .

فحزب جبهة التحرير يسعى بان يكون المتعلم متمسك بقيم وطنه و مجتمعه ، و أن يكون متفتح على مختلف ثقافات العالم ، فالواقع اليوم و ما فرضته الألفية من عولمة ، و مختلف التحديات ، أصبح لزاما على كل فرد من أفراد المجتمع ، أن يتمسك بمبادئه و قيمه الوطنية و الاجتماعية ، حتى لا يذوب في ثقافة الغير نتيجة لموجة الانفتاح و العصرية . فعلى الفرد أن يتميز بالاستقلالية الواعية و الإرادة القوية ، حتى يتمكن النشء من تكوين شخصية متميزة ، تميز الفرد عن غيره من الأفراد¹ ، فدور المنظومة التربوية أن تركز و تأصل القيم الوطنية للمتعلمين من خلال التخطيط لذلك في السياسة التربوية ، وحتى تكون لدينا شخصية وطنية مزودة بكل القيم الاجتماعية ، و يسهل بعد ذلك تكوين شخصية متفتحة على مختلف الثقافات العالمية دون الذوبان فيها ، فتكوين الشخصية الوطنية يعد المطلب الأول ، الذي تتحمل مسؤوليته المنظومة التربوية و كل مؤسسات المجتمع بدا بالأسرة ، في تنشئة النشء على مقومات الهوية الوطنية ، و المتمثلة في الدين و اللغة و التاريخ ، فهذه المقومات تشكل المقومات الأساسية في تشكيل الشخصية الجزائرية و التي تسمح له بالتمسك و الاعتزاز بوطنه و مجتمعه ، فللمقومات الشخصية الوطنية الدور البالغ ، و الأهمية في الانفتاح على مجتمعات و ثقافات العالم ، و يستوجب على الفرد في هذا العصر عدم التوقف على الذات ، و أن يفتح على المجتمعات الأخرى ، إذا كان يملك ما يكفيه من رصيد التمسك بالانتماء و الأصالة الوطنية² ، و لذلك يسعى حزب جبهة التحرير الوطني إلى تكوين شخصية وطنية متمسكة بقيم الأصالة و الثوابت الوطنية ، و هذا ما تنص عليه مختلف النصوص و المواثيق منذ الميثاق الوطني للفتاح من نوفمبر 1954 ، وان نتسم الشخصية الوطنية بالانفتاح على

¹ أحمد بن نعمان ، الهوية الوطنية حقائق و غايات ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999 ، ص 20 .

² نذير زربي ، دور الإدارة الجزائرية في بعث قيم الشخصية الوطنية و أثره على التنمية الشاملة ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 1999 ، ص 86 .

العالم ، فالعولمة اليوم تسعى لعولمة كل شيء ، حتى الثقافات ، فعندما يكون الفرد مزود منذ الصغر من خلال مختلف المؤسسات التربوية و أولها المنظومة التربوية ، بقيمه و مبادئه يعي ما يأخذ و ما يترك . و لهذا حزب جبهة التحرير الوطني يهتم بمسألة الشخصية الوطنية المتمسكة بقيمها المتفتحة على العالم و مختلف ثقافته .

4/اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالفاعلين في المنظومة التربوية .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
المعلم	ضرورة الاهتمام بالمعلم تمكين المعلم من التكوين تحسين أوضاع المعلم المهنية(2)	4	40
المتعلم	مراعاة الجوانب النفسية للتعلم تثمين الكفاءات من المتعلمين استيعاب قدر ممكن من التلاميذ ضرورة تعليم البنات	4	40
السلك الإداري	/	0	0
المجتمع	إشراك الأسرة في التحصين الحضاري تعد الأسرة خلية أساسية في حماية الهوية الوطنية للمجتمع	2	20
المجموع		10	100

يتضح من الجدول أن هناك تساوي في عدد الأفكار بين المعلم و المتعلم و التي كانت بنسبة (40%) ، فحزب جبهة التحرير الوطني يولي اهتمام للمعلم والمتعلم ، باعتبار أنهما الركيزتين الأساسيتين في المنظومة التربوية ، فلا وجود لأي تعليم بدون وجود المعلم و المتعلم ، ثم تأتي فئة أفراد المجتمع بنسبة (20%) ، و التي انحصرت في الأسرة ، حيث ركزت جبهة التحرير الوطني على دور الأسرة باعتبار أنها الخلية الأولى و الأساسية ضمن مختلف المؤسسات التربوية التي يستمد منها الأفراد مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية و التربوية ، ثم تأتي كذلك فئة السلك الإداري بنسبة (0%) ، حيث لم يشير حزب جبهة التحرير ضمن برنامجه لهذه الفئة ، إلا أنها تعد فئة مهمة في المنظومة التربوية من حيث تسيير

المنظومة التربوية , وكذا العمل على تطورها و نجاحها (المنظومة التربوية) إلى جانب مختلف الفئات الفاعلين في المنظومة التربوية .

فيهذا يتضح أن حزب جبهة التحرير الوطني تمنح اهتمام متفاوت للفاعلين في المنظومة التربوية , فكما لاحظنا فإن حجم الاهتمام الأكبر يعود إلى المعلم و المتعلم , كما يحرص على ضرورة الاعتراف بهم من كل النواحي الاجتماعية و النفسية و التربوية , في حين لا يتقدم بذكر أي اهتمام للسلك الإداري , مثل مدراء أو مراقبين أو المسيرين أو مفتشي التربية و الدور الذي يقومون به في المنظومة التربوية خاصة في مرحلة المتوسط و مرحلة التعليم الثانوي , كما يشيد حزب جبهة التحرير الوطني بالأسرة , و دورها المتمم للمنظومة التربوية , في تربية النشء و تعليمه , كما لم يشر الحزب إلى مختلف المؤسسات التربوية الأخرى مثل المساجد و الأندية و دورها المكمل للمنظومة التربوية في نقل القيم و التعليم و مختلف المهام التي تقوم بها .

فالحزب يركز في خطابه على المعلم لأنه وسيلة المجتمع و أدواته لبلوغ الأهداف التربوية , فهو الذي يأخذ على عاتقه زمام التعليم و التربية , كما يعد الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية , وان مستوى المنظومة التربوية , و مدى تحقيقها لأهدافها المسطرة في السياسة التربوية متوقف عليه¹ , فضرورة الاهتمام بالمعلم تعد عامل أساسي و مهم في أي خطاب تربوي , لأنه أساس العملية التربوية , ولذلك نجد حزب جبهة التحرير الوطني , يعطي الأولوية للمعلم ضمن اهتمامه بالفاعلين في المنظومة التربوية , حيث يركز في خطابه على ضرورة تكوين المعلم , وهو الأمر الذي تسعى إليه السياسة التربوية المتبعة حاليا , و التي ترى من الضروري , إعادة تكوين و رسكلة المعلم , حتى يساير التحديات الراهنة , هذا ما أشار إليه رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة , في خطابه بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية , حيث صرح بان المعلم يحتل مكانة مركزية في صلب المنظومة التربوية كما لا يمكن الاستغناء عنه , في العملية التعليمية , ويرى ضرورة إعادة تكوين المعلم حتى يواجه التحديات , حيث أن مستوى التكوين يتوقف على مدى مؤهلاته البيداغوجية و كفاءته و ضميره المهني² . ولقد أوضحت الدراسات أن عدم التوازن بين مستوى المعلمين المعرفي و العلمي , يحدث خلل في المنظومة التربوية , خاصة في الألفية الثالثة , و بذلك لجأت الدولة إلى سياسة إعادة تكوين المعلمين , لتحسين مستواهم العلمي و المعرفي , في مختلف الأطوار بدأ بالطور الابتدائي و المتوسط , أين يتلقى المعلم تكوين يتناسب و المرحلة التي يعلم بها و الأشكال التالية توضح حجم الاختلاف من حيث المستوى , في إحصائيات³ 2004 .

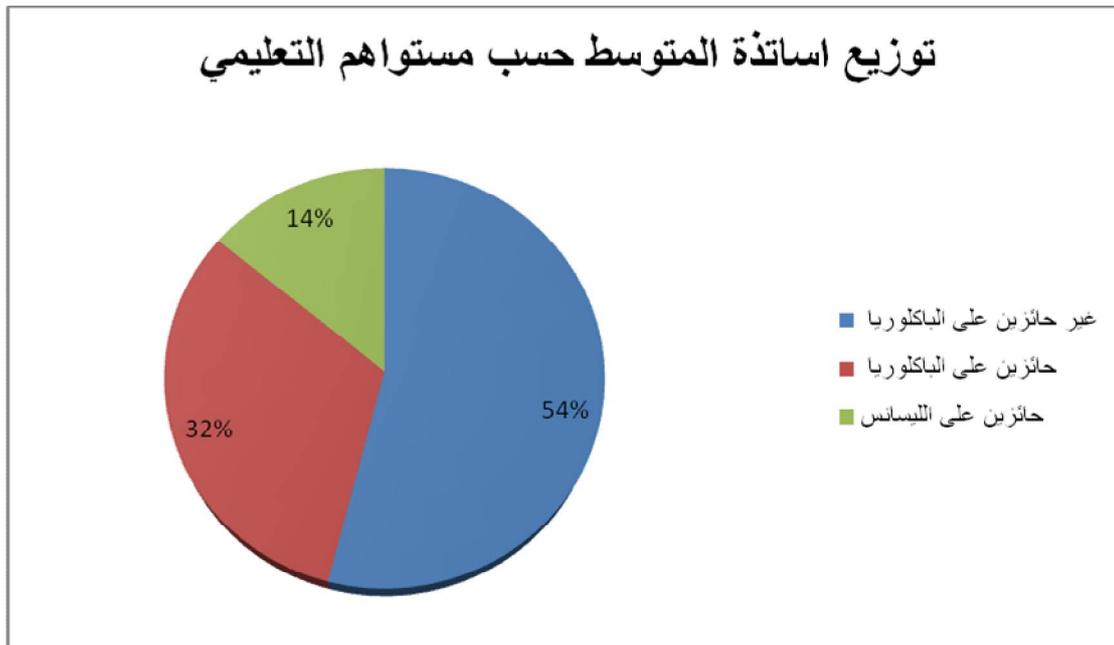
¹ حسين رشوان , العلم و التعليم من منظور علم الاجتماع , مرجع سابق , ص , 181 .

² خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة , بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية , قصر الأمم , الجزائر , 13 ماي 2000 .

³Boubekeur Ben bouzid ,Op ,Ci ,p-p, 172 -176 .



يوضح الجدول أن أغلبية المعلمين هم من الحائزين على شهادة الليسانس بنسبة 65% ، و أن النسب القليلة الأخرى كانت للحائزين على شهادة البكالوريا و غير الحائزين عليها ، مما يدل على أن أغلب المعلمين في هذه الفترة هم من الذين تلقوا تعليم جامعي ، لكن السؤال يبقى مطروح ، هل أنهم تابعوا التكوين التأهيلي أم أنهم خريجي الجامعات فقط ؟



فمن خلال الشكلين يتضح أن نسب مستوى المعلمين يختلف ، ونلاحظ أن النسبة الكبيرة تعود لغير الحائزين على البكالوريا أي أن أغلبية الأساتذة من الذين لديهم شهادة الكفاءة المستعملة سابقا ، وهذا

الوضع فد يعيق تطور المنظومة التربوية , و نحن نعيش التحديات الراهنة , فكان من الضروري إعادة تكوين المعلمين و الأساتذة مواكبة لكل التطورات , العلمية و التكنولوجية .

فالهدف من تكوين المعلمين هو مواكبة التحديات , و اللحاق بالركب , كما يولي الحزب في خطابه اهتمام , للوضعية الاجتماعية التي يعيشها المعلم , و يدعوا إلى تحسينها , إذ تعكس الوضعية الاجتماعية المردود التربوي الذي يقدمه المعلم , فكلما كانت أوضاع المعلم الاجتماعية حسنة , كان عطائه أكثر و العكس كذلك . و الواقع الاجتماعي اليوم يوضح ذلك , أين كثرت الإضرابات و التي يطالب فيها المعلم بتحسين الوضعية الاجتماعية و غيرها من المطالب , و آخرها كان في فيفري 1210 و التي دعا فيها أحزاب التحالف الرئاسي , في بيان لهم , يحثون فيه المعلم على ضرورة الرجوع إلى مواصلة الدراسة و قطع الإضراب , إلا أن الملاحظ يجد أن البيان جاء على صيغة فوقية , ولم يعالج المشكل أين لم يطرح أحزاب التحالف الحلول أو البدائل الممكن استخدامها .

وعليه فحزب جبهة التحرير الوطني يؤكد في اهتماماته , على إعادة تكوين المعلم مواكبة للتحديات , و كذا العناية به لأنه أساس العملية التربوية .

و من جانب آخر فحزب جبهة التحرير الوطني يقدم جانب من الاهتمام للمتعلم , الذي يرى "دوركاييم" بأنه صفحة بيضاء , ينتظر أن يملئها المجتمع , كما يرى بان المجتمع هو الذي يتكفل بتربيته من خلال التنشئة التي يكتسب و يتلقى منها , مختلف القيم الاجتماعية و التربوية , ومن مؤسسات المجتمع المنظومة التربوية التي تزود المتعلم بقيم وطنه و مجتمعه¹ , فالمتعلم اليوم هو رجل الغد , و لذلك كان من الضروري منحه الاهتمام و العناية و الرعاية التامة , وان يتم توفير كل المتطلبات والمستلزمات , التي و تحميه , و تساعده في الوقوف أمام التحديات الراهنة , و ذلك بتثنيته على مختلف القيم الاجتماعية و التربوية , و تعريفه على مختلف العلوم و التطورات .

فحزب جبهة التحرير الوطني يركز على الاهتمام بالمتعلم المتفاعل و صاحب الكفاءات , و يرى ضرورة منحه اهتمام أكثر و عناية أكثر , من طرف جميع أفراد المجتمع , لأنه بذلك يكون قادرا على صنع التطور و التغيير , كما تعد إثارة اهتمام المعلم بما يتعلمه , من أهم العوامل التي تدفع به , في نشاطه التربوي و مختلف المواد التعليمية , وخاصة التي تركز على المقومات الوطنية مثل مادة التربية الإسلامية و التاريخ و اللغة و كذا التربية المدنية , فعندما يمنح لهذه المواد الاهتمام , من طرف المجتمع بمختلف مؤسساته بدأ بالمنظومة التربوية , يمنحها المتعلم كذلك الاهتمام , لها و لمختلف المواد العلمية كذلك , أين يبرز نشاط المتعلم , و كفاءته , إذ كل متعلم له مميزاتة التي تميزه عن غيره من المتعلمين , سواء من حيث الفهم أو الاستيعاب أو التركيز أو الحركية , و كذلك للبيئة دور في حيوية و حركية المتعلم , فكل هذه تعد عوامل مساعدة أو مثبطة لاهتمام المتعلم بما يتعلمه² , كما يؤكد الحزب

¹ فاديه عمر الجولاني , علم الاجتماع التربوي , مركز الإسكندرية للكتاب , مصر , 1997 , ص , 205 .

² حسين رشوان , مرجع سابق , ص , 200 .

كذلك على الاهتمام بالرعاية النفسية للمتعلّم ، حيث يعد الجانب النفسي من بين أهم الجوانب المساعدة على التركيز و التحصيل العلمي و التربوي ، فكلما كان المتعلّم مرتاحاً نفسياً كلما كان ذلك دافعاً للتعليم ، وكان استعداده و قابليته للتعلم كبيرة جداً ، و على العكس من ذلك إذا كانت نفسيته محبطة ، أين يكون تعلمه قليل و قابليته قليلة ، و تؤثر عليه بالسلب ، لذلك حزب جبهة التحرير الوطني ، ركز على الجانب النفسي للمتعلّم و ضرورة الاهتمام به ، ويعود هذا لما عايشه المجتمع الجزائري فترة التسعينات ، و ما كان لها من وقع على نفسية المتعلمين ، و اليوم أصبح وجود المرشد النفسي في المدارس يعد من الضروريات التي توفرها و تهتم بها المنظومة التربوية في مختلف المؤسسات التربوية . كما يرى الحزب عند اخذ هذه الجوانب بالاهتمام ، يكون هناك تطوير للمخرجات من حيث الكيف و يكون المتعلمين متمكنين من مختلف المواد التي يتعلمونها ، خاصة و اليوم يلاحظ عدم التوازن بين المطلب النوعي و المطلب الكمي .

ولقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني ضمن اهتماماته ، على الأسرة و دورها التربوي ، حيث تعتبر الأسرة الخلية الأساسية الأولى ، التي يتلقى فيها النشء تنشئته الأولى ، فمن الأسرة يتلقى الفرد مبادئ و قيم مجتمعه و وطنه ، و لذلك يرى الحزب ضرورة مساعدة الأسرة للمنظومة التربوية في نقل مختلف القيم الوطنية للنشء .

فبالرغم من أن الحزب وضع ضمن خطابه التربوي ، عدة اهتمامات لفئة الفاعلين في المنظومة التربوية ، التي يرى بانها الفئات الفاعلة ، و التي يعطي الاهتمام بها دفع للمنظومة التربوية ، إلا انه لم يقدم اهتمامه بمختلف الفئات الأخرى مثل ، المدير و مختلف العاملين من مفتشي التربية ، و مراقبين ، فهم من الفئات التي يعطي الاهتمام بها الدفع و التطور للمنظومة التربوية .

5/ اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالبيداغوجية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التنظيم	تطوير الأساليب التربوية العمل على تقوية المردود التربوي تقييم المخرجات التربوية	3	30
البرنامج و المنهاج	مراجعة مضمون البرنامج تحديث المنهاج الدراسي	2	20
الكتاب المدرسي	مراجعة شكل الكتاب مراجعة شكل الكتاب	2	20
التوجيه المدرسي	ضرورة مراعاة الميول و الكفاءات في التوجيه عدم الاستخفاف من أهمية التوجيه	3	30

		إعادة النظر في التوجيه المدرسي	
100	10		المجموع

يتضح من خلال الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني يقدم اهتمامه بالبيداغوجية , حيث تباين حجم الاهتمام , إذ كانت نسبة التنظيم التربوي , و التوجيه المدرسي نسبة (30%) , ثم نسبة (20%) و التي كانت مخصصة للاهتمام بالمنهاج الدراسي و الكتاب المدرسي .

اهتم حزب جبهة التحرير بالجانب البيداغوجي باعتبار انه الجانب التسيير و التنظيم و هو الجانب الذي يعبر عن اهتمامات المنظومة التربوية و توجهاتها , فحزب جبهة التحرير الوطني بداية اهتم بالجانب التنظيمي الذي يرى انه الأساسي ضمن الاهتمامات التربوية , و يرى ضرورة الاهتمام بتحسين المردود التربوي , فكلما كان الناتج التربوي مواكب للتحديات , و كلما كان جيد فهو يعبر عن مدى فاعلية المنظومة التربوية و تطورها , و يرى الحزب أن هذا الأخير , مرتبط بضرورة الاهتمام بالأساليب البيداغوجية الحديثة , حيث أن الأساليب البيداغوجية كل ما كانت متطورة كل ما أعطت نتائج و مردود أحسن , خاصة بعد إتباع سياسة المقاربة البيداغوجية في الإصلاحات التربوية الجديدة , و التي تجعل من المتعلم عنصر نشط في التفاعل التربوي , و يكون المعلم هو الموجه و المرشد له .

كما أعطى حزب جبهة التحرير الوطني اهتمام للتوجيه المدرسي , باعتبار أن للتوجيه المدرسي دور في تطوير المنظومة التربوية , بدا من المرحلة الأولى وهي مرحلة التعليم المتوسط , التي يقدم المتعلم رغبته فيها ليتوجه إليها في مرحلة التعليم الثانوي , ثم التعليم الجامعي و منها إلى عالم الشغل , فالتوجيه الأولي له دور كبير في التنمية و تطور المجتمع , حيث يركز حزب جبهة التحرير الوطني , على ضرورة مراعاة ميول و رغبة المتعلمين في التوجيه المدرسي , إذ تؤدي الرغبة دور مهم في نجاح المتعلم , فكلما كانت لدى المعلم الرغبة في التخصص الذي يوجه إليه , كلما كانت النتائج المقدمة أحسن , فينبغي على المعلم و كل المسؤولين على عملية التوجيه منح المتعلم الرغبة التي يريدها , أو مساعدته في عملية الاختيار , و إقناعه بالتوجيه الأحسن , حتى يتمكن من تقديم الكثير في المجال الذي يتوجه إليه , فحزب جبهة التحرير الوطني , وخاصة بعد انتهاء السياسة التربوية الجديدة , و التي تركز على الجانب العلمي و التكنولوجي , خاصة و نحن نعيش زمن التحديات العلمية و التكنولوجية , يركز على الجانب التكنولوجي و الذي يرى فيه مواكبة للتحديات و الذي يعطي الدفع نحو التطور و التغيير , فبالرغم من أن السياسة الجديدة تمنح حرية الاختيار إلا أن حجم الاختيار محدد بشروط , مثل المعدل , و عدد التخصصات المفتوحة , التي على أساسها تتم عملية التوجيه , أين تكون في بعض الأحيان مخالفة لرغبة المتعلم .

ولقد أعطى حزب جبهة التحرير الوطني , الاهتمام لمراجعة الكتاب المدرسي , من حيث الشكل و المضمون , فالكتاب المدرسي يعد المساعد للمعلم , و الشارح و المفسر للمتعلم , فالكتاب المدرسي هو

الذي يلخص ما يتم التخطيط له في المنهاج الدراسي , و البرنامج المحدد لمختلف المواد الدراسية , فمن خلال الكتاب المدرسي يتعرف المتعلم على مختلف المعارف و العلوم , و من بينها تاريخ وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و ثقافات المجتمعات الأخرى¹ , فذلك يهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالكتاب المدرسي من الناحيتين الشكل و المضمون , فالشكل يمنح الجاذبية للمتعلمين و خاصة في الطور الأول , أين يلعب الشكل الدافع الأول للمتعلم , من أجل تصفحه , فكل ما كان الشكل مميز و به رسومات , و ألوان محببة عند المتعلم , كلما كان ذلك محفز للاطلاع , و كان مدعم بالصور المبسطة لفهم الدرس و محتواه , إما الموضوع فهو الركيزة الأساسية , فهو الذي يعرف المتعلم على مختلف المجالات و الميادين , و هو الذي يتناوله المعلم بالشرح للمتعلم , و يستوجب أن يكون المحتوى مناسب للمرحلة العمرية للمتعلم , و أن يكون شاملا لمختلف المواضيع التي تساعد و المتعلم , من حيث التعرف على المعارف و مختلف العلوم . و الكتاب المدرسي يعرف اليوم تغيير ملحوظ , عبر مختلف الأطوار التعليمية , من حيث الجانبي الشكل و المضمون , و يعود هذا للتحويلات التي يشهدها العالم , فمواكبة التحديات تعد ضرورة من الضروريات التي يجب على المنظومة التربوية أن تأخذها في الحسبان , فالوضع يتطلب و جود كتاب مدرسي , مناسبة و مواكبة لروح العصر , و مستوى المتعلم التربوي , حيث أن عملية إعداد الكتب تتطلب الخبرة و الدراسة المسبقة لهذه العملية حتى يكون الكتاب المدرسي يناسب المتعلم .

فحزب جبهة التحرير الوطني و مواكبة للتحديات الراهنة , يؤكد اهتمامه على مراجعة الكتاب المدرسي من حيث الشكل و المضمون , و هو يعتبر أمر مهم خاصة في هذه الألفية التي نعيش فيها كثرة التغيرات .

و كما اهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالكتاب المدرسي , فهو أيضا يركز في خطابه اهتمامه بالمنهاج الدراسي , حيث يعبر المنهاج المدرسي عن البعد الاستراتيجي في العملية التربوية , و الذي به تسعى المنظومة التربوية إلى إحداث التغيير , في عدة جوانب من بينها شخصية المتعلم , التعليم النوعي , و غيرها من الجوانب² . فالمنهاج الدراسي هو الذي يساهم في نمو المتعلمين , من جميع النواحي الخلقية و التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الجسمية و النفسية , فهو ركيزة أساسية في المنظومة التربوية , فهو الموجه للمعلم , و يعلم المتعلم من خلال الكتاب المدرسي , إلا أن المتمعن في خطاب حزب جبهة التحرير الوطني يجد أن الحزب لم يركز كثيرا على المنهاج الدراسي , إلا في التأكيد على مراجعة المنهاج الدراسي , فالمنهاج الدراسي يؤدي دورا مهم في الجانب البيدغوجي فبدون المنهاج المدرسي , لا وجود لمنظومة تربوية متطورة , وهنا كنا على الحزب منح المنهاج الدراسي القدر الكافي من الاهتمام , و لا يتكلم عنه في إطار العموميات فقط, و هذا ما يؤكد على أن الحزب , لم يعد له الدور الفاعل في المنظومة التربوية مثل السابق, فبعد أن كان من المسؤولين على المنظومة التربوية فهو اليوم

¹ محمد الصالح حثروبي , نموذج التدريس الهادف , دار الهدى , الجزائر , 1999 , ص , 126 .

² عبد الرحمان صالح الأزرق , علم النفس التربوي للمعلمين , دار الكتاب الوطنية , ليبيا , 2000 , ص , 197 .

"يتحاشى " , التركيز على مختلف الجوانب من حيث الجانب البيدغوجي , و يترك المسألة عبارة عن عموميات دون التخصيص في مختلف الجوانب التربوية .

6/ اهتمام حزب جبهة التحرير بالأطوار التربوية

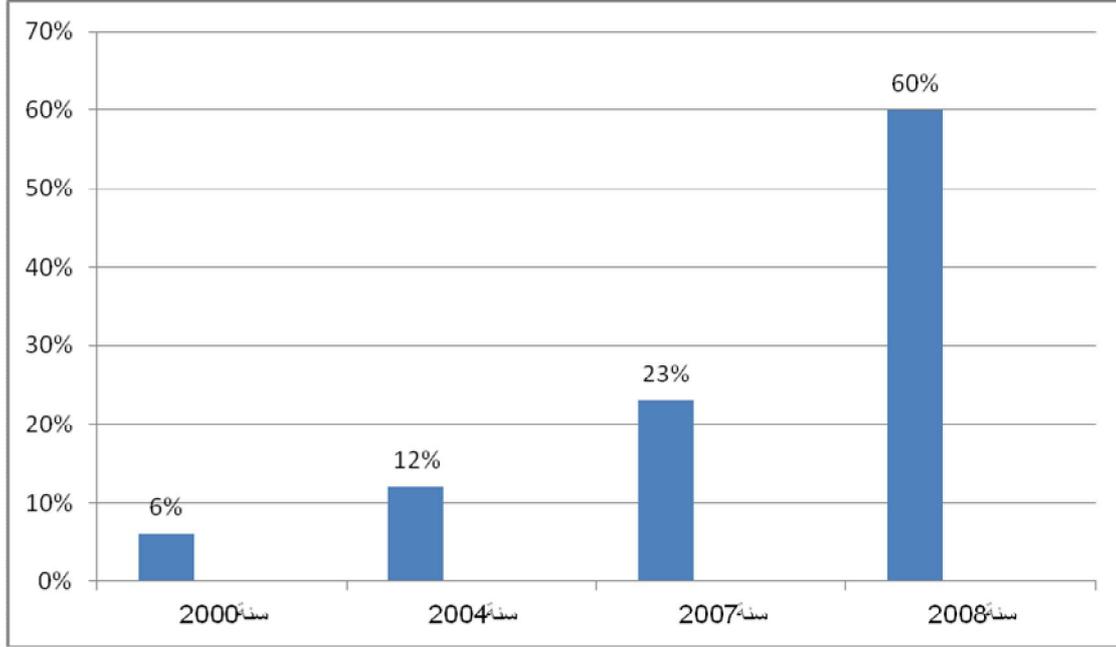
المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التعليم العام	تشجيع التمدرس التحضيري مراقبة التعليم الابتدائي هيكلية المدارس تماشيا مع المستجدات	3	60
التعليم الخاص	تشجيع المدارس الخاصة تشديد الرقابة على المدارس الخاصة	2	40
المجموع		5	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , يركز على التعليم العام خاصة و هو صاحب التيار الوطني , إذ كان اهتمامه بالتعليم العام بنسبة (60%) أما التعليم الخاص فكانت نسبت الاهتمام به (40%) .

ركز حزب جبهة التحرير الوطني على التعليم العام بمختلف أطواره و التي يركز فيها على تشجيع التعليم التحضيري , فبعد أن تم تعميم التعليم التحضيري على مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع و الذي يعد هدف من أهداف السياسة التربوية الجديدة المتبعة منذ 2003 أين وضعت وزارة التربية الوطنية إستراتيجية محددة لتفعيل التربية التحضيرية تضمنت ثلاثة أجهزة تمثلت في الجانب البيدغوجي , و الجانب القانوني , و الجانب الإجرائي , حيث تسمح هذه الجوانب الثلاثة بجعل التربية التحضيرية , فرع دائم و قابل للتعميم , على جميع الفئات وهذا ما تم تأكيده في بيان مجلس الوزراء في أبريل 2002 , حيث يلاحظ ارتفاع في عدد المتعلمين المسجلين في التربية التحضيرية منذ سنة 2002 إلى غاية 2008 والشكل التالي: يوضح تطور نسبة المتعلمين بالقسم التحضيري¹

شكل توضيحي نسبة المتعلمين اقل من خمس سنوات المسجلين بالقسم التحضيري

¹ 215- 207, Op, Ci, p-p, Boubekeur Ben bouzid



يتضح من الشكل أن تعداد المتعلمين في القسم التحضيري هو في تزايد ، خاصة عندما أصبح إجباري على كل الأطفال البالغين خمس سنوات ، فهو تطور ملحوظ ، و هناك العديد من المناطق التي لزلت الأقسام التحضيرية قليلة ، مما سبب مشكل آخر يتطلب دراسة و متابعة ، وهو الانتشار غير المؤسس لدور الأطفال و التي لا تخضع للرقابة و المتابعة ، أين وضحت دراسة أن الأطفال الذين لم يحضوا بمقعد في القسم التحضيري ، يأخذهم أولياهم إلى دور رياض الأطفال و التي شهدت انتشار كبير في المجتمع الجزائري ، حيث تعمل و تتشط بعيدا عن رقابة الدولة ، و بدون ترخيص أين حولت العديد من الأسر منازلها إلى دور أطفال ، حيث أثارة هذه الظاهرة تساؤلات عديدة في الأوساط التربوية¹ ، فبالرغم من تعميم القسم التحضيري من طرف وزارة التربية الوطنية ، إلا أن الحجم المتزايد من الأطفال ، و في إطار الشروط المعمول بها مثل أن الصف يضم خمس و عشرين متعلم فقط -وهو عدد مناسب و أمر جيد - حيث لم يسمح للعديد من الأطفال الالتحاق بالقسم التحضيري ، و يواجهون من طرف أسرهم إلى دور الأطفال ، وهنا تطرح مسألة أخرى .

فمواكبة للإصلاحات الجديدة يركز حزب جبهة التحرير الوطني على تشجيع التعليم التحضيري ، و على الدور الذي يقوم به التعليم التحضيري في زيادة تعلم و التعرف على قدرات المتعلمين مبكرا ، و دوره في تحضير المتعلم للمرحلة التالية وهي الطور الابتدائي.

كما أكد الحزب على تشديد الرقابة على المرحلة الابتدائية ، حيث يرى بان هذه المرحلة تتطلب الرعاية والاهتمام أكثر ، فهي المرحلة الأساسية التي يبني و يكون فيها المتعلم ذاته ، و بها تحدد إمكانيات المتعلم التي يستخرجها المعلم أن أدى دوره على أكمل وجه ، فالحزب يرى ضرورة مراقبة التعليم التحضيري ، وهو ما تم الاعتماد عليه في الإصلاحات الجديدة ، أين تم تعيين العديد من مفتشي التربية

¹ ش زقادة ، مئات الأطفال في سجون عائلية لا تخضع للرقابة، جريدة الخبر اليومي، 11 ديسمبر 2009 ، الجزائر ، ص ، 8.

حسب المقاطعات و هو وضع ايجابي أين يتمكن الكل من طرح انشغاله و توجيهه في اغلب الأحيان , فكلما كانت هناك رقابة و كان هناك عمل , كلما كانت النتائج المتحصل عليها اكبر و تساهم كذلك في تطور المجتمع في المجال التربوي و في مختلف المجالات , على اعتبار أن مرحلة التعليم الابتدائي تعد الأساس في كل مرحلة تعليمية .

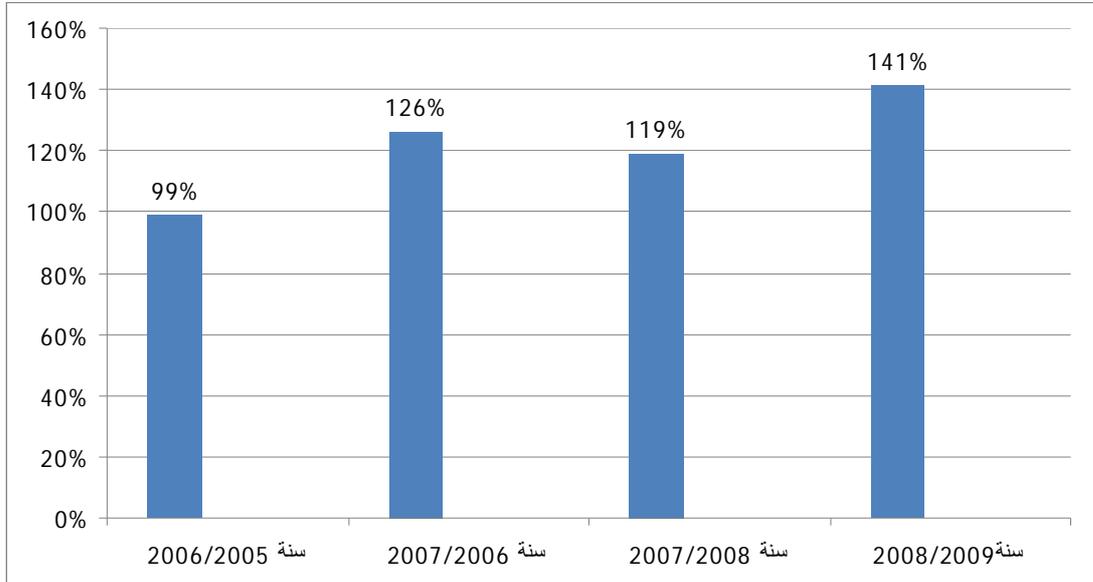
كما يشجع حزب جبهة التحرير الوطني التعليم الخاص , مع التأكيد على ضرورة مراقبته , حتى يكون خاضع للشروط المسموح بها, و يبقى متماشيا مع التعليم العام , فالיום تزايد نشاط المدارس الخاصة في المجتمع الجزائري , حيث يعود هذا الوضع إلى عدة أسباب , والتي من بينها , ارتفاع حالات التسرب , العنف المدرسي , اكتظاظ الحجرات الدراسية , أين يلجا الكثير من الأولياء إلى هذه المدارس بالرغم من التكاليف الباهظة , ليتعلم أبنائهم تعليم يكون أحسن من الذي يتلقونه في المدارس العمومية بحسب وجهة نظرهم , بالرغم من التساؤل عن الإصلاحات التربوية و دورها في تحسين نوعية التعليم , فحزب جبهة التحرير بالرغم من توجهه الوطني , و دعوته لتعميم التعليم وجعله متاح لكل المتعلمين فهو اليوم أمام ارتفاع الأعداد الكثيرة التي تتساءل عن مستقبل أبنائها , و كثرة العوائق التربوية , و دعوة الكثير من أفراد المجتمع إلى إنشاء المدارس الخاصة لعلها تكون البديل أو الحل لمختلف العوائق , فهو بذلك يشجع المدرسة الخاصة لاعتبار النتائج التي يتحصل عليها المتعلم نتيجة للصلاحيات التي تقدمها المدرسة الخاصة , وكذلك تسعى السياسة التربوية الجديدة إلى تشجيع المدارس الخاصة لتخفيف الضغط عن المدرسة العمومية , و جاء هذا مواكبة للتحويلات التي شهدتها المجتمع الجزائري في كل المجالات و مواكبة لاقتصاد السوق الذي تنتهجه الدولة الجزائرية نظاما في التعاملات .

و تعد سيطرة اقتصاد السوق على الفكر و الممارسات التربوية ممثلة في المدارس الخاصة , و التي يعتبرها البعض دواء لكل داء , أي أصبح في الوقت الراهن الدعوة إلى خصخصة كل شيء بما في ذلك التعليم , حيث تم تشويه صورة التعليم العام , أين أصبح ينظر إليه على انه غير شامل لكافة الإمكانيات التعليمية التي يجب توفرها , ولا يعبر عن المتطلبات و الاحتياجات التعليمية , التي يسعى إليها أفراد المجتمع , و أولهم أولياء المتعلمين , و نظرا للصعوبات التي تواجه تسير التعليم العام , يرى البعض أن الحل يتمثل في فتح المدارس الخاصة وهو الوضع الذي يؤدي إلى تقلص مسؤوليات الدولة تجاه التعليم العام , و مختلف العوائق الناتجة عنه¹ . إلا أن السياسة التربوية الجديدة تؤكد على تشديد الرقابة للمدارس الخاصة , وهو الوضع الذي أشار إليه حزب جبهة التحرير الوطني , حتى لا يحدث مثل ما حدث في السابق و مدرسة قريفو, و ما نتج عنها من عوائق نتيجة التعليم المغاير للتعليم العام.

فحزب جبهة التحرير من مبادئه التأكيد الدعوة لتعميم التعليم العام على كل أفراد المجتمع , ليتمكن كل أطفال المجتمع الجزائري من التعلم , و تكون لهم الحظوظ في الجانب التربوي مثلما لكل أطفال العالم من

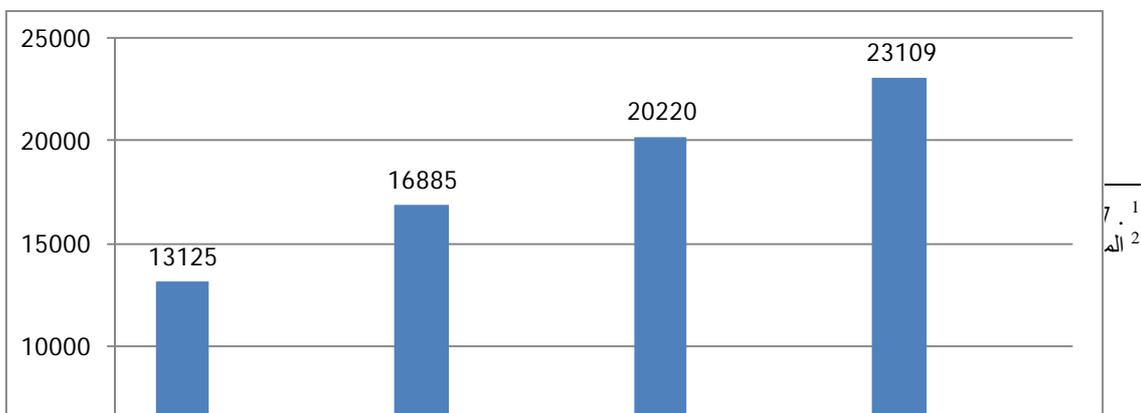
¹ سيف الإسلام شوية , ثقافة العولمة و علاقتها بالتربية من خلال التعليم و المعرفة , دفاتر المخبر , المسألة التربوية في الجزائر , العولمة والنظام التربوي في الجزائر وياقي الدول العربية , العدد الأول , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , 2005, ص, 98

المجتمعات المتطورة , لكن مع تزايد العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية , و نتيجة التحولات التي شملت مختلف الجوانب في المجتمع , ومواكبة للتحديات الراهنة يشجع حزب جبهة التحرير الوطني التعليم الخاص , حيث يتمكن من لهم القدرات و الإمكانيات للتعليم بالمدارس الخاصة , خاصة و أنها تكون بأسعار مرتفعة , و يشدد حزب جبهة التحرير الوطني في ذلك بان تكون هذه المدارس خاضعة للمراقبة من طرف الدولة , و أن تكون بالشروط التي تحددها الدولة و التي نص عليها القانون حتى تتمكن من مزاوله نشاطها. و الشكل التالي يوضح تطور عدد المدارس الخاصة¹ :



تطور عدد المدارس الخاصة :

فالملاحظ من الجدول يجد أن بعد سنتين من الإصلاحات التربوية لسنة (2003) هناك تطور ملحوظ لعدد المدارس الخاصة , إما فيما يخص عدد المتعلمين بالمدارس الخاصة فيوضحه الشكل التالي² :



تطور عدد المسجلين بالمدارس الخاصة

فالملاحظ للشكل يجد تطور أعداد المسجلين بالمدارس الخاصة و هو وضع يعبر عن واقع المجتمع الذي يعيشه المجتمع , و عن نظام الدولة و إيديولوجيته التي سمحت بخصخصة كل شيء , حتى من الجانب التربوي , وهو ما يخفف العبء عن الدولة من حيث حجم المسؤولية عن الأعداد المتزايدة من المتعلمين , لكنه يطرح في نفس الوقت عدة انشغالات و عوائق للمنظومة التربوية و هو ما يعيشه كل فرد من المجتمع الجزائري في عدم التوافق في المعطيات و المتطلبات التربوية , و الأمر الذي يخلق نوع من عدم التوافق بين الأفراد داخل المجتمع , و تكون هناك سلبيات و عوائق اجتماعية أخرى .

7/ اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالتجهيزات التربوية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
الوسائل	ضرورة توفير الوسائل الحديثة توفير الإمكانيات المادية توفير التقنيات الحديثة	3	60
المنشآت	فتح مدارس و الثانوي تعزيز الهياكل و المنشآت	2	40
التمويل	/	0	0
المجموع		5	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني يركز على توفير الوسائل و الإمكانيات , الكفيلة بمواكبة التطورات و التي كانت نسبتها (60%) , ثم تأتي نسبة (40%) و التي كانت بضرورة توفير المنشأة و الهياكل التربوية , في حين لم يوضح حزب جبهة التحرير الوطني اهتمام , بمسألة تمويل المنظومة التربوية , أو تحديد الميزانية الواجب تخصيصها للمنظومة التربوية .

لقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي , على الاهتمام بتوفير الوسائل التربوية الضرورية لمواكبة التحديات , فبعد إصلاحات 2003 التربوية , أصبح وضع تجديد الوسائل ضرورة

حتمية ، فالسبورة و الطباشير بالرغم من الأضرار التي يشنكي منها المعلم فهي لم تعد ، وسيلة القرن الواحد و العشرين في عملية التفاعل الصفي ، فاليوم أغلبية الدول المتطورة و التي تشهد تطورات علمية ، تستخدم التجهيزات المتطورة من تقنيات علمية مثل الحاسوب ، الذي أصبح وجوده بالمؤسسات التربوية يعد وضع ضروري ، و من الضروري كذلك وجوده عند كل معلم ، و أن يكون متوفر في المؤسسات التربوية ،حتى يتمكن كل المتعلمين من استخدامه و أن تتوفر لهم إمكانية مشاهدة الكثير من المواضيع العلمية و الفيزيائية ، على الحاسوب مثل حركة البروتونات و غيرها من المواضيع الكيميائية التي يسهل الحاسوب عملية مشاهدتها و التعرف عليها أكثر¹ ، و مواكبة للتحديات يرى حزب جبهة التحرير الوطني ، ضرورة تجهيز المنظومة التربوية بالوسائل الحديثة ، حتى يتمكن مختلف المتعلمين و المعلمين من مواكبة المستجدات ، فبذلك الحزب يؤكد حتمية استخدام الوسائل من تقنيات و مختلف الإمكانيات التي تساعد في تطور المنظومة التربوية و تغييرها . فخلال انعقاد مجلس الوزراء ، تم طرح صفقة بين قطاع التربية الوطنية و المؤسسة العمومية لاتصالات الجزائر و التي تتعلق بإقامة مركز حساب لتسيير المستخدمين و نظام الإلقاء الغرض منه تعميم استعمال الإعلام الآلي في مختلف المؤسسات التربوية الوطنية ، حيث يتم ربط هذا النظام بحوالي 2000 ثانوية ، و حوالي 5000 متوسط ، 18000 مدرسة ابتدائية ، عبر كامل التراب الوطني² ، و هو ما يدل على أن الدولة تسعى لتزويد المنظومة التربوية بمختلف الوسائل الحديثة لتمكين أفراد المجتمع من التطور و التغيير مواكبة للتحديات .

كما ركز حزب جبهة التحرير الوطني على الاهتمام بتوفير المنشآت ، و الهياكل المدرسية ليتوفر لكل متعلم مقعد تربوي ، خاصة مع تزايد نسبة المتعلمين ، أين أصبحت الحاجة إلى زيادة المنشآت البيداغوجية الجديدة ، حتى يتمكن كل إعداد المتعلمين المتزايدة من متابعة الدراسة ، خاصة و أن المقاربة البيداغوجية المتبعة حاليا ، لا تتطلب عدد كبير من المتعلمين بالصف الواحد ، لكنى الواقع الاجتماعي يظهر عكس من ذلك ، حيث و ضحت اغلب الدراسات التربوية ، بان عدد المتعلمين بالصف الواحد في تزايد ، إذ وصل في بعض المناطق النائية في الجزائر إلى 50 متعلم بالصف الواحد ، و هذا يعد وضع يتطلب الدراسة للتعرف على أسبابه و علاجه ، و توفير المنشآت و الهياكل التربوية أصبح ضرورة ملحة ، حيث تعد مسألة عدد أفراد المتعلمين بالصف في مقدمة الاعتبارات الواجب توفرها ، و أخذها بعين الاعتبار من كافة النواحي ، و المسؤولين ، فجماعة المدرسة يجب أن تكون أكثر اهتماما من الجماعة الأسرية ، فعدد المتعلمين بالصف الواحد يتحدد تقريبا بخمس و عشرين (25) متعلم ، و أن تجاوز هذا الرقم فلا يجوز أن يتعدى الثلاثين (30)³ . فبالرغم من العدد الكبير الذي دعمت به المنظومة التربوية إل

¹ Ahmad tessa, la Restructuration du cycle secondaire , la réforme & l'école, revue trimestrielle du ministère de l'éducation nationale ,N:00 avril 2009 , Alegria , p ,p 6,7.

² مجلس الوزراء ، بقصر الأمم ، الجزائر ، 11 ماي 2001 .

³ غاستون ميلارية مرجع سابق ، نفس الصفحة .

انه يبقى هناك النقص و الحاجة إلى المزيد من عدد المنشآت التربوية , فإحصائيات 2008 تبين بان المنظومة التربوية زودت ب: 3670 قاعة تدريس جديدة موزعة على كل الأطوار الابتدائي و المتوسط و الثانوي¹ , فالاهتمام بتوفير المنشآت و الهياكل البيداغوجية , من طرف حزب جبهة التحرير الوطني يعد ضرورة من الضروريات التي يجب على الحزب أخذها بعين الاعتبار و أن يوفر الاهتمام المناسب لها و يأخذ المسألة بعين الاعتبار .

كما لم يخصص حزب جبهة التحرير الوطني , اهتمامه بتمويل المنظومة التربوية , و حجم الميزانية التي من يمكن أن تخصص إليها من وجهة نظر الحزب , حيث أن الميزانية التي تخصص للمنظومة التربوية تلعب دورا مهما و فعالا في تطورها و تغييرها , حيث أشارت الدراسات إلى أن مستوى التعليم يتناسب ايجابيا مع الإيرادات إذ أن حجم المخصصات المالية في المجال التربوي , تعد من أهم المؤشرات الدالة على تقدم المجتمع² , فالميزانية المخصصة للمنظومة التربوية تلعب دور في تطور المجتمع , فالملاحظ لمختلف المجتمعات التي تشهد نوع من التطور العلمي و المعرفي , يجد أنها تخصص للجانب التربوي , ميزانيات خاصة من الدخل العام , و هذا ما يوضحه التطور الذي وصلت إليه ماليزيا و التي هي متجهة نحوه , و التي خصصت أكثر من 30% من حجم الدخل القومي الخام لقطاع التعليم سنويا , إلى الجانب التربوي و هو الأمر الذي وضحه "شولتز" حيث ركز في نظريته رأس المال البشري أهمية الإنفاق على التعليم , كنوع من الاستثمار الإنتاجي الذي يعود عائدته على المجتمع ككل³ . فكلما كبر و تزايد الاهتمام بالمنظومة التربوية كلما كان الناتج أحسن على مختلف الجوانب , الاهتمام بالمنظومة التربوية غيما يتعلق بالتمويل , يتطلب إشراك و دعم مختلف الجهات , و خاصة في المرحلة الابتدائية للنهوض بالجانب التربوي , إلا أن حزب جبهة التحرير الوطني و بالرغم من أهمية التمويل بالنسبة للجانب التربوي , فهو يركز على ضرورة توفير التقنيات و الوسائل الحديثة المواكبة للتطورات , لكن في غياب حجم المورد الذي يرى انه من الممكن أن يخصص للجانب التربوي , و يأتي بالنتيجة الايجابية مواكبة للتطورات الراهنة.

8/ التحديات التي يرى حزب جبهة التحرير الوطني أنها تواجه المنظومة التربوية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
العولمة	تبني العولمة في لغة العلم العولمة تهدد الكينونة الثقافية و الحضارية التعامل مع الصعيد العالمي	3	37,5

¹ بيان مجلس الوزراء , اجتماع مصغر , مخصص لقطاع التربية , قصر الأمم , الجزائر , 10 سبتمبر 2008 .

² زمام نور الدين , سعاد بن ققة , الإصلاح التربوي و التنمية , ملتقى وطني , الوظيفة المعرفية و التغيير الاجتماعي , جامعة عبد الحميد بن باديس , مستغانم , الجزائر 2005 .

³ عبد الله عبد الرحمن , مرجع سابق , ص , 195 .

التكنولوجيا	التحكم في لغة الاتصال الحديثة التحكم في تقنيات العصر توفير التقنيات الحديثة	3	37.5
اللغات الأجنبية	تكثيف الجهود لتعليم اللغات الأجنبية ضرورة التفتح على لغة العصر	2	25
المجموع		8	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , يعطي اهتماما كبيرا للتحديات التي تواجه المنظومة التربوية بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة , و من بين التحديات التي اهتم بها حزب جبهة التحرير الوطني العولمة بنسبة (37,5%) , و هي نفس النسبة التي كانت لتحدي التكنولوجيا , ثم تأتي نسبة (25%) و التي كانت متعلقة باللغة الأجنبية .

فحزب جبهة التحرير الوطني يخص التحديات التي تواجه المنظومة التربوية بالاهتمام الكبير , خاصة و اليوم نعيش الواقع العالمي , الذي يدعو إلى إطار كوني جديد , يحاول أن يؤسس لوضع ثقافة كونية موحدة , مكرسة لقيم و مفاهيم العولمة و الشراكة , و كذا الانفتاح و التحاور , و المنافسة و التفاهم و التفهم و احتضان التمايز اللغوي , و الاختلاف بين الثقافات و الأجناس و الحضارات , هذا الخطاب الكوني الجديد الذي يدعو إلى ضرورة التعامل معه بكل حذر و وعي , بمختلف خلفياته و رهاناته الفكرية و السياسية و الإيديولوجية¹ , فالدول المتقدمة تدعو إلى عولمة كل شيء , فهي تعد بانها استعمار من نوع ثاني , فبعد أن كان الاستعمار غزو بالمدفع و القوة فالיום هو غزو للفكر و الثقافات و الشخصيات بحجة العالمية , هذه السمة التي تسعى إليها الدول المتقدمة , بغرض السيطرة على كل شيء , فالعولمة بمختلف المصطلحات و التسميات التي تدرج ضمن مختلف الخطابات التربوية , من طرف مختلف الباحثين الاجتماعيين و التربويين لحد الآن لم يحددوا مصطلح واحد للعولمة.

لقد قدم الباحثون كلا حسب تخصصه و توجهه الإيديولوجي موقفه من العولمة , أين تباينت المواقف بين من يرى بأن العولمة هي الفردوس الواعد , و هناك من يرى بأن العولمة هي الجحيم المهدد للإنسانية , فكل فرد يراها بمنظوره و يعبر عنه في خطابه , فمصطفى حسن الكاتب المغربي يرى بأن العولمة هي وضع كوني بشري جديد أفرزته شروط و معطيات , و تفاعلات سوسيو حضارية معينة , وضع له ايجابياته و سلبياته , ويرى بأن هذا الوضع يدفعنا إلى البحث عن أنجع السبل لتحقيق الأفضل من خلال التوافق بين الايجابيات و السلبيات² , فالوضع إذا يتطلب

¹ مصطفى محسن , الخطاب الإصلاحى التربوي بين أسئلة الأزمة و تحديات التحول الحضاري , المركز الثقافي العربي , المغرب , 1999 , ص 10,

² مصطفى محسن , أسئلة التحديث في الخطاب التربوي بالمغرب <الأصول و الامتدادات > , المركز الثقافي العربي , المغرب 2001 , ص ,

, الرؤية المؤسسة على المنهج السليم , و الشروط المساعدة على تخطي هذا الوضع الذي أنتجته العولمة , و هي مسؤولية جميع أفراد المجتمع و من بينهم الأحزاب السياسية , حيث أن حزب جبهة التحرير الوطني , و ضح بان العولمة تعد تحدي يواجه المنظومة التربوية , يجب تجاوزه و الاستعداد له , و هنا يستوجب على الدولة أن تأسس لسياسة تربوية , تعي كيف تكون ثقافة مؤصلة للقيم الوطنية , داعية للفتح , ثقافة تصبح نموذج موجه المتعلمين , للتمسك بالأصالة متفتحة على الجديد .

كما اهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالتكنولوجيا , و ضرورة استخدام الوسائل الحديثة المواكبة لتطورات العصر , حيث يرى الحزب أنه من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة , في مختلف المجالات التربوية حاليا , ضرورة توفير هذه الوسائل على مختلف المؤسسات التربوية , و خاصة في مجال العلوم الفيزيائية و العلمية التي تحتاج إلى التكنولوجيا , أين أصبحت التكنولوجيا اليوم تمثل تحدي يواجه المجتمعات التي تسعى إلى التطور و التقدم العلمي و المعرفي , حيث يعتبر توفير أمر توفير مختلف الوسائل و التقنيات التكنولوجيا في مختلف المنظومة التربوية و على مختلف المراحل التربوية من الأمور الايجابية التي تساعد , المتعلمين من التواصل مع المستجدات , و كذلك تمكن المعلم من توصيل المعلومة إلى المتعلم , و تسهل عملية التفاعل الصفي , فمثلا لما يكون الدرس عن حركة الالكترونات , فالمتعلم مهما يستخدم الخيال لن يتمكن من رسم الصورة مثلما يشاهدها مباشرة , و الواقع اليوم يشير إلى تزايد استعمال التكنولوجيا في كل المجالات و الميادين , فمع التطورات المجتمعية أصبحت الحاجة إلى التكنولوجيا ملحة , و الذي كان نتيجة لتطور التعليم الذي أدى إلى تطور التكنولوجيا , و بدورها التكنولوجيا تؤدي إلى تطور المنظومة التربوية , فهي عبارة عن حلقة دائرية , أين أصبح العالم اليوم يقوم على مختلف العلوم و المعارف , و تعد المنظومة التربوية من بين أكثر الميادين استخداما و استفادة , للتقنيات و الوسائل الحديثة , مثل الحاسوب , الذي أصبح يعد من المنافسين للكتاب , حيث أصبح الاعتماد على الحاسوب و الانترنت من أكثر التقنيات الحديثة المحفزة على التفاعل الصفي , بين المتعلم و المعلم , و بين المتعلمين فيما بينهم , الأمر الذي يخلق حركية داخل الصف .

و لذلك نجد أن حزب جبهة التحرير يركز على ضرورة توفير و استخدام التكنولوجيا داخل المؤسسات التربوية , باعتبار أنها تحدي يواجه المنظومة التربوية و المجتمع ككل .

و لى ركز ضمن اهتماماته حزب جبهة التحرير الوطني , على اللغات الأجنبية و التي تعد ضرورة حتمية , يجب تعلمها مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم { من تعلم لغة قوم أمن شرهم }
فالحزب يرى ضرورة تكثيف تعليم اللغات و تعلمها , حتى يتمكن المتعلم من مواكبة المستجدات , و الملاحظ للواقع اللغات الأجنبية اليوم في المنظومة التربوية الجزائرية , و بعد إصلاحات سنة 2003 يجد انه تم إدراج اللغة الفرنسية منذ السنة الثانية ابتدائي ثم أجلت للسنة الثالثة ابتدائي , و أدرجة اللغة

الانجليزية منذ السنة الأولى متوسط , حيث ترى وزارة التربية الوطنية أن إدراج اللغة الفرنسية منذ المرحلة الابتدائية الهدف منه ه¹ و :

❖ أداة للتواصل تمكن المتعلم من التعامل مع الفكر و المعارف الإنسانية .

❖ أداة لاكتساب المعارف و الكفاءات ذات العلاقة بمختلف التخصصات العلمية .

إما فيما يتعلق باللغة الانجليزية منذ السنة الأولى متوسط الهدف منه هو :

❖ تزويد التلاميذ بلغة واسعة الانتشار .

❖ تمكين التلاميذ من التفتح على ثقافات العالم .

❖ تسهيل عملية التوصل إلى مصادر المعرفة و التوثيق العلمي و التقني .

و يتضح من خلال هذا الوضع لا يدل على الموضوعية في اختيار اللغات , بل يعبر عن إيديولوجية معينة , و هو الوضع الذي دار حوله الجدل و النقاش في المجتمع الجزائري , و كل المجتمعات التي كانت مستعمرة من طرف فرنسا , و التي من بينها موريتانيا , أين أقر البرلمان الموريتاني في جلسة استثنائية سنة 1999 , قانونا ناقدا للإصلاحات التربوية , التي أدرجة اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى و أساسية , و اللغة الانجليزية لغة ثانوية , حيث اعتبرت الحركة القومية عموما هذا القانون هو نكوص , و اصدر حزب التحالف الشعبي التقدمي الموريتاني بيانا تحليليا ركز فيه على هذا القانون و اعتبر بأنه هذا القانون يعبر عن سلطة خارجية , في إطار التخبط الذي يعاني منه النظام الموريتاني في مختلف المجالات الأساسية² . و هو حال مختلف المجتمعات التي كانت في القرن العشرين خاضعة للاستعمار أو الاحتلال , فكل دولة تجدها تجعل لغة المستعمر هي اللغة الثانية بعد اللغة الرسمية للمجتمع , و من المفترض أن تكون اللغة المستعملة منذ المرحلة الابتدائية هي اللغة الانجليزية باعتبار أنها اللغة الأولى عالميا , و هنا تبقى الإشكالية المطروحة هي انه بالرغم من إدراج اللغة الأجنبية منذ المرحلة الابتدائية إلا أن هناك عوائق في عملية استخدامها و التعامل معها عند المتعلمين , مما يستدعي إعادة النظر في السياسة المتبعة في جانب اللغة الأجنبية , و أن تكون بأكثر تعامل و حتى يتمكن المتعلمين من التعامل معها في مختلف المجالات مستقبلا , فبالرغم من أن حزب جبهة التحرير الوطني يعطي اهتمام للغات الأجنبية , إلا أنها تبقى محصورة داخل المنظومة التربوية , وبعدها يجد المتعلم صعوبة في التعامل معها , أين استوجب من حزب جبهة التحرير الوطني , و مختلف الأحزاب و كل أفراد المجتمع أن تعطي الاهتمام للغات الأجنبية الأخرى باختلافها و تعددها , حتى تتمكن من التواصل مع العالم الخارجي , و تواكب كل التحديات الراهنة التي تواجه المجتمع .

فالواقع اليوم يفرض على جميع المجتمعات الانخراط في سياق العصر , أين يجب على السياسة التربوية التي تتبعها الدولة , أن تواكب تحديات العصر , و لا يمكن أن تكون الإصلاحات التي تقوم بها

¹ . 99 , 96 , Op , Ci , p , Boubekeur Ben bouzid

² محمد جمال باروت , خليل احمد , الأحزاب و الحركات القومية العربية , المركز العربي للدراسات الإستراتيجية , لبنان , د س , ص , 320 .

في المجال التربوي ايجابية إلا إذ توفرت لها شروط الوضوح و العقلانية , في تخطيط السياسة التربوية بدأ بالأهداف المحددة , التي تكون معبرة عن واقع المجتمع , تمنح بذلك القدرة للمتعلمين على التفاعل و التواصل مع مجتمعهم و مختلف المجتمعات , وهذا الدور تؤديه المنظومة التربوية , كذا مختلف مؤسسات المجتمع و من بينهم الأحزاب السياسية , و أن لا يقتصر دورها على الجانب السياسي فقط , بل تحاول أن تعرف المتعلمين على مختلف التحديات التي تواجههم , و كيفية التعامل معها حتى يتمكنوا من مواكبتها.

9/ العوائق التي يراها حزب جبهة التحرير الوطني بأنها تعوق المنظومة التربوية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
تنظيمية و تربوية	هشاشة المرحلة الأساسية قصور الرؤيا في معالجة القضايا التربوية القصور في إعداد البرامج التعليمية القصور في تنظيم الامتحانات طغيان الكم على حساب الكيف الإهمال الذي يعاني منه المعلم	6	75
اجتماعية	آفة الأمية المدرسة الموازية	2	25
المجموع		8	100

يتضح من خلال الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , قدم في خطابه العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية حسب وجهة نظره , و التي أرجعها إلى عدة عوامل منها التي تعد بانها تربوية و التي كانت بنسبة (75%) , إما العوامل الاجتماعية فكانت نسبتها (25%).

يرى حزب جبهة التحرير الوطني أن السبب في عدم تطور المنظومة التربوية يعود إلى عدة عوامل أهمها هشاشة المرحلة الأساسية , و قصور الرؤية في معالجة مختلف القضايا التربوية , و التي من بينها إعداد البرامج التعليمية , حيث يرى الحزب ضرورة إصلاح المرحلة الأولى , التي يضع فيها المتعلم مختلف معارفه , فالحزب بذلك يؤكد على أن المرحلة السابقة , و قبل إصلاحات سنة 2003 عانت المنظومة التربوية من نقص الخبرة في التخطيط للسياسة التربوية , أثر بعد ذلك على المردود التربوي فالحزب بذلك يؤكد على إتباع إصلاحات تربوية , تكون بنضرة مؤسسة , لأن التقدم في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي , مرهون بتقدم المنظومة التربوية , و خاصة المراحل الأولى التي

تعد أساس تكوين المتعلمين , و هذا ما أكد عليه قاسي محمد الطاهر , عندما ارجع الأزمة التي تعاني منه المنظومة التربوية تعود إلى ضعف التكوين في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي , أين تركز السياسة التربوية المتبعة على التكوين النظري بدل التطبيقي , وكذا الأسئلة المتبعة في الامتحانات , و التي يرى أنها تخاطب الذاكرة لا العقول و المهارات¹ , فالاهتمام بالمرحلة الأولى و التي يؤكد عليها حزب جبهة التحرير الوطني , و مختلف الدارسين و الباحثين في هذا المجال التربوي و الاجتماعي , حيث يرون بان أي نهضة أو أي تطور لا يكون إلا إذا خصص الاهتمام للأساس الذي سيتم عليه البناء

كما يرجع حزب جبهة التحرير الوطني , من ناحية ثانية أسباب عوائق المنظومة التربوية تعود إلى الأوضاع الاجتماعية التي يعاني منها المعلم , حيث يرى الحزب أن الضرر وف التي يعيشها المعلم - خاصة و أن المعلم في مختلف الإضرابات التي يقوم بها فهو يطالب بتحسين الخدمات الاجتماعية , و رفع الأجور - تعد بأنها في اغلبها صعبة , خاصة مع تزايد المتطلبات الاجتماعية . و بالرغم من أن الحزب يصف حالة المعلم بالمعاناة , إلا انه لم يقدم البدائل و الحلول , خاصة بعد إصدار بيان التحالف الرئاسي المتعلق بإضرابات المعلم , أين دعا أعضاء التحالف , كل المعلمين المضربين إلى الرجوع إلى التدريس , و قطع الإضراب , في حين لم يقدموا العلاج المناسب لهذه المشكلة و بقيت على حالها , و هنا كان على حزب جبهة التحرير أن يدرس القضية مع الأحزاب الأخرى و يجدوا الحل المناسب لكل الأطراف . أين أصبح المعلم اليوم يلجأ إلى القيام بعدة أعمال أخرى غير التعليم لزيادة دخله , حيث يرى أن هذا العمل أو ذاك يعد مساعد لقضاء مختلف المتطلبات الاجتماعية , وهو الوضع الذي اثر بالسلب على نوعية التعليم , أين طغى الكم على الكيف , وهو الأمر الذي أشار إليه حزب جبهة التحرير الوطني , أين يرى إعادة الاعتبار للتعليم النوعي و لا يقتصر الأمر على الكم الهائل من المخرجات , الوضع الذي يعطي نتائجه مستقبلا .

كما أشار الحزب إلى انتشار المدرسة الموازية , التي يستغل فيها المعلم المتعلم , و وضح الحزب إلى أنها ظاهرة جديدة و مسيئة لقداسة و نبل مهنة التعليم , أين أصبح يلجأ بعض المعلمين إلى تقديم دروس إضافية للمتعلم , يقوم فيها بتعريف المتعلم بأمور لم يقدمها في القسم , مثل حل بعض التمارين و غيرها من الدروس , التي تساعد المتعلم على زيادة الفهم و الاستيعاب , و التي يجد فيها المعلم الفائدة من خلال جمع الأموال من المتعلمين , و هي ظاهرة تحتاج إلى دراسة و متابعة للقضاء عليها , حيث بينت دراسة أن المعلم يتقاضى خمسة آلاف دينار جزائري شهريا للمادة الواحدة , من المتعلمين الذين يكفون أبائهم دفع هذه المبالغ المرتفعة , و أوضحت الدراسة بأن المعلم يفرض على المتعلم هذه الدروس و إلا أن تكون النتيجة و خيمة مثل تهديده لهم بإعادة السنة لو لم يلتحقوا بالتدريس عنده خارج المدرسة , أين

¹ Kaci Tahar , quelle problématique pour une reforme de l'enseignement secondaire , dafatir el majliss , colloque sur l'enseignement et la formation dans le post -fondamental -conférences - , N 6 Alger , 1998.

أصبحت هذه الظاهرة حتى عند المتعلمين بالمرحلة الابتدائية¹ ، وهي وضعية حقا لا ترقى لمهنة التعليم ، هذه المهنة المقدسة ، ولق دعمت الوزارة بالمقابل المتعلمين بدروس لدعمهم تخصص كل أسبوع ، حتى يتمكنوا من زيادة الفهم و الاستيعاب ، و بالرغم من ذلك بقية هذه الظاهرة منتشرة ، و هي بذلك تدعوا إلى تكافل الجهود لمعالجتها ، لأنها تمثل مسؤولية الجميع ، من أفراد المجتمع ، و بما فيهم الأحزاب السياسية ، و مختلف مؤسسات المجتمع المدني .

ولقد أشار كذلك حزب جبهة التحرير الوطني ، ضمن خطابه إلى ظاهرة الأمية ، و التي بالرغم من الإصلاحات المتبعة إلا أن المجتمع لا زال يعاني منها ، حيث يرى جميل صيليبا أن السبب ، الحقيقي وراء عدم المعالجة الكلية هذه الظاهرة ، يعود إلى الأمين في حد ذاتهم و إلى تفكيرهم ، فهو يرى بأنهم لا يقدرون قيمة العلم ، و ليست لديهم الرغبة في تعليم أبنائهم حتى يتوصلوا إلى مستويات عالية ، بل يفضلون توجيههم للعمل في شتى الميادين ، مثل الزراعة الرعي الصيد التجارة ، و غيرها من الأعمال التي تناسب كل منطقة² . فبالرغم من التطور الذي وصلت إليه المجتمعات ، إلا أن هناك مناطق حقيقة لا زالت تفكر بهذا الأسلوب و تمنع أبنائهم من مواصلة تعليمهم ، و تكتفي بتعليمهم كيفية كتابة الاسم و اللقب فقط ، أين يضيع مستقبل الطفل من جهة ، و تسبب تخلف للمجتمع بهذه الطريقة ، و نتيجة لهذه النضرة السلبية ، نجد الكثير من المتعلمين يتركون الدراسة ، و حتى مع تفوقهم الدراسي ، فهم يغادرون مقاعدهم الدراسية ، لمزاولة عدة أنشطة أخرى غير الدراسة ، وهناك من يترك الدراسة لأسباب أخرى ، مثل دعوى صعوبة المنهاج الدراسي ، أو لطريقة المعلم في التدريس ، الأمر الذي يحفز المتعلم على ترك التعليم ، و هو الوضع الذي نلاحظه اليوم في أواسط المتعلمين الذين تفوق أعمارهم عن 13 سنة أنهم يفضلون ترك الدراسة بحجة ، تكوين المستقبل ، وان بعد طوال سنوات الدراسة ، لا يجد عمل بالشهادة المتحصل عليها ، و يعاني كغيره من البطالة ، حيث يدعوا هذا الوضع إلى الدراسة ، و معرفة أسبابه و حوله ، أين يصبح المجتمع يعاني من عدة مشكلات ، مرتبطة مع بعضها البعض .

بالرغم من أن حزب جبهة التحرير الوطني يركز على معالجة مشكل الأمية و يقوم بعدة إجراءات لمعالجتها بين أواسط الكبار ، و المشكل اليوم هو أمية الصغار الذين يتسرون من المدارس منذ السنوات الأولى لسبب أو لآخر، فهنا كان على الحزب الالتفاف حول هذه الفئة و محاولة تقديم العلاج المناسب لها .

ثالثا : نتائج الدراسة

نتائج الدراسة حسب تسلسل تحليل الفئات :

من خلال تحليل النتائج تم التوصل إلى النتائج التالية :

¹ بورويلة ، دروس خاصة تصل إلى 5 آلاف دينار شهريا للمادة الواحدة ، جريدة الخبر اليومي ، 20 أكتوبر 2008 ، الجزائر ، ص ، 20

² جميل صيليبا ، مرجع سابق ، ص ، 205 .

- ❖ يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني ، أن تحقيق التطور و التقدم في المجتمع مرهون بتطور التربية ، و مدى الاعتناء و الاهتمام بالمنظومة التربوية و خاصة المراحل الأولى من التعليم ، لأنها الأرضية الأساسية للاستثمار في الإنسان و مدى أهمية الإصلاحات التربوية التي تساعد في تطور المنظومة التربوية إذا تضافرت جهود مختلف أفراد المجتمع من المسؤولين بدأ بالدولة و الأعضاء الفاعلين في المنظومة التربوية بدأ من وزير التربية الوطنية و المعلمين و المتعلمين و أوليائهم ، و كذا السياسيين و مختلف مؤسسات المجتمع المدني .
- ❖ أدرج حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظومة التربوية ضمن عنوان فرعي ، تابع للجانب الثقافي ، بعنوان التربية و التكوين .
- ❖ موقع المنظومة التربوية من حيث الإدراج ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني ، كان ما قبل الأخير قبل السياسة الخارجية ، أين احتل الجانب السياسي بداية البرنامج .
- ❖ خصص حزب جبهة التحرير الوطني ثلاث صفحات للمنظومة التربوية ، ضمن البرنامج العام للحزب أي ما يعادل 2,72% من البرنامج العام ، و يعد حجم صغير مقارنة بحجم و موقع المنظومة التربوية في المجتمع ، فالمنظومة التربوية تحتاج إلى أن يخصص لها برنامج لوحدها حتى يتم التمكن من طرح مختلف القضايا التربوية التي تحتاج إلى دراسة .
- ❖ طرح حزب جبهة التحرير الوطني ، عدة اهتمامات تتعلق بمختلف المواضيع المتعلقة بالمنظومة التربوية ، ندرجها في التالي :
- ركز حزب جبهة التحرير الوطني ، على مبدأ الديمقراطية و التي كانت بنسبة 44,44% ، والتي تكون من خلال التعامل ، و تأكيده ضرورة احترام المتعلمين بعضهم البعض ، و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، و المساواة بين المتعلمين في التعلم ، فالحزب يعطي اهتمام للديمقراطية بصفة عامة من خلال الإيديولوجية التي يتبناها ، و يريد تعميمها على مختلف المجالات ، و من بينها المنظومة التربوية ، إلا أن الوضع يتطلب سياسة محكمة بدقة ، و إستراتيجية واضحة المعالم ، حتى نتمكن من إشاعة الديمقراطية بين المتعلمين بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة ، و يعي المتعلم معانيها .
- اهتم حزب جبهة التحرير الوطني ، بالهوية الوطنية و مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية ، التي تعبر عن انتماء المجتمع الجزائري ، حيث ركز الحزب على التاريخ الوطني و الذي كان بنسبة 33,33% ، و أكد على ضرورة أن يتعرف المتعلم على تاريخه ، و يكون خلفية عن مجتمعه و وطنه ، مختلف المجتمعات ، و المثل يقول أن الأمة التي لا تعرف ماضيها لا مستقبل لها. و اهتم باللغة العربية ، و ضرورة استعمالها في مختلف المجالات ، و عبر مختلف المراحل العمرية ، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية و الأولى للوطن ، و هو الأمر الذي يقره الدستور ، و إلى جانب اللغة العربية يهتم كذلك الحزب ،

بالغة الامازيغية , و ضرورة تعريف المتعلم على الثقافة الامازيغية , التي تعبر عن الانتماء , و يعد هذا الاهتمام بالثقافة الامازيغية , اهتمام غير الذي كان في السابق فالحزب خاصة بعد التحولات السياسية , و مختلف الإصلاحات في مختلف المجالات قدم اهتمام ملحوظ بالثقافة الامازيغية . و لقد ابد كذلك حزب جبهة التحرير الوطني اهتمامه بالدين الإسلامي , و أشار إلى ضرورة تمسك المتعلم بعقيدته حيث أن الدين الإسلامي من مبادئ الهوية الوطنية التي يقر بها الدستور .

- و في إطار الهوية الوطنية وضرورة التمسك بها أكد حزب جبهة التحرير الوطني , على تكوين الشخصية الوطنية , المتمسكة بالأصالة الوطنية , و المتفتحة في نفس الوقت على العالم , و على مختلف الثقافات كما اهتم الحزب بأن يكون للمتعم شخصية قوية , حتى لا يضيع في خضم الثقافات , خاصة و أن العولمة اليوم تسعى لعالمية كل أمر حتى من الثقافات , وهذا وضع ضروري لكن السؤال الذي يطرح نفسه , ما هي الطريقة أو الأسلوب المتبع لتحقيق ذلك .

- و بخصوص الفاعلين في المنظومة التربوية , أكد حزب جبهة التحرير الوطني , اهتمامه بالمعلم و المتعلم بنسبة 40% , فهما يمثلان الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية , إذ ركز الحزب ضمن اهتمامه بالمعلم على ضرورة إعادة تكوينها وفق متطلبات العصر , التي تفرض على المعلم أن يتابع كل المستجدات و يقدم كل جديد للمتعم , و يرى الحزب كذلك ضرورة تحسين وضعية المعلم الاجتماعية , ليقدم المزيد في المجال التربوي , و لا ينشغل بأعمال أخرى غير التعليم . أما فيما يتعلق باهتمام الحزب بالمتعلم الذي يعد رجل المستقبل , فقد ركز الحزب على مراعاة مختلف الجوانب النفسية , و الاجتماعية للمتعم حتى لا تكون عائق أمامه عن مواصلة التعلم , و أن يتم التكفل بأصحاب الكفاءات من المتعلمين , ليقدموا أحسن ما لديهم . و إلى جانب الفاعلين بالمنظومة التربوية , أبدا الحزب اهتمامه بالأسرة باعتبار أنها الخلية الأساسية الأولى التي يتلقى بها النشء تنشئته , حيث أكد الحزب على أن تقوم الأسرة بدورها على أكمل وجه فيما يتعلق , بإكساب الفرد مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية و العقائدية , في حين لم يبدي الحزب أي اهتمام للسلك الإداري ضمن برنامجه , بالرغم من الدور المهم الذي يقومون به المساعد في تطور المنظومة التربوية , كل حسب عمله .

- إما من حيث الجانب البيدغوجي , فقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني على عدة قضايا , تتمثل في ضرورة تطوير الأساليب المستعملة في المنظومة التربوية , حتى تواكب التحديات الراهنة , و اعتم كذلك بالكتاب المدرسي , حيث يرى أن شكل الكتاب يعد دافع للمتعم من اجل المطالعة , و أكد على مراجعة المضمون و محتوى الكتاب ,

حيث يرى الحزب ضرورة أن يكون المضمون مناسب لكل مرحلة تعليمية , و أن يكون يواكب المستجدات حسب مختلف المواد الدراسية , وهنا يجب التأكيد على وضع سياسة تربوية تأخذ هذه النقاط بعين الاعتبار عند التخطيط للمناهج الدراسي , حيث انه بالرغم من الإصلاحات التي تمت في 2003 إلا أنه لا يزال المنهاج الدراسي يواجه الانتقادات , لأنه لم ينطلق من فلسفة مؤسسة للمجتمع , كما اهتم كذلك الحزب بمسألة التوجيه المدرسي , و اعتبرها موضوع مهم , في المنظومة التربوية , حيث أكد على ضرورة احترام رغبة المتعلم , حسب الشروط المسموح بها , لأن الفرد يبذل و يتقن في التخصص الذي يرغب فيه .

- كما اهتم الحزب بالتعليم العام وتأكيده على المبادئ الثلاثة التي اقر عليها الميثاق الوطني 1954 المتمثلة في مجانية وتعميم و إجبارية التعليم , و أكد على ضرورة مسايرة التعليم للتطورات من خلال الإصلاحات التي تقوم بها المنظومة التربوية , و أكد في ذلك على تكثيف الجهود من اجل النهوض بالمنظومة التربوية , و خاصة المراحل الأولى التي تمثل مراحل التكوين , و ترسيخ القيم عند المتعلم , كما شجع تعميم التعليم التحضيري , التي تعطي للمتعلم قفزة نوعية عند دخوله في المرحلة الأولى , و لقد شجع الحزب التعليم الخاص مع ضرورة تشديد الرقابة عليها , حيث يرى الحزب أن المدرسة الخاصة عندما تتبع المنهاج الدراسي العام تساعد على تطور المنظومة التربوية و تخفف من العوائق التربوية .
- واهتما حزب جبهة التحرير الوطني بضرورة تجديد و زيادة الهياكل و المنشآت التربوية , حتى تتناسب العدد المتزايد من المتعلمين , و ضرورة توفير الوسائل البيداغوجية التي تمكن المتعلم من تطبيق مختلف الدروس التطبيقية , و لم يشر الحزب إلى الميزانية التي تخصص لتمويل المنظومة التربوية , بالرغم من دورها في تطور المنظومة التربوية , حيث يعد الحجم المالي المخصص للمنظومة التربوية بأنه حجم قليل , مقارنة مع المجالات الأخرى التي يكون حجم الإنفاق عليها مرتفع , مثل الجانب السياسي و الاقتصادي .
- اهتم حزب جبهة التحرير بالتكنولوجيا , و ضرورة استعمال الوسائل التربوية العصرية , و التقنيات الحديثة لتسهيل عملية التفاعل الصفي , و الحزب يرى بأن التكنولوجيا تعد تحدي يواجه المنظومة التربوية و المجتمع ككل, و يؤكد على الاهتمام بها و توفيرها في كل المؤسسات التربوية , كما يدعوا إلى مواجهة العولمة , بالتمسك بالقيم الوطنية التي تعد حصن منيع أمام العولمة , التي انتشرت في كل جانب , ويرى الحزب أن يأخذ المجتمع منها ما هو إيجابي و يترك كل ما هو سلبي , وان يدعم المتعلم معارفه بالتمكن

من اللغات الأجنبية التي تعتبر , تحدي يجب مواكبته , فالحزب يرى أن التمكن من لغة واحدة على الأقل , كفيل للمتعلم من إمكانية التواصل مع العالم الآخر , و التعرف على مختلف الثقافات و العلوم و المعارف , التي تؤدي بدورها إلى إعطاء دفع للمنظومة التربوية نحو التطور .

• وقد تطرق الحزب إلى العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية , حيث يرى أن السبب الأول يعود إلى هشاشة المراحل الأولى من التعليم , و يرى بان السبب في ذلك هو قصور الرؤية في معالجة القضايا التربوية , إذ أكد في ذلك على ضرورة إصلاح المراحل التعليمية وفق متطلبات العصر , و أن يتبع في ذلك سياسة تربوية تقوم على إستراتيجية مدروسة تخطط للمستقبل البعيد . وارجع كذلك الضعف الذي يواجه المنظومة التربوية , هو نتيجة للضعف التي يعاني منها المعلم , أين أكد الحزب على ضرورة تحسين أوضاع المعلم الاجتماعية حتى يصب كل اهتماماته في المجال التربوي , و تقديم مردود أحسن في نهاية كل سنة دراسية . ولقد استتكر الحزب من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية , والتي يرى بأنها مسيئة لنبل و قدسية مهنة التعليم , نتيجة لما تحمله من استغلال للمتعلمين و لأولياءهم .

وعليه توصلنا إلى أن حزب جبهة التحرير الوطني , يعبر في خطابه التربوي عن مدى اهتمام الحزب بالمنظومة التربوية , و مختلف القضايا التي تواجهها , في حين تطرق لبعض المواضيع التي يراها حسب منظوره أنها مهمة , و لم يتطرق لمواضيع أخرى تعد مهمة في تطور المنظومة التربوية , وكانت أهم المواضيع التي اهتم بها هي :

❖ الاهتمام بالهوية الوطنية , ومبادئها المتمثلة في الدين الإسلامي التاريخ و اللغتين العربية و الامازيغية , و التشديد على ضرورة التمسك بالقيم الوطنية , و الانتماء للوطن , حتى يتمكن المجتمع من اكتساب شخصية وطنية متمسكة بالأصالة الوطنية , التي تحميها من الذوبان في هوية الغير , نتيجة الانفتاح على العالم الذي يعد ضرورة خاصة , ونحن نعيش زمن الألفية الثالثة و ما أفرزته من تحديات .

❖ الاهتمام بديمقراطية التربية , و ضرورة إشاعتها بين المتعلمين حتى يتمكنوا من التعرف على معانيها , و على مختلف المصطلحات القريبة منها , و هو ما يتعلمه المتعلم في مادة التربية المدنية , التي يركز الحزب على المضمون الذي تحمله , وهنا نركز على نوعية الطيمقراطية التي يسعى الحزب إلى إرساء دعائمها .

❖ اهتم الحزب بضرورة الاعتماد على التقنيات و الوسائل الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا , مثل الحاسوب و الانترنت , بغرض تطوير الأساليب التربوية و مواكبة للتحديات الراهنة , و كذا توفير

بالمنشآت و الهياكل التربوية حتى تتسع للعدد المتزايد للمتعلمين , خاصة في المراحل الأولى

❖ شجع الحزب التعليم التحضيري , الذي يرى ضرورة تعميمه على كل المؤسسات التربوية , و تأكيد مبدأ إجبارية و تعميم ومجانبة التعليم العام , و شجع التعليم الخاص الذي يرى أن يكون بشروط محددة , و أن تتم مراقبته حتى يتماشى مع برنامج التعليم العام .

❖ اهتم الحزب بالفاعلين في المنظومة التربوية , مركزا اهتمامه على المعلم و المتعلم , باعتبار أنهم الركيزة الأساسية في العملية التربوية , و أشار إلى دور الأسرة في تدعيم دور المنظومة التربوية , لأنها الخلية الأولى التي ينشأ بها المتعلم .

إما المواضيع التي لم يعطها الحزب اهتمام ضمن برنامجه , و المتعلقة بالمنظومة التربوية نلخصها في النقاط التالية :

❖ بالنسبة للجانب البيدغوجي لم يركز الحزب كثيرا على المنهاج الدراسي و البرنامج الدراسي , إلا في الإشارة إلى تحديثهم .

❖ إما فيما يتعلق بتمويل المنظومة التربوية لم يتطرق الحزب إلى حجم الإنفاق الذي يناسب المنظومة التربوية , و يكون مساعد في تطورها , في ظل الإنفاق الضئيل و المتفاوت بين المناطق .

❖ لم يتطرق الحزب إلى دور الإدارة المدرسية من مدير و مراقبين و مفتشي التربية , و غيرهم من عمال السلك الإداري و التربوي المساهمين , في تفعيل دور المنظومة التربوية , وكذلك دور المؤسسات التربوية الأخرى .

❖ لم يشر الحزب إلى الطرق المناسبة , المساعدة في تفعيل التفاعل الصفي بين المتعلم و المعلم , و بين المتعلمين .

خلاصة :

بعد التحولات السياسية والتربوية و الاقتصادية و الاجتماعية التي , شهدتها العالم في الألفية الثالثة , و التي كان لها التأثير على المجتمع الجزائري , ركز حزب جبهة التحرير الوطني ضمن خطابه التربوي , على اهتمامه بالمنظومة التربوية , و التي وضحها في برنامجه العام , و التي تمثلت في :

❖ يسعى حزب جبهة التحرير الوطني , إلى التخطيط لسياسة تربوية تضمن التطور للمنظومة التربوية , من خلال التأكيد على المبادئ و المنطلقات و الغايات , التي ينظر إليها الحزب و التي تتمثل في :

المنطلقات و المبادئ الأساسية

يعتبر الميثاق الوطني , الذي تمثل في بيان أول نوفمبر 1954 , المرجعية الأساسية التي ينطلق منها الحزب , إذ يركز الحزب على :

البعد الوطني : من خلال التأكيد على تكوين شخصية وطنية , متمسكة الهوية الوطنية , المتمثلة في الدين الإسلامي و اللغة العربية و الامازيغية , و التاريخ الذي يعبر عن الانتماء الحضاري والعريق للمجتمع الجزائري , و التعرف على تاريخ المجتمعات الأخرى .

البعد الديمقراطي : و يؤكد على ضرورة شيوع ثقافة الديمقراطية بين المتعلمين و يعي كل فرد منهم , مدى أهميتها في المجتمع , مع تحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين , و احترام حقوق الأفراد .

التفتح على العالم : من خلال تحديث التقنيات , و الأساليب البيداغوجية , تطوير المنهاج الدراسي , مواكبة للمستجدات و التحديات الراهنة , والانفتاح على اللغات العالمية و مختلف الثقافات .

استخدام التكنولوجيا : يعتبر الحزب استخدام التكنولوجيا داخل المنظومة التربوية , و على مختلف المراحل التعليمية , من بين أهم العوامل المساعدة على التطور , خاصة الإعلام الآلي و الانترنت , و الأجهزة العلمية التي تساعد المتعلم على استيعاب المواد التعليمية .

موقف الحزب من إصلاح المنظومة التربوية :

أكد حزب جبهة التحرير الوطني , من خلال خطابه التربوي على ضرورة متابعة الإصلاحات التربوية , التي تتماشى مع التحديات الراهنة , حيث يؤكد على التمسك بالقيم الوطنية , و الانفتاح على العالم و الحداثة , وتحديث المنهاج الدراسي , و تحديث الكتاب المدرسي من حيث الشكل و المضمون , و تحديث التقنيات و الوسائل التربوية و الأساليب البيداغوجية , والاعتماد على التكنولوجيا , وكذا الإشارة إلى دور المدرسة الخاصة في المساهمة في تطور المنظومة التربوية , و كذا التقليل من العوائق التربوية , حيث يؤكد على المراحل الأولى و خاصة التعليم الابتدائي و المتوسط فهما يعدان القاعدة الأساسية في بناء المنظومة التربوية المواكبة للمستجدات , أما فيما يتعلق بمسألة دور الحزب في صنع السياسة التربوية و اتخاذ القرار فهو يرى بأن مناقشة السياسة التربوية المتبعة أمر ضروري حيث يمنح المرونة , و يساعد في تدارك النقائص و الأخطاء , و يتضح أن خطاب حزب جبهة التحرير الوطني من نوع الخطاب الرسمي المجدد , فهو يعبر عن خطاب رئيس الجمهورية التربوي , الرامي لإصلاح المنظومة التربوية وفق التعديلات الحالية التي تمت سنة 2003 .

كما يرى الحزب بأن سبب العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية يعود إلى عدة عوامل تتعلق بالمراحل الأولى من المنظومة التربوية أولها التخطيط غير المناسب لهذه المراحل من حيث البرامج و المنهاج التي يرى ضرورة مواكبتها للمستجدات , و ثانياً وضعية المعلم التي تحتاج حسب الحزب إلى تحسين , حتى يتمكن المعلم من تقديم أحسن ما يجب أن تكون عليه التربية و التعليم , أين أصبح يلجأ إلى المدرسة الموازية التي تتميز بالاستغلال و التأثير على المتعلمين في مختلف الجوانب التربوية و النفسية و الاجتماعية .

كما أن الحزب في خطابه التربوي اعتمد على الألفاظ و العبارات المختصرة و العمومية و التي لا تفهم إلا من وراء السطور فالحزب لم يدقق كثير في برنامجه على أغلب المواضيع التي تشغل اهتمام المنظومة التربوية مثل التأكيد على مسايرة المنهاج الدراسي للواقع الاجتماعي , أو التعبير عن متطلباته , فهو يؤكد على المبادئ الأساسية التي ينطلق منها الحزب و التي تعبر عن إيديولوجيته و التي تعمل بها المنظومة التربوية المتمثلة في الهوية الوطنية , حيث التمسك بالأصالة الوطنية يستدعي لذلك إستراتيجية واضحة للسياسة التربوية المتبعة .

تؤدي المنظومة التربوية دوراً بارزاً ورئيسياً في تكوين الأفراد وكسابهم بمختلف القيم الوطنية والاجتماعية ، وكذا الشخصية الوطنية التي تسعى الدولة إلى تكوينها من خلال السياسة التربوية التي تخطط لها من أجل الوصول إلى الغايات المنشودة ، بتوفير الإمكانيات والمتطلبات و في هذا الفصل نتطرق لتناول المنظومة التربوية الجزائرية والسياسة التربوية المتبعة و كذا مختلف العوائق التي تواجهها .

أولاً : المنظومة التربوية

1/ تعريف المنظومة التربوية :

قبل التطرق لتعريف المنظومة التربوية نقوم أولاً بتعريف المنظومة والتربية .

المنظومة :

تأخذ المنظومة عدة معاني من بينها المؤسسة والنظام فهي تستخدم حسب الاستعمال إذ تعرف بـ :

(1) و تعرف في كتاب علم الاجتماع المدرسي : بأنها بنية ذات تكامل وترابط بين مكوناتها وعناصرها، بعضها ببعض ترابطاً وظيفياً محكماً ، يقوم على أساس من التفاعل الحيوي بين عناصر هذه المنظومة ومكوناتها¹.

نلاحظ كذلك من خلال هذا التعريف بأن المنظومة تتكامل بين مختلف عناصرها من أجل القيام بوظائف محددة لكل عنصر .

(2) تعرف المنظومة : بأنها جملة من العناصر المترابطة بروابط إذا تغير أحدها تغيرت الروابط الأخرى كلها².

نلاحظ في هذا التعريف أن المنظومة تمثل نسق واحد ، كل عنصر يؤثر في الآخر .

(3) تعرف كذلك : بأنها بناء يتكون من عدة عناصر لكل عنصر وظيفة يؤديها ، ويوجد بين هذه العناصر علاقات مترابطة ، حيث يؤدي هذا البناء وظيفة ودور محدد ، إذ يتميز هذا البناء عن غيره بسمات محددة تميزه عن المحيط الخارجي³.

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنها تجمع على أن المنظومة تعبر عن بناء يتكون من عدة أجزاء لكل جزء منها وظيفة محددة ، وكل جزء يكمل الجزء الآخر في بناء تكاملي .

¹ علي سعد وطفة، علي الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات ، لبنان ، 2004، ص، 41.

² خليل أحمد ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، لبنان ، 1984، ص، 21.

³ سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، الأردن، 2000، ص، 376.

التربية :

تعرف التربية لغتنا :

(1) ترجع التربية في العربية اللغة إلى الفصل الرباعي ربّ ، فيقال ربّى الولد أي غذاه وجعله ينمو وربما الشئ بمعنى زاد ونما ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم عندما قال Y (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وهنا نجد معنى الزيادة والنمو لما دخل عنصر الماء .

كما تأخذ التربية معاني وصيغ أخرى ، فهي عند العرب تفيد السياسة والقيادة والتنمية، حيث سماها الفلاسفة " بالسياسة " مثلما وضح ذلك ابن سينا في رسالته >> سياسة الرجل أهله وولده >> ، ويطلقون على من يقوم على الولد بالمؤدب ، وتدل كذلك على الأخلاق والعلم معاً¹ . ومنه نخلص ألي أن التربية في اللغة العربية تأخذ عدة معاني مثل الزيادة ، النمو ، السياسة ، القيادة ، التأديب ، إلا أنها تسير في نفس المنهج والمسلك .

(2) وتعرّف التربية : في اللغة الفرنسية بأنها انتعاش الحياة ورعايتها ودوامها وصلاحيتها ، حيث كلمة "Ede cation" هي كلمة مشتقة من أصل لاتيني² . وهي تأخذ نفس المعاني الأولى وهي التطور في الحياة .

(3) وتعرف التربية : بأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد حيث تكون بينهم علاقات اجتماعية وثقافية³ .

(4) كما تشير التربية إلى عملية اجتماعية تتفاعل مع كل أنظمة المجتمع ، وتنعكس في صورة المجتمع الخارجية ، كما تعمل كذلك على تنمية الشخصية الاجتماعية⁴ . من خلال هذا التعريف يتضح بأن التربية تتجسد في مختلف الأنظمة ، و التي تبرز من خلال شخصية الفرد .

إن الملاحظ لكل هذه التعاريف يجد أنها تعطي للتربية بعد اجتماعي متمثل في تكوين الأفراد .

المنظومة التربوية :

¹ تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان الجامعة، الجزائر المطبوعات ،1998،ص،18.

² سلامة الخميسي ، التربية والمدرسة والمعلم ،دار الوفاء للنشر، مصر ،2000،ص،36.

³ إبراهيم مطاوع ،أصول التربية ،دار الفكر العربي للنشر،مصر،1995،ص،13.

⁴ محمد السيد ،مقدمة في التربية ،دار الشروق للنشر ،المملكة العربية السعودية،1993،ص،74،75.

تأخذ المنظومة التربوية عدة تعاريف نوجزها في :

1 (يعرفها المعهد الوطني الجزائري : بأنها المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقاً للمرجعية الميينة في مختلف الدساتير الجزائرية ، وخاصة دستور نوفمبر 1996 الذي وضحت فيه التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الجزائرية في ظل التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري وأصالته وقيمه ، وبذلك تكوين فرد متمسك ومعتز بقيمه ، فهي بذلك مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأفراد¹ .

يتضح من خلال هذا التعريف أن المنظومة التربوية الجزائرية تستمد قوانينها من الدستور ، وتسعى للحفاظ على الهوية الوطنية ، والشخصية في ظل الانفتاح ، وتتكون من عدة مكونات تكمل بعضها البعض .

كما تأخذ عدة تعاريف في معاجم علم الاجتماع نوضحها في التعاريف التالية :

2

3 (كما تعرف : بأنها نظام من النسق* الاجتماعي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر حيث تتضمن هذه المعرفة قيماً وأنماطاً من السلوك الاجتماعي² .

فهي بذلك مجموعة من الأجزاء المتكاملة تسعى إكساب الأفراد القيم الاجتماعية .

4 (كما تعرف : بأنها نظام يهدف إلى تحقيق حاجات وطموحات الأفراد داخل المجتمع³ .

من خلال هذه التعاريف التي تطرقنا إليها يتضح بأن المنظومة التربوية هي عبارة عن مكونات من عناصر بشرية ومادية تقوم بوظائف تربية مثل إكساب الأفراد القيم الاجتماعية والثقافية وتعمل على تطوير المجتمع وتمميته .

يبين كاست وروزنزيغ " Rouznzig " & " kast " عدة جوانب فرعية للمنظومة التربوية وهي متفاعلة فيما بينها تؤثر في بعضها وتؤثر بدورها في المجتمع تتمثل في :

❖ **القيم والغايات** : وهي تتميز بالتغيير وتستمد من ماضي الأمة وحاضرها .

❖ **الجانب التقني** : ويتمثل في التكنولوجيا المستخدمة وهي نوعان :

▪ الهياكل و الأجهزة .

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، النظام التربوي والمناهج التعليمية ، الجزائر ، 1998 ، ص ، 12 .

* النسق هو تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة تتميز بالاعتماد المتبادل ، ويشكل وحدة واحدة ، كما يعتبر نموذج تصوري يستخدم لتسهيل فحص الظواهر المعقدة وتحليلها مأخوذ عن : فاروق مداس ، مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني ، الجزائر ، 2003 ، ص ، 272 .

² نفس المرجع ، ص ، 274 .

³ حمدي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 1994 ، ص ، 7 .

▪ المحتوى والبرامج .

❖ **الجانب الإنساني** : ويتمثل في سلوك الأفراد العاملين بالمنظومة التربوية من المعلمين متعلمين وإداريين وعمال ، ومدى عملية التفاعل بينهما .

❖ **الجانب التنظيمي** : وهو البناء أو الشكل الذي تتخذه المنظومة التربوية .

❖ **الجانب الإداري** : ويتمثل في مختلف الوظائف التي تمارسها الإدارة ، من قيادة وتوجيه وتخطيط و رقابة ومتابعة¹ .

تمثل هذه الجوانب العناصر والمكونات التي بها تكون المنظومة التربوية وفقاً للخصائص

التالية :

1. تتكون المنظومة التربوية من أجزاء متفاعلة فيما بينها تقوم بوظائف محددة .
2. إذا حدث تفاعل إيجابي بين عناصر المنظومة التربوية ستكون هناك عناصر إيجابية مثل المنهاج الدراسي والمتعلمين فإذا استوعب المتعلم المنهاج الدراسي ، كانت هناك نتائج إيجابية أما إذا حدث بينهم تنافر حدث العكس .
3. تؤدي المنظومة التربوية غايات محددة مسبقاً في السياسة التربوية ، أين يتم تحديدها بشكل مدروس ومخطط .
4. للمنظومة التربوية سلطات مختلفة ، وكذلك مسؤوليات متعددة يقوم بها من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة .
5. لكل منظومة تربوية بيئة تؤثر عليها وتتفاعل معها كما توجد بعض المعوقات البيئية التي تؤثر على سير المنظومة التربوية .
6. لكل منظومة تربوية تركيب هرمي يربط عناصرها بعضهم البعض بالمحيط²

2 / تطور المنظومة التربوية الجزائرية :

تمثل التربية عماد كل أمة ، وبها يحافظ المجتمع على المثل العليا النابعة من تاريخ الأمة ، وتراثها وعقيدتها الروحية وحضارتها وثقافتها إذ تمثل لمنظومة التربية قوة أساسية في التوجيه والتطوير والتنمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكذا الاستفادة من سبل المعرفة³ .

إن المتطلع لتاريخ وتطور المنظومة التربوية الجزائرية يجد أنها مرت بعدة مراحل ، ولكل مرحلة مميزاتها وسماتها التي تميزها عن غيرها من المراحل ، ويعود هذا الاختلاف للعوامل

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ،مرجع سابق ،ص، ص،10،11.

² نفس مرجع ،ص، 13.

³ حمدي أحمد ،مرجع سابق، ص، 7.

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي كان لها الدور في تشكيل المنظومة التربوية¹.
فلقد وجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الاستقلال في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من أمية و فقر وجهل وغيرها من العوائق ، وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمفاهيم ، وكان لزاماً على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموح المجتمع الجزائري في التنمية ، وكذا إبراز هويته وبعده الثقافي والوطني في تجسيد حقه في التربية والتعليم².

حيث وضعت المنظومة التربوية عدة أمور في الاعتبار منذ الاستقلال من بينها الثوابت والمتمثلة في ، البعد الوطني ، والبعد الديمقراطي ، والبعد العصري ، وهي الأبعاد التي تحدد الشخصية الوطنية ، أين تم تنصيب لجنة الإصلاح التربوي غداة الاستقلال في سنة 1962 و التي نشر تقريرها في نهاية سنة 1964 ، وشهدت بعد ذلك عدة تغييرات وعدة مشاريع ، منها مشروع سنة 1973 ، ومشروع وثيقة الإصلاح في سنة 1974 التي تجسدت في أمرية 1976 ، وبعدها دستور 1996³ ، وأخيراً إصلاحات 2003 ، فالمتتبع يجد أن مدة 48 سنة تمثل عمر المنظومة التربوية الجزائرية ، فبرغم من أن الوضعية الاجتماعية التي ورثتها الدولة الجزائرية إلا أن قضية التربية ظلت الشغل الشاغل للمجتمع الجزائري عبر تاريخه ، والتي تهدف إلى تمكين المواطن من الاندماج الواعي والفعال في عصره والمساهمة الايجابية في صياغة واثراء الحضارة الإنسانية ، فلقد ظلت هذه الاهتمامات تمثل الصدارة في مطلب الحركة الوطنية في الخمسينات من القرن الماضي ، وذلك ما تجسد في ميثاق أول نوفمبر 1954 ، التي تقر أن التربية هي حجر الزاوية في كل بناء . وبعد الاستقلال كذلك بقي ميثاق هو المرجعية ، فالنظام التربوي كان تابع لنظام الدولة ، والذي كان نظاماً اشتراكياً ، حيث يقوم النظام الاشتراكي على العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق ، وقد كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الحاكم ، كان الميثاق الوطني يركز على بناء الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية التي تعد الوعاء الحضاري وأداة الثقافة ، وكذا اللغة الامازيغية والتاريخ والثقافة ، لكن بالرغم من سعي النظام في تلك الفترة إلى التعريب في كل الأطوار من المنظومة التربوية إلا أن ازدواجية اللغة كانت حاضرة في تلك الفترة بشكل كبير⁴ ، خاصة وأن أواخر الستينات وأوائل السبعينات لا تزال تحمل آثار الاستعمار الفرنسي . بالرغم من الجهود التي قام بها الرئيس الراحل "هواري بومدين" الذي سعى إلى توسيع التعليم على

¹ غانم العبيد، التربية والتعليم في المجتمع العربي، إتحاد الجامعة العربية للنشر، لبنان، 1985، ص، 415.

² المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، مرجع سابق ، ص، 13.

³ المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية و إصلاح التعليم الأساسي ، الجزائر، 1998، ص، 13، 14.

⁴ محمد الزبيرى، المؤامرة الكبرى ولجهاض الثورة ، المؤسسة الجزائرية للنشر ، الجزائر، 1990، ص، 86، وما بعدها .

كامل التراب الوطني ، لكي يستفيد منه كل أفراد المجتمع، حيث كان مشروع الرئيس الراحل برنامجاً واسعاً وقوياً وله من الأهمية بما كان ، خاصة بعد ما اعتمد علي المنظومة التربوية كقاعدة للبناء والتنمية والتطلع إلى الرفاهية والمساواة من جهة أخرى¹ .

وبعد أحداث أكتوبر 1988 ، ودستور 1989 ، ودخول الجزائر التعددية الحزبية السياسية ، والتي أصبحت نقطة بارزة في تاريخ المجتمع الجزائري ، وكان التعدد في اختلاف الرأي فيها يتعلق بتنظيم المجتمع الجزائري وتعدد الإيديولوجيات ودخلت الجزائر في نظام السوق ، لكن الملاحظ يجد بأن المنظومة التربوية بقيت تابعة للنظام الاشتراكي فترة التسعينات² .

أين يطرح هذا الوضع عدة نقاط تساؤل من بينها أين كانت المنظومة التربوية في نظر الحكام ، والرؤساء في تلك الحقبة ، لكن بالرغم من هذه الوضعية إلا أن المنظومة التربوية شهدت تطور من حيث العدد على مختلف أبعاد سواءاً من حيث التعداد العددي للمتعلمين ، أو التأطير التربوي ، أو من حيث الهياكل و المنشآت والبناءات ، حيث أدى التزايد في نسبة السكان إلى التطور في أعداد المتعلمين منذ سنة 1963 حيث تضاعف العدد 8 مرات في سنة 1993 ، فالعدد تضاعف في ظرف 30 سنة ، أما بالنسبة للأعداد المعلمين الأساتذة ففي نفس الفترة قد تضاعف بـ 12 مرة حيث كان عدد المعلمين والأساتذة سنة 1963 يقدر بـ 23612 ، وأصبح يقدر بـ 283344 سنة 1993 ، ملاحظة انخفاض في نسبة العدد المعلمين و الأساتذة الأجانب ، أما بخصوص تطور عدد المؤسسات التربوية فلقد تطور العدد و تضاعف بـ 6 مرات في سنة 1963 كانت 2666 مؤسسة لتصبح 17394 سنة 1993 ، أما من حيث ميزانية التسيير فقد قدرت النسبة بـ 20 % سنة 1964 من ميزانية الدولة لتصبح 21.6 % سنة 1992³ . وهذه تمثل إحصائيات سنة 1993 ، أما إحصائيات سنة 1997 فكشفت عن تزايد أكثر في المنظومة التربوية ، فلقد قدر عدد المتعلمين بـ 107111062 متعلم أما عن المعلمين فقدر بـ 322904 معلم وأستاذ إضافة إلى 638 معلم وأستاذ أجنبي . أما عدد المؤسسات التربوية فقدرت بـ 19564 مؤسسة ، بخصوص الميزانية فقد قدرت ميزانية التسيير بـ 640600000 مليون دينار جزائري م الميزانية العامة و 723500000 مليون دينار جزائري خصص لميزانية التجهيز⁴ . وبذلك فالمنظومة التربوية في تزايد مستمر من حيث الأعداد ، هذا نتيجة التطور الاجتماعي .

¹ بدون اسم ، الجزائر قصة عرق ، ترجمة :مهني الجزائري ، دراما رينول للنشر ، بدون بلد، 1996،ص،130.

² فاتح عمارة التربية و الديمقراطية ،فاتر المخبر ، المسألة التربوية في الجزائر ، العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2005 ، ص، 58.

³ وزارة التربية الوطنية ،عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، الجزائر ، 1998 ، ص،5.

⁴ المجلس الأعلى للتربية،مرجع سابق،ص،80.

3/ مكونات المنظومة التربوية :

تتكون المنظومة التربوية الجزائرية من أنظمة فرعية ، بدأ بالتربية التحضيرية إلى غاية التعليم الجامعي ، و في دراستنا هذه نركز على الأطوار الأولى من التحضيري إلى الثانوي ، حيث تؤلف هذه المكونات منظومة متكاملة و مترابطة في جميع أطوارها و مراحلها و فروعها ، غايتها الأساسية تمكين الأفراد بلوغ أقصى ما تتيحه لهم قدراتهم و استعداداتهم الخاصة ، و جعلهم يساهمون في البناء و التنمية .¹

التربية التحضيرية :

* تعريف التربية التحضيرية :

يقصد بالتربية التحضيرية بالتربية الموجهة لأطفال الذين يتراوح سنهم بين أربع و ست سنوات ، و الرامية إلى تمتيهم المتكاملة في الجانب المعرفي و الجانب الحسي و الحركي و الجانب الوجداني و الاجتماعي² .

لقد أكدت اغلب الدراسات العلمية الأهمية القصوى للتربية التحضيرية ، فهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان تساعد الطفل في استكمال نموه الجسمي و العاطفي و العقلي على أسس قوية ، كما تؤكد الدراسات على ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من مهارات و معارف يكون لها الأثر الفعال في كل المراحل التعليمية الأخرى حيث بينت أن الأطفال الذين تلقوا تعليم تحضيري في فترات ما قبل المدرسة كان لهم الحظ الأوفر في متابعة تعليمهم و النجاح في مختلف المراحل التعليمية . حيث تهتم معظم الدول المتقدمة بالتربية التحضيرية لما لها من الأهمية في رفع المردود التربوي ، أين أجمعت مختلف المؤسسات التربوية و مختلف الجمعيات على أهمية التربية التحضيرية في الألفية الثالثة لما تواجهه من تحديات³ ، و الجزائر من بين الدول التي ركزت في إصلاح منظومتها التربوية على أهمية التربية التحضيرية و تعميمها تدريجيا على كل المناطق .

* أهداف التربية التحضيرية :

تعتبر التربية التحضيرية بأنها دعم للمراحل التعليمية الأخرى ، و من أهدافها :

- ❖ تكملة جوانب التربية الأسرية ، و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية .

¹ المرجع نفسه ، ص ، ص ، 41 ، 42 .

² المرجع نفسه ، ص ، 45 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

- ❖ ضمان اكتساب العادات العملية الحسنة , و السلوكات الاجتماعية المتعارف عليها
- ❖ مساعدة الأطفال على النمو المنسجم لمختلف جوانب الشخصية .
- ❖ تنشئة الأطفال على القيم و الثقافة الاجتماعية و الوطنية .
- ❖ إكساب أدوات التواصل اللغوي السليم .
- ❖ تدريب الأطفال على بعض أشكال التعبير كالرسم الموسيقى و الحركات و الاعتماد على اللعب بالدرجة الأولى , مع إكسابهم في نهاية المرحلة التحضيرية بعض المهارات التي تساعد في التطور الأول من التعليم الأساسي¹ .

التعليم الأساسي :

* تعريف التعليم الأساسي :

يمثل التعليم الأساسي المرحلة الإلزامية التي تدوم تسع سنوات , بدأ من السنة الأولى من التطور الأولى , و التي يكون فيها المتعلم عمره ست سنوات , و تستمر إلى ستة عشر سنت في مرحلة المتوسط , وهي تقدم تربية مشتركة للمتعلمين , و تعد هذه المرحلة بانها إجبارية² . يعتبر التعليم الأساسي بأنه القاعدة الأساسية للمنظومة التربوية , حيث يمنح تربية قاعدية واحدة و يضمن حد أدنى من المعارف و الخبرات و المهارات لجميع المتعلمين , و يهيئهم للقيام بدورهم في المجتمع كما ينمي فيهم روح المواطنة³ .

أهم العناصر في التعليم الأساسي :

- ❖ التعليم الأساسي موجه لإصلاح مشكلة التأخر في مختلف المناطق المتخلفة .
- ❖ التعليم الأساسي يعد بأنه تعليم وظيفي و متنوع بتنوع البيئات و المجتمعات .
- ❖ التعليم الأساسي يشجع جميع أفراد المجتمع على التعلم .
- ❖ يختلف التعليم الأساسي عن غيره في أهدافه و اتجاهاته العامة و وسائله⁴ .

أهداف التعليم الأساسي :

- ❖ تعليم المتعلم كيفية التعلم , و تنمية حب المعرفة و الاطلاع عنده و تعويده على البحث و التجريب و الإبداع في التعلم .
- ❖ إكساب المتعلم عملية الاعتماد على نفسه في صوغ مشروعه المستقبلي و التزود بمنهجية

¹ المرجع السابق, ص , 46 .

² الطاهر زرهوني , التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال , موفم للنشر , الجزائر , 1993 , ص , 122.

³ المجلس الأعلى للتربية مرجع سابق , ص , 50 .

⁴ حسين رشوان , العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع, مؤسسة شباب الجامعة للنشر, مصر, 2006, ص151.

- ❖ التعامل مع المعطيات و معالجة المسائل .
- ❖ تعلم المتعلم التعامل و استعمال لغته الوطنية فهما و نطقا و قراءة و كتابة .
- ❖ إكساب المتعلم التحليل التدريجي .
- ❖ تأهل المتعلم للتعليم الثانوي .
- ❖ تكسب المتعلم الاندماج في المجتمع .
- ❖ تكسب المتعلم الوعي بدور الأمة الجزائرية و تاريخها النضالي .
- ❖ تكسب المتعلم المبادئ الإسلامية و الوطنية و الاجتماعية التي تمنحه قوة المواطن الصالح .
- ❖ تكسب المتعلم مختلف المعارف و العلوم و تعليمه مدى دوره و إسهامه في تنمية المجتمع .
- ❖ تعلم المتعلم اللغات الأجنبية و التفتح على الثقافات و الحضارات للاستفادة منها .
- ❖ تكسب المتعلم الإحساس بالجمال و تذوق التعبير الفني و الحركي¹ .

التعليم الابتدائي :

تعتبر المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في المنظومة التربوية , لأنها متاحة لجميع أفراد المجتمع الذين بلغوا السن المحدد , وهو القاعدة الأساسية في تكوين المواطن² .

يبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة , و يدوم ست سنوات , حيث ينتهي بمسابقة السنة السادسة للدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط³ . ولقد كان هذا النظام معمول به في السابق لكن بعد إصلاحات 2003 عدلت المرحلة الابتدائية ليصبح خمس سنوات , يتوج فيها المتعلم بشهادة التعليم الابتدائي ليلتحق بمرحلة المتوسط .

أهداف التعليم الابتدائي :

- ❖ تكسب المتعلم القدرة على التفكير و إدراك العلاقات الزمنية و المكانية .
- ❖ تكسب المتعلم كيفية حل المشكلات و تعلم المهارات الحسابية و الفنية و إكساب اللغة .
- ❖ تزيد عند المتعلم الاهتمام بالعالم الخارجي و ما يحدث فيه . ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن يراعي في بناء منهاج التعليم الابتدائي الأمور التالية :
- ❖ تحديد المهارات التي يجب أن يتعلمها المتعلم .
- ❖ إيجاد فرص متعددة للعب يمارس فيها المتعلم نشاطاته .
- ❖ مراعاة التدرج في الأنشطة و المعارف بما يتلاءم و قدرات المتعلم .

¹ المجلس الأعلى للتربية مرجع سابق , ص , 51 .

² تركي رايح , مرجع سابق , ص , 103 .

³ بوفلجة غياث , التربية و متطلباتها , ط 3 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1993 , ص , 32 .

- ❖ أثارة المتعلم و دفعه للتعلم واكتساب المزيد من المعارف .
- ❖ ملائمة البرنامج التعليمي , ما أمكن للفروق الفردية بين المتعلمين ¹ .

التعليم المتوسط :

يدوم التعليم المتوسط أربع سنوات من التعليم النظري العام , ينتهي بالحصول على شهادة التعليم المتوسط² .

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من المراحل الهامة في المنظومة التربوية و يعود ذلك لأسباب التالية :

- ❖ يتوقع من هذه المرحلة أن تلبى حاجات المتعلمين في مراحل نموهم .
- ❖ تكشف هذه المرحلة عن قدرات المتعلمين , و استعداداتهم و ميولهم و توجيههم .
- ❖ تنمي المعارف و المهارات التي اكتسبها المتعلم في الرحلة الابتدائية , حيث يتميز المتعلم في هذه المرحلة بالقدرة على التفكير المجرد و التعميم و الانتباه و القدرة على استنتاج العلاقات و بذلك يستوجب مراعاة النقاط التالية في بناء المنهاج التعليمي لهذه المرحلة :
- ❖ الاهتمام بالنشاط الحركي و الرياضي الذي يساعد على النمو الجسمي و العقلي .
- ❖ الاهتمام بالرحلات و الأسفار و المشاهدة في تعلم المظاهر البيئية .
- ❖ العمل على إيجاد اتجاهات معينة تجاه الأخلاق و الفضائل و مختلف الأدوار الاجتماعية .
- ❖ العمل على ربط المتعلم بحضارته و ثقافته , و تعريفه على حضارات العالم و ثقافته .
- ❖ تكوين اتجاهات الولاء للوطن , و احترام حقوق الآخرين .
- ❖ تنمية الفكر الإبداعي و الابتكاري عند المتعلم , و دعم الرغبة في الاطلاع و المعرفة³ .

التعليم الثانوي :

التعليم الثانوي هو نوع من التعليم النظامي الذي يدوم مدة ثلاث سنوات , يمتد بانتهاء مرحلة المتوسط و ينتهي عند مدخل التعليم الجامعي , حيث يتكفل باستقبال إعداد المتعلمين لمواصلة تعليمهم الجامعي , حيث يتميز المتعلمين في هذه المرحلة ببناء الخبرات و تكوين رؤية حياتية , و القدرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية , و الاهتمام بالبحث و المعرفة , و خاصة ما يحيط بالمتعلمين من بيئة اجتماعية و نفسية , كما تتميز هذه المرحلة بالحاجة إلى التعرف إلى التعرف على القيم الاجتماعية و الأخلاقية , و بذلك يجب أن يراعي المنهاج التعليمي النقاط التالية :

- ❖ أن تكون البرامج التعليمية برامج هادفة , تعد مواطنين قادرين على معرفة حقوقهم وواجباتهم و تساعدهم على اكتساب أنماط سلوكية صحيحة .

¹ حسين رشوان مرجع سابق , ص , ص , 148 , 150 .

² بوفلجة غياث المرجع السابق , ص , 32 .

³ حسين رشوان مرجع سابق , ص , ص , 152 , 153 .

- ❖ أن تحتوي على معارف و حقائق علمية و موضوعات تثير لدى المتعلم النقاش و الحوار و تساعده على مواصلة دراسته الجامعية .
 - ❖ تكون اتجاهات ايجابية نحو العلم و العمل و القيم الأخلاقية و الاجتماعية التي تعرف المتعلم على مجتمعه و مختلف المجتمعات الأخرى .
 - ❖ تكسب المتعلم التفكير العميق و الإبداع و التجديد¹ .
- وهو التنظيم البيدغوجي الذي تسير عليه المنظومة التربوية الجزائرية اليوم .

ثانياً : سياسة المنظومة التربوية في الجزائر

1/ ماهية السياسة التربوية :

1. السياسة التربوية :

تعريف السياسة :

يعرفها "مانجر" بأنها مسار أو منهج عمل من بين عدة مسارات بديلة في ضوء الشروط و الأهداف المحددة لتوجيه و تحديد القرارات الحالية و المستقبلية أو البرنامج الذي يشمل الأهداف المرغوبة و وسائل تنفيذها² .

تعددت التعريفات المتعلقة بالسياسة التربوية إلا أنها تسير في جهة واحدة حيث تعرف بأنها .

- ❖ تمثل جملة المبادئ والقواعد والمعايير التي تحدد مسيرة التربية ، و الاتجاهات الرئيسية التي تجدد وجهة حركتها في المجتمع نحو الأهداف الكبرى التي يراها المجتمع صالحة للأبناء خلال حقبة زمنية محددة ، وهي تمثل رؤية المجتمع³ .

يوضح هذا التعريف أن السياسة التربوية تمثل النهج المتبع أو الوجهة المتمسكة بجملة مبادئ وقيم تعبر عن المجتمع تطمح إلى تحقيق مطالب المجتمع.

- ❖ تعرف بأنها قوانين وأنظمة ولوائح تتضمن مبادئ وأفكار و اتجاهات تمثل الأطر العامة التي تضعها الدولة ممثلة بوزارة التربية والتعليم ، بغرض توجيه المنظومة التربوية وترسيخ مبادئ العدالة والمشاركة الديمقراطية ، وتعرف كذلك بأنها نسق من المبادئ والتوجهات من السياق الاجتماعي والسياسي للدولة .

2. أهمية السياسة التربوية وأهدافها⁴ :

الأهمية :

¹ المرجع السابق ، ص ، 155 .

² كمال حسن بيومي ، تحليل السياسات التربوية و تخطيط التعليم ، دار الفكر ، الأردن ، 2009 ، ص ، 28 .

³ علي الألمعي ، مفهوم السياسة التربوية، أهميتها، أهدافها، نقلًا عن :

<http://www.Lagweer.com/ub/showtheadphp?t=2359>.

⁴ المرجع السابق.

- تمثل السياسة التربوية أحد أهم أركان السياسة العامة في جميع الدول وتعتبر عملية وضع السياسات التربوية من أهم متطلبات التخطيط والنمو لجميع البلدان كونها موجهة للتفكير و الأهداف والوسائل والإجراءات مصدر للتغيير والتربية والمخرجات المؤهلة في مختلف المجالات التي يحتجها المجتمع ، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بتخطيط سليم للسياسة التربوية داخل التخطيط الوطني والتطور الاجتماعي .
- قوائم السياسة التربوية بين إمكانيات المجتمع وبين الأهداف والطموحات التي تسعى إلى تحقيقها المنظومة التربوية وكذا الموائمة بين متطلبات المجتمع وما تقدمه التربية من مخرجات .

الأهداف :

- تأخذ السياسة التربوية مكانة هامة انطلاقا من الساسة العامة التي يحددها نظام الدولة ، والتنسيق بينها أي بين السياسة العامة والسياسة التربوية ضرورة حتمية ، و في نهاية المطاف تحقيق مصلحة الجميع .
- تحقيق التكامل والانسجام بين الأهداف التربوية .
- توفير المرونة في اختيار الأهداف التربوية .
- الاهتمام بتحقيق البحث العلمي والتكنولوجي .
- لكل فرد الحق في التربية وتأكيد إلزامية التربية ومجانيته وديمقراطيتها .

3 . خصائص السياسة التربوية :

- تتسم السياسة التربوية التي تسعى إلى التطور بالثبات النسبي والمرونة والاستمرار .
- أن تكون منبثقة من فلسفة المجتمع وتعبّر عن تطلعاته وطموحاته .
- أن تكون ذات أهداف واضحة وواقعية وقابلة للتحقيق .
- أن تكون منسجمة مع السياسة العامة .
- أن تتطلق من منطلقات اجتماعية وتعبّر عن قيم وتقاليد وأعراف المجتمع .
- أن تحقق العدالة التربوية وتكافؤ الفرص أمام الجميع¹ .

4 . مؤسسات بناء السياسة التربوية :

- تعددت الآراء حول مسؤولية صنع السياسة التربوية ، فالبعض يقرر بأن النظام السياسي والأجهزة الرسمية هي المسؤول الوحيد ، والبعض الآخر يرى بأن لمؤسسات المجتمع الآخر دور كذلك في السياسة التربوية ، وتلخص في المؤسسات التالية :
- النظام السياسي القائم ، إلا أن الأداة الفاعلة في تسيير المجتمع تنبثق من المرسوم

¹ سهيل عبيدات ، السياسة التربوية في الوطن العربي ، علم الكتب ، الأردن ، 2005 ، ص.55.

الدستوري .

- وزارة التربية والتعليم ممثلة بتوجهات الوزير واللجان والمجالس المرتبطة .
- المديرية العامة وما يصدر عنها من تعليمات وأنظمة وإرشادات تحت قانون التربية .
- المؤسسات الحكومية ذات العلاقة الارتباطية مثل الإعلام والتخطيط .
- المؤسسات غير الحكومية مثل القطاعات الصناعية الجمعيات والأحزاب¹.

وعليه يجب أن تتربط وتتكامل جميع الاختصاصات والاهتمامات والتطلعات ، فهو ليس محصور بين التربويين بل مرتبط بجميع قطاعات وأجهزة ومؤسسات المجتمع المختلفة ، مما يستلزم أن تشغل المؤسسات المسؤولة لجان أو تفويض مجموعة من الخبراء ، ويشارك المختصون أو يعبرون عن مواقفهم ، فالسياسة التربوية تعبر عن اختيارات البلاد وقيمتها وعاداتها وتقاليدها وتصورها وللمستقبل ، وكل ما تحتاج إليه ، حيث يقوم الفريق المكلف بدراسة تحليلية للسياسة التربوية ومن ثم صياغتها صياغة دقيقة تعبر بوضوح عن الآراء والأفكار والتوجهات التي ينبغي أن تشمل عليها بنود السياسة التربوية ثم تصنيفها في بنود يسهل تطبيقها في المنظومة التربوية² . إن سياسة تربوية ترتقي إلى مستوى طموح المجتمع يستدعي وضع مبادئ ومنطلقات وأهدافها تنطلق من واقع المجتمع و متطلباته ، والجزائر مرت بمراحل في وضع سياستها التربوية كانت بداية في 1976 ، والتعديل الدستوري 1996 ، والتغيرات التي تمت في 2003 بمشروع الإصلاح التربوي .

5. المنطلقات الأساسية للسياسة التربوية بالجزائر:

تعد المنظومة التربوية بأنها جهاز وطني ، ديمقراطي ثوري في اتجاهاته عصري وعلمي في مضامينه وطرائقه يستمد مبادئه من بيان أول نوفمبر 1954³ .
تمثل المواثيق والرسائل للدولة الجزائرية منذ الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية معالم بارزة في بناء المنظومة التربوية .

نصت الأمرية رقم 35/76 في 16/04/1976 ضمن موادها على :

المادة 2 : رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية والإسلامية والمبادئ الاشتراكية :

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة .
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.

¹ المرجع السابق ، ص، 11.

² علي الألمعي، مرجع سابق.

³ المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، المرجع السابق ص، 29.

- الاستجابة للتطلعات الاجتماعية التي تهدف إلى العدالة والتقدم .
- تنشئة الأجيال على حب الوطن .

المادة 3 : تكفل النظام التربوي :

- تلقين التلميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شغل من أشغال التفرة والتمييز .
- التربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم .
- تنمية التربية بحيث تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

المادة 5: التعليم إجباري لجميع الأطفال من السنة السادسة من العمر إلى غاية السنة

السادسة عشر.

المادة 12: يرتبط النظام التربوي بالحياة العملية ويفتح على العلوم والتقنيات¹ .

وتبع صدور الأمرية عدة مراسيم هي .

- (1) المرسوم 66/76 إلزامية التعليم الأساسي.
- (2) المرسوم 67/76 مجانية التربية .
- (3) المرسوم 68/76 مجلس التربية .
- (4) المرسوم 69/76 كفايات إنجاز الخريطة المدرسية.
- (5) المرسوم 70/76 تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية.
- (6) المرسوم 75/76 تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية.
- (7) المرسوم 73/76 تطبيق المادة 10 من الأمرية 35/76 76/04/16 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين².

يأتي الأمرية من الميثاق التي لها منطلقات من المبادئ الثورية لثورة نوفمبر ، والتي تركز القيم الإسلامية ، إذ يعتبر الدين الإسلامي المرجعية التوجيهية والذي يرسخ معنى الانتماء للأمة الجزائرية بأصالتها وجذورها الإسلامية ، وأن الدين الإسلامي فوق كل الاعتبارات ، وهو الذي يعد مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية³ . كما تركز اللغة العربية والتي تعد المعبر الحقيقي عن قيم وثقافة المجتمع لغة حضارية ، والاعتماد عليها في بناء التراث الوطني ، والابتعاد عن كل ثقافة دخيلة ، وتحرير الشعب من الخرافات المعادية للمجتمع والعادات الفكرية والتقليدية ،

¹ محمد بن حمودة ، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر ، الجزائر، 2008، ص، ص 36، 37 .

² مجلس التربية ، عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، الجزائر ، 1994 ، ص ، 6 .

³ محمد جغابة ، بيان أول نوفمبر ، دعوة الحرب رسالة للسلام ، دار هومة للنشر ، الجزائر، 1999، ص، ص 107، 108.

فاللغة العربية تؤدي دور المستقبل ، لذلك كانت ولا تزال الرابطة الحي والضروري بين الجهد العقائدي للثورة الديمقراطية والمهام العملية واليومية التي يتطلبها بناء البلاد¹ .
كما نادى بالعمل بمبادئ الاشتراكية التي تتادي بتكافؤ الفرص والديمقراطية ، وكساب المتعلم مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية وهي كلها من الإيديولوجية الاشتراكية ، وقد تم التخلي عن هذا النظام سنة 1991/1990 عندما تم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتكوين في ديسمبر 1988 والتي سلمت تقريرها في جويلية 1989 ، وهذا كان نتيجة لتحولات سياسية حيث كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد والممثل لكل السياسات التي يصدرها النظام السياسي ، وفي 1990 دخلت الجزائر مرحلة نظام التعددية الحزبية ، غر النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي غير أن المنظومة التربوية بقت تابعة للنظام الاشتراكي في تسييرها² .

والملاحظ يجد أنرغم أن النظام بعد 1990 أصبح ، رأسمالي (نظام السوق) إلا أن المنظومة التربوية بقيت على المنهج الاشتراكي الأمر الذي يدل على عدم الاهتمام من النظام السياسي .
وفي 1996 تم تعديل الدستور ، وتم فيه تحديد المواد من 1 إلى 69 ، المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري ومن بينها المادة (53) والتي تنص على :

- الحق في التعليم مضمون (مجانته) .
- التعليم المجاني حسب الشروط التي يحددها القانون .
- التعليم الأساسي إجباري .
- تنظيم الدولة للمنظومة التربوية .
- السهر على التساوي في التربية والتكوين من طرف الدولة³ .

يعد الدستور بأنه استجابة للتحولات التي شملت مختلف الجوانب الاقتصادية ، الاجتماعية و السياسية ، أين لجأ النظام السياسي والجهات المسؤولة إلى التكفل بالبعد الديمقراطي وتوعية النخبة بإبعاد وحدود وأطر ممارسة الحريات الفردية :

- وفي سنة 2001 ألقى رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة خطاباً يوم 13 ماي بقصر الأمم بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح والمكونة من 157 عضو و الخروج بسياسة تربوية جديدة وبعد تسعة أشهر قدمت اللجنة تقريرها وتم عرضه على الحكومة ، وفي 2002/04/30 تم طرح عدة قرارات من طرف مجلس الوزراء التي تتضمن ثلاث محاور كبرى وهي :

¹ النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954،1962)وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر،1979،ص،ص،79،80.

² مجلس التربية ،المرجع السابق، ص، ص ، 71،7.

³ المرجع السابق ، ص، 29 .

- إصلاح المنظومة التربوية .
- إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير التربوي والإداري .
- إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية¹.

ونتيجة لعدة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية طرأ كذلك التغيير التدريجي للمنظومة التربوية بداية من 2004/2003 على المراحل الابتدائية ثم الرحلة المتوسطة بعد أن كان إكمالي وكذلك التعليم الثانوي أين بقيت أغلب المبادئ نفسها ، وأعطى البعد العالمي اهتمام أكبر ، أضيف التعليم الخاص (حق الإنشاء) ولجبارية التعليم التحضيري² ، تزامن الإصلاح مع الإصلاحات السياسية التحالف الرئاسي الثلاثي بمختلف إيديولوجياتهم ، أين حدث الاختلاف بين أحزاب التحالف الرئاسي عن سياسة الإصلاح التربوي .

المبادئ العامة:

تتجسد المبادئ العامة في الأبعاد التالية³ :

- (1) البعد الوطني : وتتمثل في مبادئ الهوية (الإسلام ، العروبة ، الأمازيغية).
- (2) البعد الديمقراطي : وفيه تتكافأ الفرص .
- (3) البعد العلمي : التكنولوجي إعطاء الأولوية للمصارف العلمية والتطبيقات التكنولوجية .
- (4) بناء مجتمع متكافل متماسك معتر بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على المبادئ العامة الأربعة سابقة الذكر . البعد العالمي : فرضت المستجدات والتحديات الراهنة نفسها على الواقع التربوي وبذلك كان لزاماً أن تواكب المنظومة التربوية المستجدات .
- (5) البعد العالمي : فرضت المستجدات والتحديات الراهنة نفسها على الواقع التربوي وبذلك كان لزاماً أن تواكب المنظومة التربوية المستجدات .

غايات السياسة التربوية :

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية لتحقيق الغايات التالية⁴ :

أولاً . بناء مجتمع متكافل متماسك معتر بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على :

1 . الهوية الوطنية المتمثلة :

❖ في الإسلام عقيدة وسلوكا و حضارة و الذي يجب إبراز محتواه الروحي و

¹ ج. شفيقة الإصلاحات التربوية...تحديات ورهانات نقلا عن : <http://www.et.mjssj.com/or/content/view/2627/47>

² عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، جسر للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص ، ص ، ص ، ص ، 84 ، 85،86.

³ بلقاسم سلطانية ، علي بوعنافة ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، د،س، 52

⁴ المجلس الأعلى للتربية(المبادئ السياسية التربوية) ، مرجع سابق ، ص ، ص ، 33 ، 34.

الأخلاقي و إسهامه الحضاري و الإنساني و تعزيز دوره كعامل موحد للمجتمع الجزائري .

❖ في العروبة حضارة و ثقافة و لغة , التي تجسدها اللغة العربية و التي يجب أن تكون الأداة الأولى للمعرفة في كل مراحل التعليم , و وسيلة لإبداع و الاتصال , و التفاعل الاجتماعي .

❖ في الامازيغية ثقافة و تراثا و جزأ لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية و النهوض بها و إثراؤها في نطاق الثقافة الوطنية .

2 . روح الديمقراطية :

التي تسعى لتحقيق القيم التالية :

- ❖ احترام حقوق الإنسان و حقوق الطفل .
- ❖ حرية التفكير و التعبير و احترام الرأي الآخر .
- ❖ العدالة الاجتماعية .
- ❖ تحقيق التكافل الاجتماعي و نبذ العنف .
- ❖ المساواة و عدم الإقصاء أو التمييز .

3 . روح العصرنة و العالمية :

و التي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات و التحديات و ذلك ب :

- ❖ التحكم في العلوم الجديدة و التكنولوجيات المستحدثة .
- ❖ التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة .
- ❖ المساهمة في بناء المجتمع .

ثانيا . تكوين المواطن و كسابه الكفاءات و القدرات التي تؤهله لـ :

1 . بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية و مستلزمات العصر .

2 . توطيد الهوية الوطنية بترسيخ :

3 . ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة و حضارتها و تكون متفتحة على الثقافة

العالمية و تهدف إلى :

❖ تربية النشء على الذوق السليم و التطلع إلى قيم الحق و العدل و الخير و الجمال و حب المعرفة .

❖ تنمية التربية من أجل الوطن و المواطنة بتعزيز التربية الوطنية و التاريخ الوطني .

4 . امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات المستقبل و التكيف مع مستلزمات العصر .

2 / إصلاح السياسة التربوية :

إن المنتبع لتطور السياسة التربوية في الجزائر يجد عدة إصلاحات في السياسة التربوية المتبعة منذ الاستقلال سنة 1962 إلى غاية إصلاحات 2003 التربوية ، حيث لم يكن من الطبيعي بعد استرجاع السيادة الوطنية ، البقاء على نهج سياسة المنظومة الفرنسية التي كانت متبعة في عهد الاستعمار ، أين أدخلت عدة تعديلات على البرامج و المحتوى و من حيث طرق التدريس و المنهاج ، وذلك حتى تتلاءم مع الأوضاع الجديدة للاستقلال¹ .

و توالى بعد ذلك عدة إصلاحات تربوية بغرض تحسين نوعية التربية و النهوض بالمنظومة التربوية ، إلا أن معظمها باء بالفشل لعدم اعتماده على المتطلبات الحقيقية للإصلاح أو الانطلاق من واقع المجتمع و انشغالاته .

1. تعريف الإصلاح التربوي :

❖ يعتبر الإصلاح التربوي بأنه معالجة علمية و متأنية لمختلف المشاكل الطارئة و الكامنة و المؤثرة على صيرورة المنظومة التربوية² .

فالإصلاح التربوي إذا هو جهد مدرّوس لمواصلة و تنمية المجتمع ، يهدف إلى معالجة مختلف مشكلات المنظومة التربوية قصد تجاوز سلبياتها و تدعيمها بحلول جديدة ، حتى تتكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في مختلف المجتمعات ، و في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، دون الخروج عن خصائصها الحضارية و الثقافية .

2/ متطلبات الإصلاح التربوي :

لتحقيق الفاعلية في أي إصلاح متعلق بالمنظومة التربوية لا بد من توفر المبررات والشروط الأساسية النابعة من دراسات علمية معمقة .

¹ بوفلجة غياث ، مرجع سابق ، ص ، 33 .

² لخضر لكحل ، المنظومة التربوية في المغرب العربي (الجزائر نموذجا) مجلة الخبر الجامعة الجزائرية الراهنة، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، 2006، ص، ص ، 171 ، 172 .

ومن بين الشروط الضرورية الواجب مراعاتها في كل إصلاح تربوي يجب توفر¹ :

❖ **المنطلقات :** و تتمثل في المبادئ و القيم و الأعراف و التقاليد المتعارف عليها في المجتمع , و كذلك المعطيات الأساسية مثل المعطيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية .

❖ **الأهداف :** و تتمثل في طموحات و مساعي المنظومة التربوية على المدى القريب و المتوسط و البعيد , و التي ترتبط بالمنطلقات التي توجه المنظومة التربوية نحو تحديد الأهداف التربوية بكل أصنافها .

❖ **الوسائل :** تتمثل في مختلف الوسائل المادية و البشرية , و الهياكل القاعدية و الوسائل البيداغوجية و المناهج الدراسية الخاصة بكل مرحلة .

و بالإضافة لهذه الشروط , يجب توفر المتطلبات التالية² :

❖ ضرورة تأسيس القرارات , التي ينبغي اتخاذها في القضايا التربوية الكبرى , على دراسات معمقة و تشاور و اسع و الاستفادة في ذلك من الخبرات و التجارب التربوية على المستويين الوطني و الدولي .

❖ ضرورة النهوض بالبحث العلمي و التربوي و التوثيق و الإعلام بالاعتماد على التكامل بين الكفاءات الجامعية المختصة من جهة و التربويين من أصحاب الاختصاص .

❖ تطوير التعاون التربوي و العلمي مع البلدان الأخرى للاستفادة من الأبحاث و الدراسات و الخبرات و التجارب في المجالات التالية :

- تحسين تقنيات التقويم عامة و الامتحانات و المسابقات خاصة .
- السندات التربوية و تطوير إنتاجها .
- تقنيات الإعلام و التوجيه .
- التقنيات السمعية البصرية .
- التكنولوجيات التعليمية الجديدة .
- التكيف المستمر للمناهج و البرامج و الكتب المدرسية و طرائق التدريس .
- البحث التربوي الاستشراقي لاستنباط طرق التسيير التربوي و الإداري و المالي .

❖ استحداث مجلس وطني لأخلاقيات المهنة .

❖ الارتقاء بالوظيفة التعليمية و تحديد الشروط الضرورية الواجب توفرها , حتى تمكن المعلم من الحصول على مكانة مناسبة في المجتمع تتناسب و نبيل الرسالة التي يقدمها , و كذا

¹ لخضر لكلل , مرجع سابق , ص , 174 .

² المجلس الأعلى للتربية , مرجع سابق , ص , 107 , 108 .

- ❖ إقرار نظام للحوافز كفيل بتمثين المهنة , و جعلها تستقطب خيرة الكفاءات .
 - ❖ توسيع اللامركزية في تسيير المنظومة التربوية .
 - ❖ مراعاة ما تقتضيه الخصوصية المحلية من حيث التنظيم الدراسي و الهياكل .
 - ❖ تكريس نظام التسيير الإداري لخدمة الاعتبارات التربوية في المقام الأول .
 - ❖ العناية بالسنوات الأولى عناية خاصة باعتبارها تشكل القاعدة الأساسية في المنظومة التربوية و لكل مراحل التعليم اللاحقة .
 - ❖ مراعاة طاقات الاستقبال للمؤسسات التربوية للتخفيف من الاكتظاظ الذي يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي .
 - ❖ إخضاع التأليف للمنافسة وفق دفاقر الشروط بإشراك ذوي الاختصاص و الكفاءة .
 - ❖ البحث عن مصادر جديدة للتمويل .
 - ❖ توفير الوسائل البيداغوجية و تطوير استغلالها مع إلزام الصانعين باحترام المعايير العلمية .
 - ❖ إيجاد حوافز لتشجيع العاملين في المناطق الريفية و المناطق النائية .
- و بذلك يتضح أن عملية إصلاح المنظومة التربوية التي تتبعها أي دولة أو جهة , لا يمكن أن تتم و تكون فعالة إلا إذا اتبعت شروط و متطلبات كل إصلاح و أخذت الوضع التربوي بعين الاعتبار , و بذلك السعي لتطوير التربية و منه المنظومة التربوية , وهو ما تطمح لتحقيقه الجزائر بعد كل إصلاح و خاصة إصلاحات 2003 و , تشجع بها فتح المجال للمدارس الخاصة للرفع من لتحسين نوعية التعليم¹ .

3 / التعليم الخاص :

لقد تم التأكيد في السياسة التربوية الجديدة بعد إصلاحات 2003 , على إمكانية فتح المدارس الخاصة , وفق الشروط المحددة بغرض تحسين المستوى التعليمي , و فتح مجال المنافسة لتحقيق الجودة في التعليم , زيادة على تخلص الدولة من الأعباء المالية و تقليص مسؤوليتها على المنظومة التربوية , حيث وضعت الدولة جملة من القوانين و المراسيم التنظيمية للتحكم في هذه التجربة الفتية ومنع التجاوز و الانزلاق الذي قد تنحرف إليه بعض المدارس الخاصة , وتؤدي بها إلى توجه خطير قد يهدد الوحدة و الهوية الوطنية² .

تعريف التعليم الخاص :

هو التعليم الذي يتم في مؤسسات تربوية تعليمية خاصة تنشأ من قبل أفراد جزائريين مؤهلين تحت الرقابة الصارمة و الدقيقة للدولة , و بذلك فالتعليم الخاص مدعم للتعليم العام و مكمل له ,

¹ عيسى بن محمد بوراس , قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم بالجزائر , معهد المناهج للنشر , الجزائر , 2009 , ص , 6 .

² المرجع نفسه , ص , 2 .

ومن جهة أخرى فهو يختلف عن التعليم الحر الذي غالبا ما ينتظم في مدارس و زوايا وفقا لمناهج غير محددة و لا يقع تحت رقابة الدولة¹.

يرى عيسى بن محمد بوراس بأن المدرسة الخاصة ليست نقيض للمدرسة العمومية , كما لا يعتبرها البديل عنها , و لا يعتبر نجاح المدرسة الخاصة تحقق نتيجة مشكلات التعليم العام بل يرى أنه العكس من ذلك , حيث يرى أن غياب المدرسة الخاصة أثر على مستوى المنظومة التربوية التي سعت لسد الفراغ على حساب مستواها , كما يرى بأنه لا توجد مدرسة خاصة و مدرسة عامة , لأن العلم واحد و المعلم واحد , و التشريعات أخضعت الجميع إلى تنظيم قانوني جزائري واحد , أما أوجه الاختلاف فيرى أنها تكمن في المجالات التي لا تنتمي للتربية , و أن مستوى المنظومة التربوية , و التعليم ككل مرتبط بقيام المدرسة المؤهلة , و بوجود إدارة تعليمية متخصصة وهيئة تعليمية كفئة , و بتحديد الأهداف التربوية و التعليمية , و تحديد دور و وظيفة المنظومة التربوية , من ناحية التنشئة على الأخلاق و الثقافة و المقومات الوطنية و الاجتماعية².

تطور التعليم الخاص :

إن المتتبع لتاريخ نشوء التعليم الخاص بالجزائر , يجده يعود لفترة ما قبل الاستعمار الفرنسي , و هو ما كان يعرف بالتعليم الحر , المتمثل في الكتاتيب و الزوايا و المدارس التي كانت منتشرة عبر كامل أنحاء البلاد , حيث كان التعليم فيها يقوم على جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية و الأوقاف المخصصة له , و استمر هذا التعليم إلى غاية فترة الاستعمار حيث قدر عدد الزوايا سنة 1871 ب 2000 زاوية موزعة على كامل البلاد , كما عملت جمعية العلماء المسلمين في الفترة الممتد ما بين 1931 و 1956 ببناء 136 مدرسة منتشرة في مختلف أنحاء البلاد , كما أنشأ حزب الشعب الجزائري العديد من المدارس الخاصة لفائدة أبناء المجتمع الجزائري وكانت لها برامج خاصة , و استمر هذا الوضع الذي يسمح بفتح المدارس الخاصة إلى غاية صدور أمرية 16 أبريل الذي 1976 الذي ألغاه , حيث أدى زوال المدارس الخاصة إلى ظهور المدرسة الموازية , و الذي تمثل في دروس الدعم و التقوية التي أصبحت تقام بغرض جمع الأموال , الوضع الذي حفز بعض الأفراد على إنشاء مدارس لهذا الغرض , بعيدا عن رقابة الدولة و قوانينها , كما شجع على ظهور مدارس خاصة في بداية التسعينيات بأهداف و مناهج مختلفة عن مناهج و أهداف المنظومة التربوية , و غير خاضعة لأي قوانين منظمة لنشاطها و لأية رقابة على ذلك , وبعد هذا الوضع تم السماح بإنشاء المدارس الخاصة مع وضع ضوابط , و تحديد للكيفية التي تسييره , و

¹ المجلس الأعلى للتربية , مرجع سابق , ص , 103

² المرجع نفسه , ص , 3 .

من شروطها أن يكون دعامة للمنظومة التربوية¹ ، و في إصلاحات 2003 التربوية تم تشجيع المدارس الخاصة مع التقيد و الالتزام بالشروط المحددة .

ثالثا عوائق المنظومة التربوية :

تعتبر التربية بأنها الركيزة والدعامة الأساسية لكل مجتمع يتطلع إلى التغيير والتطور ، إلا أنه هناك العديد من المشكلات والقضايا التي تقف عائق أمام المنظومة التربوية ، حيث ينبغي أن تعمل المؤسسات التربوية و مختلف مؤسسات المجتمع أن تقف على هذه العوائق رغم دراستها ومن بين العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية هي :

- تعاني المنظومة التربوية من عدة مشاكل تتعلق بالمتعلمين ، مثل انتشار ظاهرة التسرب حيث بذلت العديد من الإجراءات لتفادي هذه الظاهرة إلا أنها في انتشار متزايد وخاصة من الجانب الذكوري بالنسبة للجانب الأنثوي .
- انخفاض المستوى التعليمي لدى المتعلمين ونقص التوافق بين الكم والكيف² .
- اتساع الفجوة بين ما يتم تقديمه في المنظومة التربوية وبين الواقع المعيشي ، وكذا هجر مؤسسات المجتمع المدني الحفاظ على استقرار المنظومة التربوية.
- افتقار السياسة التربوية لعنصر الاستمرارية وكذا غياب الأهداف التي تواكب الرهانات الحالية والتي لاتعبر في واقع المجتمع³ .
- تخبط السلطة في اتخاذ القرارات ، وإنفرادها مع السياسة التربوية⁴ .
- الاعتماد على الخبرة الأجنبية في وضع السياسة التربوية .
- بالرغم من التجهيزات التي تقوم بها الدولة إلا أن هناك قصور في المباني وعجز عن تلبية حاجة المتعلمين إذ أصبح في بعض الأقسام ما يفوق 40 متعلم .
- عدم مواكبة المنهج للواقع الاجتماعي⁵ .
- ظاهرة التغيير المستمرة ، بالإضافة إلى التطور السريع الذي تشهده

¹ المجلس الأعلى للتربية ، مرجع سابق ، ص ، ص 102 ، 103 .

² حسين رشوان ، مرجع سابق ، ص ، 169.

³ شبل بدران ، التعليم وتحديث المجتمع ، دار قباء للنشر ، مصر ، 2000 ، ص ، ص ، 16، 17.

⁴ عيسى بن محمد بوراس ، مرجع سابق ، ص ، 1.

⁵ رافده الحريري ، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية ، دار الفكر للنشر ، الأردن ، 2007 ، ص ، 21.

المجتمعات في عصر التكنولوجيا وما يترتب عنها من آثار مختلفة ، وكذا الانفجار المعرفي الكبير الذي أصبح يمثل قوة ضغط على المنظومة التربوية ، وما زاد الظاهرة تعقيداً أن التكنولوجيا غزت جميع المجالات¹ ، ومختلف المراحل العمرية ، إذ أصبح الاعتماد على الحاسوب والإنترنت حيث أصبح معظم المتعلمين يعتمدون عليها في بحوثهم ، وهجروا المكتبات والكتب، وافتقار المنظومة التربوية للمكتبات والنصوص الجزائرية التي تعرف النشء على مجتمعه وقيمه وثقافته ، إذ يجب على مؤسسات المجتمع الالتفات لدور الكتاب والقيام بحملات توعية من مختلف الأطراف حول أهمية القراءة في الكتب² .

■ تعتمد الدولة على التنظيم الخارجي الذي يحدد فلسفة وأهداف وبرامج المنظومة التربوية ، حيث تسعى هذه المنظمات مثل اليونسكو ، إلى إقناع صانعي القرار السياسي والتربوي بدورهم وخبرتهم في التنظيم ، إلا أنه في الواقع يكون هذا التنظيم بعيد كل البعد عن واقع المجتمع ، ويحدث تدهور وتراجع للمجتمع³ .

■ غياب التنسيق بين المؤسسات الاجتماعية والمنظومة التربوية ، وغياب التكامل بينهم خاصة في تشكيل السياسة التربوية ، إذ يعتبر النظام السياسي من اختصاصه لوحده وليس لأي مؤسسة الحق في ذلك ، مما يؤدي لمعارضة بعض المؤسسات بعض البرامج أو المنهاج⁴ .

■ الاعتماد على الأسئلة في الامتحانات التي تخاطب الذاكرة والمهارات.

■ الاعتماد على التكوين النظري أو التطبيقي⁵

■ يرجع عبد المجيد هدواس المدير السابق في وزارة التربية والتعليم عوائق المنظومة التربوية إلى⁶ :

¹ مبارك بوحفص ،تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة ،جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ،الجزائر، 1995،ص37.

² بالقاسم عيساني،شخصيات ،الإذاعة الثقافية ،الجزائر، 20:30/2010/03/12 س.

³ محمد الصلح جدي ،التربية في العالم المتخلف "مسألة واقع ضبابية مستقبل" ، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ،العدل(2)،الجزائر، 1995،ص،11.

⁴ مفيد محمد إبراهيم ،أزمة التربية في الوطن العربي ،دار مجدلاوي للنشر،الأردن ،1999،ص،76،إلى ص142.

⁵ Lakhdar YDroudj , Modernisation in Algeria& the quest of technology: A sociological Analysis of Secondary Education ,thesis submitted of master,sarrey, 1988,p,231.

⁶ عبد المجيد هدواس،مداخلة وزارة التربية ،دفاتر المجلس محاضرات ملتقى التعليم والتكوين في مرحلة ما بعد الأساسي،العدد6،الجزائر، 1998،ص،209.

- ❖ عدم نضج مشروع الإصلاحات التربوية وعدم مواثمتها للنظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع.
- ❖ عدم التحكم في أبعاد وعناصر مشروع الإصلاح التربوي.
- ❖ غياب مقارنة شمولية في متناول قضايا المنظومة التربوية بإشراك مختلف القطاعات .
- ❖ نقص المخططات في مجال البحث التربوي الميداني.

خلاصة :

تعتبر المنظومة التربوية الحجر الأساسي في كل تطور و تقدم , وذلك إذا انتهجت سياسة تربوية تقوم على إستراتيجية تربوية واضحة المعالم , يتم فيها أخذ جميع المعطيات بالأهمية مثل الغايات و المبادئ , مع مراعاة الواقع الاجتماعي و الفلسفة التي يقوم عليها , و هذا كله مع تضافر الجهود من جميع أفراد المجتمع بمنح المنظومة التربوية جانب من الأهمية من اهتماماتهم , و خاصة أصحاب السلطة و القرار , للنهوض بالمنظومة التربوية .

تؤدي المنظومة التربوية دوراً بارزاً ورئيسياً في تكوين الأفراد وكسابهم بمختلف القيم الوطنية والاجتماعية ، وكذا الشخصية الوطنية التي تسعى الدولة إلى تكوينها من خلال السياسة التربوية التي تخطط لها من أجل الوصول إلى الغايات المنشودة ، بتوفير الإمكانيات والمتطلبات و في هذا الفصل نتطرق لتناول المنظومة التربوية الجزائرية والسياسة التربوية المتبعة و كذا مختلف العوائق التي تواجهها .

أولاً : المنظومة التربوية

1/ تعريف المنظومة التربوية :

قبل التطرق لتعريف المنظومة التربوية نقوم أولاً بتعريف المنظومة والتربية .

المنظومة :

تأخذ المنظومة عدة معاني من بينها المؤسسة والنظام فهي تستخدم حسب الاستعمال إذ تعرف بـ :

(1) و تعرف في كتاب علم الاجتماع المدرسي : بأنها بنية ذات تكامل وترابط بين مكوناتها وعناصرها، بعضها ببعض ترابطاً وظيفياً محكماً ، يقوم على أساس من التفاعل الحيوي بين عناصر هذه المنظومة ومكوناتها¹.

نلاحظ كذلك من خلال هذا التعريف بأن المنظومة تتكامل بين مختلف عناصرها من أجل القيام بوظائف محددة لكل عنصر .

(2) تعرف المنظومة : بأنها جملة من العناصر المترابطة بروابط إذا تغير أحدها تغيرت الروابط الأخرى كلها².

نلاحظ في هذا التعريف أن المنظومة تمثل نسق واحد ، كل عنصر يؤثر في الآخر .

(3) تعرف كذلك : بأنها بناء يتكون من عدة عناصر لكل عنصر وظيفة يؤديها ، ويوجد بين هذه العناصر علاقات مترابطة ، حيث يؤدي هذا البناء وظيفة ودور محدد ، إذ يتميز هذا البناء عن غيره بسمات محددة تميزه عن المحيط الخارجي³.

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنها تجمع على أن المنظومة تعبر عن بناء يتكون من عدة أجزاء لكل جزء منها وظيفة محددة ، وكل جزء يكمل الجزء الآخر في بناء تكاملي .

¹ علي سعد وطفة، علي الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات ، لبنان ، 2004، ص، 41.

² خليل أحمد ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، لبنان ، 1984، ص، 21.

³ سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، الأردن، 2000، ص، 376.

التربية :

تعرف التربية لغتنا :

(1) ترجع التربية في العربية اللغة إلى الفصل الرباعي ربّ ، فيقال ربّى الولد أي غذاه وجعله ينمو وربما الشئ بمعنى زاد ونما ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم عندما قال Y (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وهنا نجد معنى الزيادة والنمو لما دخل عنصر الماء .

كما تأخذ التربية معاني وصيغ أخرى ، فهي عند العرب تفيد السياسة والقيادة والتنمية، حيث سماها الفلاسفة " بالسياسة " مثلما وضح ذلك ابن سينا في رسالته >> سياسة الرجل أهله وولده >> ، ويطلقون على من يقوم على الولد بالمؤدب ، وتدل كذلك على الأخلاق والعلم معاً¹ . ومنه نخلص ألي أن التربية في اللغة العربية تأخذ عدة معاني مثل الزيادة ، النمو ، السياسة ، القيادة ، التأديب ، إلا أنها تسير في نفس المنهج والمسلك .

(2) وتعرّف التربية : في اللغة الفرنسية بأنها انتعاش الحياة ورعايتها ودوامها وصلاحيتها ، حيث كلمة "Ede cation" هي كلمة مشتقة من أصل لاتيني² . وهي تأخذ نفس المعاني الأولى وهي التطور في الحياة .

(3) وتعرف التربية : بأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد حيث تكون بينهم علاقات اجتماعية وثقافية³ .

(4) كما تشير التربية إلى عملية اجتماعية تتفاعل مع كل أنظمة المجتمع ، وتنعكس في صورة المجتمع الخارجية ، كما تعمل كذلك على تنمية الشخصية الاجتماعية⁴ . من خلال هذا التعريف يتضح بأن التربية تتجسد في مختلف الأنظمة ، و التي تبرز من خلال شخصية الفرد .

إن الملاحظ لكل هذه التعاريف يجد أنها تعطي للتربية بعد اجتماعي متمثل في تكوين الأفراد .

المنظومة التربوية :

¹ تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان الجامعة، الجزائر المطبوعات ،1998،ص،18.

² سلامة الخميسي ، التربية والمدرسة والمعلم ،دار الوفاء للنشر، مصر ،2000،ص،36.

³ إبراهيم مطاوع ،أصول التربية ،دار الفكر العربي للنشر،مصر،1995،ص،13.

⁴ محمد السيد ،مقدمة في التربية ،دار الشروق للنشر ،المملكة العربية السعودية،1993،ص،74،75.

تأخذ المنظومة التربوية عدة تعاريف نوجزها في :

1 (يعرفها المعهد الوطني الجزائري : بأنها المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقاً للمرجعية الميينة في مختلف الدساتير الجزائرية ، وخاصة دستور نوفمبر 1996 الذي وضحت فيه التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الجزائرية في ظل التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري وأصالته وقيمه ، وبذلك تكوين فرد متمسك ومعتز بقيمه ، فهي بذلك مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأفراد¹ .

يتضح من خلال هذا التعريف أن المنظومة التربوية الجزائرية تستمد قوانينها من الدستور ، وتسعى للحفاظ على الهوية الوطنية ، والشخصية في ظل الانفتاح ، وتتكون من عدة مكونات تكمل بعضها البعض .

كما تأخذ عدة تعاريف في معاجم علم الاجتماع نوضحها في التعاريف التالية :

2

3 (كما تعرف : بأنها نظام من النسق* الاجتماعي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر حيث تتضمن هذه المعرفة قيماً وأنماطاً من السلوك الاجتماعي² .

فهي بذلك مجموعة من الأجزاء المتكاملة تسعى إكساب الأفراد القيم الاجتماعية .

4 (كما تعرف : بأنها نظام يهدف إلى تحقيق حاجات وطموحات الأفراد داخل المجتمع³ .

من خلال هذه التعاريف التي تطرقنا إليها يتضح بأن المنظومة التربوية هي عبارة عن مكونات من عناصر بشرية ومادية تقوم بوظائف تربية مثل إكساب الأفراد القيم الاجتماعية والثقافية وتعمل على تطوير المجتمع وتنميته .

يبين كاست وروزنزيغ " Rouznig " & " kast " عدة جوانب فرعية للمنظومة التربوية وهي متفاعلة فيما بينها تؤثر في بعضها وتؤثر بدورها في المجتمع تتمثل في :

❖ **القيم والغايات** : وهي تتميز بالتغيير وتستمد من ماضي الأمة وحاضرها .

❖ **الجانب التقني** : ويتمثل في التكنولوجيا المستخدمة وهي نوعان :

▪ الهياكل و الأجهزة .

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، النظام التربوي والمناهج التعليمية ، الجزائر ، 1998 ، ص ، 12 .

* النسق هو تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة تتميز بالاعتماد المتبادل ، ويشكل وحدة واحدة ، كما يعتبر نموذج تصوري يستخدم لتسهيل فحص الظواهر المعقدة وتحليلها مأخوذ عن : فاروق مداس ، مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني ، الجزائر ، 2003 ، ص ، 272 .

² نفس المرجع ، ص ، 274 .

³ حمدي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 1994 ، ص ، 7 .

▪ المحتوى والبرامج .

❖ **الجانب الإنساني** : ويتمثل في سلوك الأفراد العاملين بالمنظومة التربوية من المعلمين متعلمين وإداريين وعمال ، ومدى عملية التفاعل بينهما .

❖ **الجانب التنظيمي** : وهو البناء أو الشكل الذي تتخذه المنظومة التربوية .

❖ **الجانب الإداري** : ويتمثل في مختلف الوظائف التي تمارسها الإدارة ، من قيادة وتوجيه وتخطيط و رقابة ومتابعة¹ .

تمثل هذه الجوانب العناصر والمكونات التي بها تكون المنظومة التربوية وفقاً للخصائص

التالية :

1. تتكون المنظومة التربوية من أجزاء متفاعلة فيما بينها تقوم بوظائف محددة .
2. إذا حدث تفاعل إيجابي بين عناصر المنظومة التربوية ستكون هناك عناصر إيجابية مثل المنهاج الدراسي والمتعلمين فإذا استوعب المتعلم المنهاج الدراسي ، كانت هناك نتائج إيجابية أما إذا حدث بينهم تنافر حدث العكس .
3. تؤدي المنظومة التربوية غايات محددة مسبقاً في السياسة التربوية ، أين يتم تحديدها بشكل مدروس ومخطط .
4. للمنظومة التربوية سلطات مختلفة ، وكذلك مسؤوليات متعددة يقوم بها من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة .
5. لكل منظومة تربوية بيئة تؤثر عليها وتتفاعل معها كما توجد بعض المعوقات البيئية التي تؤثر على سير المنظومة التربوية .
6. لكل منظومة تربوية تركيب هرمي يربط عناصرها بعضهم البعض بالمحيط²

2 / تطور المنظومة التربوية الجزائرية :

تمثل التربية عماد كل أمة ، وبها يحافظ المجتمع على المثل العليا النابعة من تاريخ الأمة ، وتراثها وعقيدتها الروحية وحضارتها وثقافتها إذ تمثل لمنظومة التربية قوة أساسية في التوجيه والتطوير والتنمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكذا الاستفادة من سبل المعرفة³ .

إن المتطلع لتاريخ وتطور المنظومة التربوية الجزائرية يجد أنها مرت بعدة مراحل ، ولكل مرحلة مميزاتها وسماتها التي تميزها عن غيرها من المراحل ، ويعود هذا الاختلاف للعوامل

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ،مرجع سابق ،ص، ص،10،11.

² نفس مرجع ،ص، 13.

³ حمدي أحمد ،مرجع سابق، ص، 7.

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي كان لها الدور في تشكيل المنظومة التربوية¹.
فلقد وجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الاستقلال في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من أمية و فقر وجهل وغيرها من العوائق ، وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمفاهيم ، وكان لزاماً على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموح المجتمع الجزائري في التنمية ، وكذا إبراز هويته وبعده الثقافي والوطني في تجسيد حقه في التربية والتعليم².

حيث وضعت المنظومة التربوية عدة أمور في الاعتبار منذ الاستقلال من بينها الثوابت والمتمثلة في ، البعد الوطني ، والبعد الديمقراطي ، والبعد العصري ، وهي الأبعاد التي تحدد الشخصية الوطنية ، أين تم تنصيب لجنة الإصلاح التربوي غداة الاستقلال في سنة 1962 و التي نشر تقريرها في نهاية سنة 1964 ، وشهدت بعد ذلك عدة تغييرات وعدة مشاريع ، منها مشروع سنة 1973 ، ومشروع وثيقة الإصلاح في سنة 1974 التي تجسدت في أمرية 1976 ، وبعدها دستور 1996³ ، وأخيراً إصلاحات 2003 ، فالمتتبع يجد أن مدة 48 سنة تمثل عمر المنظومة التربوية الجزائرية ، فبرغم من أن الوضعية الاجتماعية التي ورثتها الدولة الجزائرية إلا أن قضية التربية ظلت الشغل الشاغل للمجتمع الجزائري عبر تاريخه ، والتي تهدف إلى تمكين المواطن من الاندماج الواعي والفعال في عصره والمساهمة الايجابية في صياغة واثراء الحضارة الإنسانية ، فلقد ظلت هذه الاهتمامات تمثل الصدارة في مطلب الحركة الوطنية في الخمسينات من القرن الماضي ، وذلك ما تجسد في ميثاق أول نوفمبر 1954 ، التي تقر أن التربية هي حجر الزاوية في كل بناء . وبعد الاستقلال كذلك بقي ميثاق هو المرجعية ، فالنظام التربوي كان تابع لنظام الدولة ، والذي كان نظاماً اشتراكياً ، حيث يقوم النظام الاشتراكي على العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق ، وقد كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الحاكم ، كان الميثاق الوطني يركز على بناء الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية التي تعد الوعاء الحضاري وأداة الثقافة ، وكذا اللغة الامازيغية والتاريخ والثقافة ، لكن بالرغم من سعي النظام في تلك الفترة إلى التعريب في كل الأطوار من المنظومة التربوية إلا أن ازدواجية اللغة كانت حاضرة في تلك الفترة بشكل كبير⁴ ، خاصة وأن أواخر الستينات وأوائل السبعينات لا تزال تحمل آثار الاستعمار الفرنسي . بالرغم من الجهود التي قام بها الرئيس الراحل "هواري بومدين" الذي سعى إلى توسيع التعليم على

¹ غانم العبيد، التربية والتعليم في المجتمع العربي، إتحاد الجامعة العربية للنشر، لبنان، 1985، ص، 415.

² المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، مرجع سابق ، ص، 13.

³ المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية و إصلاح التعليم الأساسي ، الجزائر، 1998، ص، 13، 14.

⁴ محمد الزبيرى، المؤامرة الكبرى ولجهاز الثورة ، المؤسسة الجزائرية للنشر ، الجزائر، 1990، ص، 86، وما بعدها .

كامل التراب الوطني ، لكي يستفيد منه كل أفراد المجتمع، حيث كان مشروع الرئيس الراحل برنامجاً واسعاً وقوياً وله من الأهمية بما كان ، خاصة بعد ما اعتمد علي المنظومة التربوية كقاعدة للبناء والتنمية والتطلع إلى الرفاهية والمساواة من جهة أخرى¹ .

وبعد أحداث أكتوبر 1988 ، ودستور 1989 ، ودخول الجزائر التعددية الحزبية السياسية ، والتي أصبحت نقطة بارزة في تاريخ المجتمع الجزائري ، وكان التعدد في اختلاف الرأي فيها يتعلق بتنظيم المجتمع الجزائري وتعدد الإيديولوجيات ودخلت الجزائر في نظام السوق ، لكن الملاحظ يجد بأن المنظومة التربوية بقيت تابعة للنظام الاشتراكي فترة التسعينات² .

أين يطرح هذا الوضع عدة نقاط تساؤل من بينها أين كانت المنظومة التربوية في نظر الحكام ، والرؤساء في تلك الحقبة ، لكن بالرغم من هذه الوضعية إلا أن المنظومة التربوية شهدت تطور من حيث العدد على مختلف أبعاد سواءً من حيث التعداد العددي للمتعلمين ، أو التأطير التربوي ، أو من حيث الهياكل و المنشآت والبناءات ، حيث أدى التزايد في نسبة السكان إلى التطور في أعداد المتعلمين منذ سنة 1963 حيث تضاعف العدد 8 مرات في سنة 1993 ، فالعدد تضاعف في ظرف 30 سنة ، أما بالنسبة للأعداد المعلمين الأساتذة ففي نفس الفترة قد تضاعف بـ 12 مرة حيث كان عدد المعلمين والأساتذة سنة 1963 يقدر بـ 23612 ، وأصبح يقدر بـ 283344 سنة 1993 ، ملاحظة انخفاض في نسبة العدد المعلمين و الأساتذة الأجانب ، أما بخصوص تطور عدد المؤسسات التربوية فلقد تطور العدد و تضاعف بـ 6 مرات في سنة 1963 كانت 2666 مؤسسة لتصبح 17394 سنة 1993 ، أما من حيث ميزانية التسيير فقد قدرت النسبة بـ 20 % سنة 1964 من ميزانية الدولة لتصبح 21.6 % سنة 1992³ . وهذه تمثل إحصائيات سنة 1993 ، أما إحصائيات سنة 1997 فكشفت عن تزايد أكثر في المنظومة التربوية ، فلقد قدر عدد المتعلمين بـ 107111062 متعلم أما عن المعلمين فقدر بـ 322904 معلم وأستاذ إضافة إلى 638 معلم وأستاذ أجنبي . أما عدد المؤسسات التربوية فقدرت بـ 19564 مؤسسة ، بخصوص الميزانية فقد قدرت ميزانية التسيير بـ 640600000 مليون دينار جزائري م الميزانية العامة و 723500000 مليون دينار جزائري خصص لميزانية التجهيز⁴ . وبذلك فالمنظومة التربوية في تزايد مستمر من حيث الأعداد ، هذا نتيجة التطور الاجتماعي .

¹ بدون اسم ، الجزائر قصة عرق ، ترجمة :مهني الجزائري ، دراما رينول للنشر ، بدون بلد، 1996،ص،130.

² فاتح عمارة التربية و الديمقراطية ،فاتر المخبر ، المسألة التربوية في الجزائر ، العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2005 ، ص، 58.

³ وزارة التربية الوطنية ،عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، الجزائر ، 1998 ، ص،5.

⁴ المجلس الأعلى للتربية،مرجع سابق،ص،80.

3/ مكونات المنظومة التربوية :

تتكون المنظومة التربوية الجزائرية من أنظمة فرعية , بدا بالتربية التحضيرية إلى غاية التعليم الجامعي , و في دراستنا هذه نركز على الأطوار الأولى من التحضيري إلى الثانوي , حيث تؤلف هذه المكونات منظومة متكاملة و مترابطة في جميع أطوارها و مراحلها و فروعها , غايتها الأساسية تمكين الأفراد بلوغ أقصى ما تتيحه لهم قدراتهم و استعداداتهم الخاصة , و جعلهم يساهمون في البناء و التنمية .¹

التربية التحضيرية :

* تعريف التربية التحضيرية :

يقصد بالتربية التحضيرية بالتربية الموجهة لأطفال الذين يتراوح سنهم بين أربع و ست سنوات , و الرامية إلى تمتيتهم المتكاملة في الجانب المعرفي و الجانب الحسي و الحركي و الجانب الوجداني و الاجتماعي² .

لقد أكدت اغلب الدراسات العلمية الأهمية القصوى للتربية التحضيرية , فهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان تساعد الطفل في استكمال نموه الجسمي و العاطفي و العقلي على أسس قوية , كما تؤكد الدراسات على ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من مهارات و معارف يكون لها الأثر الفعال في كل المراحل التعليمية الأخرى حيث بينت أن الأطفال الذين تلقوا تعليم تحضيرية في فترات ما قبل المدرسة كان لهم الحظ الأوفر في متابعة تعليمهم و النجاح في مختلف المراحل التعليمية . حيث تهتم معظم الدول المتقدمة بالتربية التحضيرية لما لها من الأهمية في رفع المردود التربوي , أين أجمعت مختلف المؤسسات التربوية و مختلف الجمعيات على أهمية التربية التحضيرية في الألفية الثالثة لما تواجهه من تحديات³ , و الجزائر من بين الدول التي ركزت في إصلاح منظومتها التربوية على أهمية التربية التحضيرية و تعميمها تدريجيا على كل المناطق .

* أهداف التربية التحضيرية :

تعتبر التربية التحضيرية بأنها دعم للمراحل التعليمية الأخرى , و من أهدافها :

- ❖ تكملة جوانب التربية الأسرية , و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية .

¹ المرجع نفسه , ص , ص , 41 , 42 .

² المرجع نفسه , ص , 45 .

³ المرجع نفسه , الصفحة نفسها .

- ❖ ضمان اكتساب العادات العملية الحسنة , و السلوكات الاجتماعية المتعارف عليها
- ❖ مساعدة الأطفال على النمو المنسجم لمختلف جوانب الشخصية .
- ❖ تنشئة الأطفال على القيم و الثقافة الاجتماعية و الوطنية .
- ❖ إكساب أدوات التواصل اللغوي السليم .
- ❖ تدريب الأطفال على بعض أشكال التعبير كالرسم الموسيقى و الحركات و الاعتماد على اللعب بالدرجة الأولى , مع إكسابهم في نهاية المرحلة التحضيرية بعض المهارات التي تساعد في التطور الأول من التعليم الأساسي¹ .

التعليم الأساسي :

* تعريف التعليم الأساسي :

يمثل التعليم الأساسي المرحلة الإلزامية التي تدوم تسع سنوات , بدأ من السنة الأولى من التطور الأولى , و التي يكون فيها المتعلم عمره ست سنوات , و تستمر إلى ستة عشر سنت في مرحلة المتوسط , وهي تقدم تربية مشتركة للمتعلمين , و تعد هذه المرحلة بانها إجبارية² . يعتبر التعليم الأساسي بأنه القاعدة الأساسية للمنظومة التربوية , حيث يمنح تربية قاعدية واحدة و يضمن حد أدنى من المعارف و الخبرات و المهارات لجميع المتعلمين , و يهيئهم للقيام بدورهم في المجتمع كما ينمي فيهم روح المواطنة³ .

أهم العناصر في التعليم الأساسي :

- ❖ التعليم الأساسي موجه لإصلاح مشكلة التأخر في مختلف المناطق المتخلفة .
- ❖ التعليم الأساسي يعد بأنه تعليم وظيفي و متنوع بتنوع البيئات و المجتمعات .
- ❖ التعليم الأساسي يشجع جميع أفراد المجتمع على التعلم .
- ❖ يختلف التعليم الأساسي عن غيره في أهدافه و اتجاهاته العامة و وسائله⁴ .

أهداف التعليم الأساسي :

- ❖ تعليم المتعلم كيفية التعلم , و تنمية حب المعرفة و الاطلاع عنده و تعويده على البحث و التجريب و الإبداع في التعلم .
- ❖ إكساب المتعلم عملية الاعتماد على نفسه في صوغ مشروعه المستقبلي و التزود بمنهجية

¹ المرجع السابق, ص , 46 .

² الطاهر زرهوني , التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال , موفم للنشر , الجزائر , 1993 , ص , 122 .

³ المجلس الأعلى للتربية مرجع سابق , ص , 50 .

⁴ حسين رشوان , العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع, مؤسسة شباب الجامعة للنشر, مصر, 2006, ص151.

- ❖ التعامل مع المعطيات و معالجة المسائل .
- ❖ تعلم المتعلم التعامل و استعمال لغته الوطنية فهما و نطقا و قراءة و كتابة .
- ❖ إكساب المتعلم التحليل التدريجي .
- ❖ تأهل المتعلم للتعليم الثانوي .
- ❖ تكسب المتعلم الاندماج في المجتمع .
- ❖ تكسب المتعلم الوعي بدور الأمة الجزائرية و تاريخها النضالي .
- ❖ تكسب المتعلم المبادئ الإسلامية و الوطنية و الاجتماعية التي تمنحه قوة المواطن الصالح .
- ❖ تكسب المتعلم مختلف المعارف و العلوم و تعليمه مدى دوره و إسهامه في تنمية المجتمع .
- ❖ تعلم المتعلم اللغات الأجنبية و التفتح على الثقافات و الحضارات للاستفادة منها .
- ❖ تكسب المتعلم الإحساس بالجمال و تذوق التعبير الفني و الحركي¹ .

التعليم الابتدائي :

تعتبر المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في المنظومة التربوية , لأنها متاحة لجميع أفراد المجتمع الذين بلغوا السن المحدد , وهو القاعدة الأساسية في تكوين المواطن² .

يبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة , و يدوم ست سنوات , حيث ينتهي بمسابقة السنة السادسة للدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط³ . ولقد كان هذا النظام معمول به في السابق لكن بعد إصلاحات 2003 عدلت المرحلة الابتدائية ليصبح خمس سنوات , يتوج فيها المتعلم بشهادة التعليم الابتدائي ليلتحق بمرحلة المتوسط .

أهداف التعليم الابتدائي :

- ❖ تكسب المتعلم القدرة على التفكير و إدراك العلاقات الزمنية و المكانية .
- ❖ تكسب المتعلم كيفية حل المشكلات و تعلم المهارات الحسابية و الفنية و إكساب اللغة .
- ❖ تزيد عند المتعلم الاهتمام بالعالم الخارجي و ما يحدث فيه . ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن يراعي في بناء منهاج التعليم الابتدائي الأمور التالية :
- ❖ تحديد المهارات التي يجب أن يتعلمها المتعلم .
- ❖ إيجاد فرص متعددة للعب يمارس فيها المتعلم نشاطاته .
- ❖ مراعاة التدرج في الأنشطة و المعارف بما يتلاءم و قدرات المتعلم .

¹ المجلس الأعلى للتربية مرجع سابق , ص , 51 .

² تركي رايح , مرجع سابق , ص , 103 .

³ بوفلجة غياث , التربية و متطلباتها , ط 3 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1993 , ص , 32 .

- ❖ أثارة المتعلم و دفعه للتعلم واكتساب المزيد من المعارف .
- ❖ ملائمة البرنامج التعليمي , ما أمكن للفروق الفردية بين المتعلمين ¹ .

التعليم المتوسط :

يدوم التعليم المتوسط أربع سنوات من التعليم النظري العام , ينتهي بالحصول على شهادة التعليم المتوسط² .

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من المراحل الهامة في المنظومة التربوية و يعود ذلك لأسباب التالية :

- ❖ يتوقع من هذه المرحلة أن تلبى حاجات المتعلمين في مراحل نموهم .
- ❖ تكشف هذه المرحلة عن قدرات المتعلمين , و استعداداتهم و ميولهم و توجيههم .
- ❖ تنمي المعارف و المهارات التي اكتسبها المتعلم في الرحلة الابتدائية , حيث يتميز المتعلم في هذه المرحلة بالقدرة على التفكير المجرد و التعميم و الانتباه و القدرة على استنتاج العلاقات و بذلك يستوجب مراعاة النقاط التالية في بناء المنهاج التعليمي لهذه المرحلة :
- ❖ الاهتمام بالنشاط الحركي و الرياضي الذي يساعد على النمو الجسمي و العقلي .
- ❖ الاهتمام بالرحلات و الأسفار و المشاهدة في تعلم المظاهر البيئية .
- ❖ العمل على إيجاد اتجاهات معينة تجاه الأخلاق و الفضائل و مختلف الأدوار الاجتماعية .
- ❖ العمل على ربط المتعلم بحضارته و ثقافته , و تعريفه على حضارات العالم و ثقافته .
- ❖ تكوين اتجاهات الولاء للوطن , و احترام حقوق الآخرين .
- ❖ تنمية الفكر الإبداعي و الابتكاري عند المتعلم , و دعم الرغبة في الاطلاع و المعرفة³ .

التعليم الثانوي :

التعليم الثانوي هو نوع من التعليم النظامي الذي يدوم مدة ثلاث سنوات , يمتد بانتهاء مرحلة المتوسط و ينتهي عند مدخل التعليم الجامعي , حيث يتكفل باستقبال إعداد المتعلمين لمواصلة تعليمهم الجامعي , حيث يتميز المتعلمين في هذه المرحلة ببناء الخبرات و تكوين رؤية حياتية , و القدرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية , و الاهتمام بالبحث و المعرفة , و خاصة ما يحيط بالمتعلمين من بيئة اجتماعية و نفسية , كما تتميز هذه المرحلة بالحاجة إلى التعرف إلى التعرف على القيم الاجتماعية و الأخلاقية , و بذلك يجب أن يراعي المنهاج التعليمي النقاط التالية :

- ❖ أن تكون البرامج التعليمية برامج هادفة , تعد مواطنين قادرين على معرفة حقوقهم وواجباتهم و تساعدهم على اكتساب أنماط سلوكية صحيحة .

¹ حسين رشوان مرجع سابق , ص , ص , 148 , 150 .

² بوفلجة غياث المرجع السابق , ص , 32 .

³ حسين رشوان مرجع سابق , ص , ص , 152 , 153 .

- ❖ أن تحتوي على معارف و حقائق علمية و موضوعات تثير لدى المتعلم النقاش و الحوار و تساعده على مواصلة دراسته الجامعية .
 - ❖ تكون اتجاهات ايجابية نحو العلم و العمل و القيم الأخلاقية و الاجتماعية التي تعرف المتعلم على مجتمعه و مختلف المجتمعات الأخرى .
 - ❖ تكسب المتعلم التفكير العميق و الإبداع و التجديد¹ .
- وهو التنظيم البيدغوجي الذي تسير عليه المنظومة التربوية الجزائرية اليوم .

ثانياً : سياسة المنظومة التربوية في الجزائر

1/ ماهية السياسة التربوية :

1. السياسة التربوية :

تعريف السياسة :

يعرفها "مانجر" بأنها مسار أو منهج عمل من بين عدة مسارات بديلة في ضوء الشروط و الأهداف المحددة لتوجيه و تحديد القرارات الحالية و المستقبلية أو البرنامج الذي يشمل الأهداف المرغوبة و وسائل تنفيذها² .

تعددت التعريفات المتعلقة بالسياسة التربوية إلا أنها تسير في جهة واحدة حيث تعرف بأنها .

- ❖ تمثل جملة المبادئ والقواعد والمعايير التي تحدد مسيرة التربية ، و الاتجاهات الرئيسية التي تجدد وجهة حركتها في المجتمع نحو الأهداف الكبرى التي يراها المجتمع صالحة للأبناء خلال حقبة زمنية محددة ، وهي تمثل رؤية المجتمع³ .

يوضح هذا التعريف أن السياسة التربوية تمثل النهج المتبع أو الوجهة المتمسكة بجملة مبادئ وقيم تعبر عن المجتمع تطمح إلى تحقيق مطالب المجتمع.

- ❖ تعرف بأنها قوانين وأنظمة ولوائح تتضمن مبادئ وأفكار و اتجاهات تمثل الأطر العامة التي تضعها الدولة ممثلة بوزارة التربية والتعليم ، بغرض توجيه المنظومة التربوية وترسيخ مبادئ العدالة والمشاركة الديمقراطية ، وتعرف كذلك بأنها نسق من المبادئ والتوجهات من السياق الاجتماعي والسياسي للدولة .

2. أهمية السياسة التربوية وأهدافها⁴ :

الأهمية :

¹ المرجع السابق ، ص ، 155 .

² كمال حسن بيومي ، تحليل السياسات التربوية و تخطيط التعليم ، دار الفكر ، الأردن ، 2009 ، ص ، 28 .

³ علي الألمعي ، مفهوم السياسة التربوية، أهميتها، أهدافها، نقلًا عن :

<http://www.Lagweer.com/ub/showtheadphp?t=2359>.

⁴ المرجع السابق.

- تمثل السياسة التربوية أحد أهم أركان السياسة العامة في جميع الدول وتعتبر عملية وضع السياسات التربوية من أهم متطلبات التخطيط والنمو لجميع البلدان كونها موجهة للتفكير و الأهداف والوسائل والإجراءات مصدر للتغيير والتربية والمخرجات المؤهلة في مختلف المجالات التي يحتجها المجتمع ، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بتخطيط سليم للسياسة التربوية داخل التخطيط الوطني والتطور الاجتماعي .
- قوائم السياسة التربوية بين إمكانيات المجتمع وبين الأهداف والطموحات التي تسعى إلى تحقيقها المنظومة التربوية وكذا الموائمة بين متطلبات المجتمع وما تقدمه التربية من مخرجات .

الأهداف :

- تأخذ السياسة التربوية مكانة هامة انطلاقا من الساسة العامة التي يحددها نظام الدولة ، والتنسيق بينها أي بين السياسة العامة والسياسة التربوية ضرورة حتمية ، و في نهاية المطاف تحقيق مصلحة الجميع .
- تحقيق التكامل والانسجام بين الأهداف التربوية .
- توفير المرونة في اختيار الأهداف التربوية .
- الاهتمام بتحقيق البحث العلمي والتكنولوجي.
- لكل فرد الحق في التربية وتأكيد إلزامية التربية ومجانيته وديمقراطيتها.

3 . خصائص السياسة التربوية :

- تتسم السياسة التربوية التي تسعى إلى التطور بالثبات النسبي والمرونة والاستمرار .
- أن تكون منبثقة من فلسفة المجتمع وتعبّر عن تطلعاته وطموحاته.
- أن تكون ذات أهداف واضحة وواقعية وقابلة للتحقيق .
- أن تكون منسجمة مع السياسة العامة .
- أن تتطلق من منطلقات اجتماعية وتعبّر عن قيم وتقاليد وأعراف المجتمع.
- أن تحقق العدالة التربوية وتكافؤ الفرص أمام الجميع¹ .

4 . مؤسسات بناء السياسة التربوية :

- تعددت الآراء حول مسؤولية صنع السياسة التربوية ، فالبعض يقرر بأن النظام السياسي والأجهزة الرسمية هي المسؤول الوحيد ، والبعض الآخر يرى بأن لمؤسسات المجتمع الآخر دور كذلك في السياسة التربوية ، وتلخص في المؤسسات التالية :
- النظام السياسي القائم ، إلا أن الأداة الفاعلة في تسيير المجتمع تنبثق من المرسوم

¹ سهيل عبيدات ، السياسة التربوية في الوطن العربي ، علم الكتب ، الأردن ، 2005، ص، 55.

الدستوري .

- وزارة التربية والتعليم ممثلة بتوجهات الوزير واللجان والمجالس المرتبطة .
- المديرية العامة وما يصدر عنها من تعليمات وأنظمة وإرشادات تحت قانون التربية .
- المؤسسات الحكومية ذات العلاقة الارتباطية مثل الإعلام والتخطيط .
- المؤسسات غير الحكومية مثل القطاعات الصناعية الجمعيات والأحزاب¹.

وعليه يجب أن تتربط وتتكامل جميع الاختصاصات والاهتمامات والتطلعات ، فهو ليس محصور بين التربويين بل مرتبط بجميع قطاعات وأجهزة ومؤسسات المجتمع المختلفة ، مما يستلزم أن تشغل المؤسسات المسؤولة لجان أو تفويض مجموعة من الخبراء ، ويشارك المختصون أو يعبرون عن مواقفهم ، فالسياسة التربوية تعبر عن اختيارات البلاد وقيمتها وعاداتها وتقاليدها وتصورها وللمستقبل ، وكل ما تحتاج إليه ، حيث يقوم الفريق المكلف بدراسة تحليلية للسياسة التربوية ومن ثم صياغتها صياغة دقيقة تعبر بوضوح عن الآراء والأفكار والتوجهات التي ينبغي أن تشمل عليها بنود السياسة التربوية ثم تصنيفها في بنود يسهل تطبيقها في المنظومة التربوية² . إن سياسة تربوية ترتقي إلى مستوى طموح المجتمع يستدعي وضع مبادئ ومنطلقات وأهدافها تنطلق من واقع المجتمع و متطلباته ، والجزائر مرت بمراحل في وضع سياستها التربوية كانت بداية في 1976 ، والتعديل الدستوري 1996 ، والتغيرات التي تمت في 2003 بمشروع الإصلاح التربوي .

5. المنطلقات الأساسية للسياسة التربوية بالجزائر:

تعد المنظومة التربوية بأنها جهاز وطني ، ديمقراطي ثوري في اتجاهاته عصري وعلمي في مضامينه وطرائقه يستمد مبادئه من بيان أول نوفمبر 1954³ .
تمثل المواثيق والرسائل للدولة الجزائرية منذ الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية معالم بارزة في بناء المنظومة التربوية .

نصت الأمرية رقم 35/76 في 16/04/1976 ضمن موادها على :

المادة 2 : رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية والإسلامية والمبادئ الاشتراكية :

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة .
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.

¹ المرجع السابق ، ص، 11.

² علي الألمعي، مرجع سابق.

³ المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، المرجع السابق ص، 29.

- الاستجابة للتطلعات الاجتماعية التي تهدف إلى العدالة والتقدم .
- تنشئة الأجيال على حب الوطن .

المادة 3 : تكفل النظام التربوي :

- تلقين التلميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شغل من أشغال التفرقة والتمييز .
- التربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم .
- تنمية التربية بحيث تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

المادة 5: التعليم إجباري لجميع الأطفال من السنة السادسة من العمر إلى غاية السنة

السادسة عشر.

المادة 12: يرتبط النظام التربوي بالحياة العملية ويفتح على العلوم والتقنيات¹ .

وتبع صدور الأمرية عدة مراسيم هي .

- (1) المرسوم 66/76 إلزامية التعليم الأساسي.
- (2) المرسوم 67/76 مجانية التربية .
- (3) المرسوم 68/76 مجلس التربية .
- (4) المرسوم 69/76 كفايات إنجاز الخريطة المدرسية.
- (5) المرسوم 70/76 تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية.
- (6) المرسوم 75/76 تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية.
- (7) المرسوم 73/76 تطبيق المادة 10 من الأمرية 35/76 76/04/16 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين².

يأتي الأمرية من الميثاق التي لها منطلقات من المبادئ الثورية لثورة نوفمبر ، والتي تركز القيم الإسلامية ، إذ يعتبر الدين الإسلامي المرجعية التوجيهية والذي يرسخ معنى الانتماء للأمة الجزائرية بأصالتها وجذورها الإسلامية ، وأن الدين الإسلامي فوق كل الاعتبارات ، وهو الذي يعد مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية³ . كما تركز اللغة العربية والتي تعد المعبر الحقيقي عن قيم وثقافة المجتمع لغة حضارية ، والاعتماد عليها في بناء التراث الوطني ، والابتعاد عن كل ثقافة دخيلة ، وتحرير الشعب من الخرافات المعادية للمجتمع والعادات الفكرية والتقليدية ،

¹ محمد بن حمودة ، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر ، الجزائر، 2008، ص، ص 36، 37 .

² مجلس التربية ، عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، الجزائر ، 1994 ، ص ، 6 .

³ محمد جغابة ، بيان أول نوفمبر ، دعوة الحرب رسالة للسلام ، دار هومة للنشر ، الجزائر، 1999، ص، ص 107، 108.

فاللغة العربية تؤدي دور المستقبل ، لذلك كانت ولا تزال الرابطة الحي والضروري بين الجهد العقائدي للثورة الديمقراطية والمهام العملية واليومية التي يتطلبها بناء البلاد¹ .
كما نادى بالعمل بمبادئ الاشتراكية التي تتادي بتكافؤ الفرص والديمقراطية ، وكساب المتعلم مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية وهي كلها من الإيديولوجية الاشتراكية ، وقد تم التخلي عن هذا النظام سنة 1991/1990 عندما تم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتكوين في ديسمبر 1988 والتي سلمت تقريرها في جويلية 1989 ، وهذا كان نتيجة لتحولات سياسية حيث كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد والممثل لكل السياسات التي يصدرها النظام السياسي ، وفي 1990 دخلت الجزائر مرحلة نظام التعددية الحزبية ، غر النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي غير أن المنظومة التربوية بقت تابعة للنظام الاشتراكي في تسييرها² .

والملاحظ يجد أنرغم أن النظام بعد 1990 أصبح ، رأسمالي (نظام السوق) إلا أن المنظومة التربوية بقيت على المنهج الاشتراكي الأمر الذي يدل على عدم الاهتمام من النظام السياسي .
وفي 1996 تم تعديل الدستور ، وتم فيه تحديد المواد من 1 إلى 69 ، المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري ومن بينها المادة (53) والتي تنص على :

- الحق في التعليم مضمون (مجانته) .
- التعليم المجاني حسب الشروط التي يحددها القانون .
- التعليم الأساسي إجباري .
- تنظيم الدولة للمنظومة التربوية .
- السهر على التساوي في التربية والتكوين من طرف الدولة³ .

يعد الدستور بأنه استجابة للتحولات التي شملت مختلف الجوانب الاقتصادية ، الاجتماعية و السياسية ، أين لجأ النظام السياسي والجهات المسؤولة إلى التكفل بالبعد الديمقراطي وتوعية النخبة بإبعاد وحدود وأطر ممارسة الحريات الفردية :

- وفي سنة 2001 ألقى رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة خطاباً يوم 13 ماي بقصر الأمم بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح والمكونة من 157 عضو و الخروج بسياسة تربوية جديدة وبعد تسعة أشهر قدمت اللجنة تقريرها وتم عرضه على الحكومة ، وفي 2002/04/30 تم طرح عدة قرارات من طرف مجلس الوزراء التي تتضمن ثلاث محاور كبرى وهي :

¹ النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954،1962)وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر،1979،ص،ص،79،80.

² مجلس التربية ،المرجع السابق، ص، ص ، 71،7.

³ المرجع السابق ، ص، 29 .

- إصلاح المنظومة التربوية .
- إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير التربوي والإداري .
- إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية¹.

ونتيجة لعدة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية طرأ كذلك التغيير التدريجي للمنظومة التربوية بداية من 2004/2003 على المراحل الابتدائية ثم الرحلة المتوسطة بعد أن كان إكمالي وكذلك التعليم الثانوي أين بقيت أغلب المبادئ نفسها ، وأعطى البعد العالمي اهتمام أكبر ، أضيف التعليم الخاص (حق الإنشاء) ولجبارية التعليم التحضيري² ، تزامن الإصلاح مع الإصلاحات السياسية التحالف الرئاسي الثلاثي بمختلف إيديولوجياتهم ، أين حدث الاختلاف بين أحزاب التحالف الرئاسي عن سياسة الإصلاح التربوي .

المبادئ العامة:

تتجسد المبادئ العامة في الأبعاد التالية³ :

- (1) البعد الوطني : وتتمثل في مبادئ الهوية (الإسلام ، العروبة ، الأمازيغية).
- (2) البعد الديمقراطي : وفيه تتكافأ الفرص .
- (3) البعد العلمي : التكنولوجي إعطاء الأولوية للمصارف العلمية والتطبيقات التكنولوجية .
- (4) بناء مجتمع متكافل متماسك معتر بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على المبادئ العامة الأربعة سابقة الذكر . البعد العالمي : فرضت المستجدات والتحديات الراهنة نفسها على الواقع التربوي وبذلك كان لزاماً أن تواكب المنظومة التربوية المستجدات .
- (5) البعد العالمي : فرضت المستجدات والتحديات الراهنة نفسها على الواقع التربوي وبذلك كان لزاماً أن تواكب المنظومة التربوية المستجدات .

غايات السياسة التربوية :

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية لتحقيق الغايات التالية⁴:

أولاً . بناء مجتمع متكافل متماسك معتر بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على :

1 . الهوية الوطنية المتمثلة :

❖ في الإسلام عقيدة وسلوكا و حضارة و الذي يجب إبراز محتواه الروحي و

¹ ج. شفيقة الإصلاحات التربوية...تحديات ورهانات نقلا عن : <http://www.et.mjssj.com/or/content/view/2627/47>

² عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، جسر للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص ، ص ، ص ، ص ، 84 ، 85،86.

³ بلقاسم سلطانية ، علي بوعنافة ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، د،س،س52

⁴ المجلس الأعلى للتربية(المبادئ السياسية التربوية) ، مرجع سابق ، ص ، ص ، 33 ، 34.

الأخلاقي و إسهامه الحضاري و الإنساني و تعزيز دوره كعامل موحد للمجتمع الجزائري .

❖ في العروبة حضارة و ثقافة و لغة , التي تجسدها اللغة العربية و التي يجب أن تكون الأداة الأولى للمعرفة في كل مراحل التعليم , و وسيلة لإبداع و الاتصال , و التفاعل الاجتماعي .

❖ في الامازيغية ثقافة و تراثا و جزأ لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية و النهوض بها و إثراؤها في نطاق الثقافة الوطنية .

2 . روح الديمقراطية :

التي تسعى لتحقيق القيم التالية :

- ❖ احترام حقوق الإنسان و حقوق الطفل .
- ❖ حرية التفكير و التعبير و احترام الرأي الآخر .
- ❖ العدالة الاجتماعية .
- ❖ تحقيق التكافل الاجتماعي و نبذ العنف .
- ❖ المساواة و عدم الإقصاء أو التمييز .

3 . روح العصرنة و العالمية :

و التي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات و التحديات و ذلك ب :

- ❖ التحكم في العلوم الجديدة و التكنولوجيات المستحدثة .
- ❖ التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة .
- ❖ المساهمة في بناء المجتمع .

ثانيا . تكوين المواطن و كسابه الكفاءات و القدرات التي تؤهله لـ:

1 . بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية و مستلزمات العصر .

2 . توطيد الهوية الوطنية بترسيخ :

3 . ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة و حضارتها و تكون متفتحة على الثقافة

العالمية و تهدف إلى :

❖ تربية النشء على الذوق السليم و التطلع إلى قيم الحق و العدل و الخير و الجمال و حب المعرفة .

❖ تنمية التربية من أجل الوطن و المواطنة بتعزيز التربية الوطنية و التاريخ الوطني .

4 . امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات المستقبل و التكيف مع مستلزمات العصر .

2 / إصلاح السياسة التربوية :

إن المنتبع لتطور السياسة التربوية في الجزائر يجد عدة إصلاحات في السياسة التربوية المتبعة منذ الاستقلال سنة 1962 إلى غاية إصلاحات 2003 التربوية ، حيث لم يكن من الطبيعي بعد استرجاع السيادة الوطنية ، البقاء على نهج سياسة المنظومة الفرنسية التي كانت متبعة في عهد الاستعمار ، أين أدخلت عدة تعديلات على البرامج و المحتوى و من حيث طرق التدريس و المنهاج ، وذلك حتى تتلاءم مع الأوضاع الجديدة للاستقلال¹ .

و توالى بعد ذلك عدة إصلاحات تربوية بغرض تحسين نوعية التربية و النهوض بالمنظومة التربوية ، إلا أن معظمها باء بالفشل لعدم اعتماده على المتطلبات الحقيقية للإصلاح أو الانطلاق من واقع المجتمع و انشغالاته .

1. تعريف الإصلاح التربوي :

❖ يعتبر الإصلاح التربوي بأنه معالجة علمية و متأنية لمختلف المشاكل الطارئة و الكامنة و المؤثرة على صيرورة المنظومة التربوية² .

فالإصلاح التربوي إذا هو جهد مدرّوس لمواصلة و تنمية المجتمع ، يهدف إلى معالجة مختلف مشكلات المنظومة التربوية قصد تجاوز سلبياتها و تدعيمها بحلول جديدة ، حتى تتكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في مختلف المجتمعات ، و في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، دون الخروج عن خصائصها الحضارية و الثقافية .

2/ متطلبات الإصلاح التربوي :

لتحقيق الفاعلية في أي إصلاح متعلق بالمنظومة التربوية لا بد من توفر المبررات والشروط الأساسية النابعة من دراسات علمية معمقة .

¹ بوفلجة غياث ، مرجع سابق ، ص ، 33 .

² لخضر لكحل ، المنظومة التربوية في المغرب العربي (الجزائر نموذجا) مجلة الخبر الجامعة الجزائرية الراهنة، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، 2006، ص، ص ، 171 ، 172 .

ومن بين الشروط الضرورية الواجب مراعاتها في كل إصلاح تربوي يجب توفر¹ :

❖ **المنطلقات :** و تتمثل في المبادئ و القيم و الأعراف و التقاليد المتعارف عليها في المجتمع , و كذلك المعطيات الأساسية مثل المعطيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية .

❖ **الأهداف :** و تتمثل في طموحات و مساعي المنظومة التربوية على المدى القريب و المتوسط و البعيد , و التي ترتبط بالمنطلقات التي توجه المنظومة التربوية نحو تحديد الأهداف التربوية بكل أصنافها .

❖ **الوسائل :** تتمثل في مختلف الوسائل المادية و البشرية , و الهياكل القاعدية و الوسائل البيداغوجية و المناهج الدراسية الخاصة بكل مرحلة .

و بالإضافة لهذه الشروط , يجب توفر المتطلبات التالية² :

❖ ضرورة تأسيس القرارات , التي ينبغي اتخاذها في القضايا التربوية الكبرى , على دراسات معمقة و تشاور و اسع و الاستفادة في ذلك من الخبرات و التجارب التربوية على المستويين الوطني و الدولي .

❖ ضرورة النهوض بالبحث العلمي و التربوي و التوثيق و الإعلام بالاعتماد على التكامل بين الكفاءات الجامعية المختصة من جهة و التربويين من أصحاب الاختصاص .

❖ تطوير التعاون التربوي و العلمي مع البلدان الأخرى للاستفادة من الأبحاث و الدراسات و الخبرات و التجارب في المجالات التالية :

- تحسين تقنيات التقويم عامة و الامتحانات و المسابقات خاصة .
- السندات التربوية و تطوير إنتاجها .
- تقنيات الإعلام و التوجيه .
- التقنيات السمعية البصرية .
- التكنولوجيات التعليمية الجديدة .
- التكيف المستمر للمناهج و البرامج و الكتب المدرسية و طرائق التدريس .
- البحث التربوي الاستشراقي لاستنباط طرق التسيير التربوي و الإداري و المالي .

❖ استحداث مجلس وطني لأخلاقيات المهنة .

❖ الارتقاء بالوظيفة التعليمية و تحديد الشروط الضرورية الواجب توفرها , حتى تمكن المعلم من الحصول على مكانة مناسبة في المجتمع تتناسب و نبيل الرسالة التي يقدمها , و كذا

¹ لخضر لكلل , مرجع سابق , ص , 174 .

² المجلس الأعلى للتربية , مرجع سابق , ص , 107 , 108 .

- ❖ إقرار نظام للحوافز كفيل بتمثين المهنة , و جعلها تستقطب خيرة الكفاءات .
 - ❖ توسيع اللامركزية في تسيير المنظومة التربوية .
 - ❖ مراعاة ما تقتضيه الخصوصية المحلية من حيث التنظيم الدراسي و الهياكل .
 - ❖ تكريس نظام التسيير الإداري لخدمة الاعتبارات التربوية في المقام الأول .
 - ❖ العناية بالسنوات الأولى عناية خاصة باعتبارها تشكل القاعدة الأساسية في المنظومة التربوية و لكل مراحل التعليم اللاحقة .
 - ❖ مراعاة طاقات الاستقبال للمؤسسات التربوية للتخفيف من الاكتظاظ الذي يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي .
 - ❖ إخضاع التأليف للمنافسة وفق دفاقر الشروط بإشراك ذوي الاختصاص و الكفاءة .
 - ❖ البحث عن مصادر جديدة للتمويل .
 - ❖ توفير الوسائل البيداغوجية و تطوير استغلالها مع إلزام الصانعين باحترام المعايير العلمية .
 - ❖ إيجاد حوافز لتشجيع العاملين في المناطق الريفية و المناطق النائية .
- و بذلك يتضح أن عملية إصلاح المنظومة التربوية التي تتبعها أي دولة أو جهة , لا يمكن أن تتم و تكون فعالة إلا إذا اتبعت شروط و متطلبات كل إصلاح و أخذت الوضع التربوي بعين الاعتبار , و بذلك السعي لتطوير التربية و منه المنظومة التربوية , وهو ما تطمح لتحقيقه الجزائر بعد كل إصلاح و خاصة إصلاحات 2003 و , تشجع بها فتح المجال للمدارس الخاصة للرفع من لتحسين نوعية التعليم¹ .

3 / التعليم الخاص :

لقد تم التأكيد في السياسة التربوية الجديدة بعد إصلاحات 2003 , على إمكانية فتح المدارس الخاصة , وفق الشروط المحددة بغرض تحسين المستوى التعليمي , و فتح مجال المنافسة لتحقيق الجودة في التعليم , زيادة على تخلص الدولة من الأعباء المالية و تقليص مسؤوليتها على المنظومة التربوية , حيث وضعت الدولة جملة من القوانين و المراسيم التنظيمية للتحكم في هذه التجربة الفتية ومنع التجاوز و الانزلاق الذي قد تنحرف إليه بعض المدارس الخاصة , وتؤدي بها إلى توجه خطير قد يهدد الوحدة و الهوية الوطنية² .

تعريف التعليم الخاص :

هو التعليم الذي يتم في مؤسسات تربوية تعليمية خاصة تنشأ من قبل أفراد جزائريين مؤهلين تحت الرقابة الصارمة و الدقيقة للدولة , و بذلك فالتعليم الخاص مدعم للتعليم العام و مكمل له ,

¹ عيسى بن محمد بوراس , قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم بالجزائر , معهد المناهج للنشر، الجزائر، 2009، ص 6 .

² المرجع نفسه , ص 2 .

ومن جهة أخرى فهو يختلف عن التعليم الحر الذي غالبا ما ينتظم في مدارس و زوايا وفقا لمناهج غير محددة و لا يقع تحت رقابة الدولة¹.

يرى عيسى بن محمد بوراس بأن المدرسة الخاصة ليست نقيض للمدرسة العمومية , كما لا يعتبرها البديل عنها , و لا يعتبر نجاح المدرسة الخاصة تحقق نتيجة مشكلات التعليم العام بل يرى أنه العكس من ذلك , حيث يرى أن غياب المدرسة الخاصة أثر على مستوى المنظومة التربوية التي سعت لسد الفراغ على حساب مستواها , كما يرى بأنه لا توجد مدرسة خاصة و مدرسة عامة , لأن العلم واحد و المعلم واحد , و التشريعات أخضعت الجميع إلى تنظيم قانوني جزائري واحد , أما أوجه الاختلاف فيرى أنها تكمن في المجالات التي لا تنتمي للتربية , و أن مستوى المنظومة التربوية , و التعليم ككل مرتبط بقيام المدرسة المؤهلة , و بوجود إدارة تعليمية متخصصة وهيئة تعليمية كفئة , و بتحديد الأهداف التربوية و التعليمية , و تحديد دور و وظيفة المنظومة التربوية , من ناحية التنشئة على الأخلاق و الثقافة و المقومات الوطنية و الاجتماعية².

تطور التعليم الخاص :

إن المتتبع لتاريخ نشوء التعليم الخاص بالجزائر , يجده يعود لفترة ما قبل الاستعمار الفرنسي , و هو ما كان يعرف بالتعليم الحر , المتمثل في الكتاتيب و الزوايا و المدارس التي كانت منتشرة عبر كامل أنحاء البلاد , حيث كان التعليم فيها يقوم على جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية و الأوقاف المخصصة له , و استمر هذا التعليم إلى غاية فترة الاستعمار حيث قدر عدد الزوايا سنة 1871 ب 2000 زاوية موزعة على كامل البلاد , كما عملت جمعية العلماء المسلمين في الفترة الممتد ما بين 1931 و 1956 ببناء 136 مدرسة منتشرة في مختلف أنحاء البلاد , كما أنشأ حزب الشعب الجزائري العديد من المدارس الخاصة لفائدة أبناء المجتمع الجزائري وكانت لها برامج خاصة , و استمر هذا الوضع الذي يسمح بفتح المدارس الخاصة إلى غاية صدور أمرية 16 أبريل الذي 1976 الذي ألغاه , حيث أدى زوال المدارس الخاصة إلى ظهور المدرسة الموازية , و الذي تمثل في دروس الدعم و التقوية التي أصبحت تقام بغرض جمع الأموال , الوضع الذي حفز بعض الأفراد على إنشاء مدارس لهذا الغرض , بعيدا عن رقابة الدولة و قوانينها , كما شجع على ظهور مدارس خاصة في بداية التسعينيات بأهداف و مناهج مختلفة عن مناهج و أهداف المنظومة التربوية , و غير خاضعة لأي قوانين منظمة لنشاطها و لأية رقابة على ذلك , وبعد هذا الوضع تم السماح بإنشاء المدارس الخاصة مع وضع ضوابط , و تحديد للكيفية التي تسييره , و

¹ المجلس الأعلى للتربية , مرجع سابق , ص , 103

² المرجع نفسه , ص , 3 .

من شروطها أن يكون دعامة للمنظومة التربوية¹ ، و في إصلاحات 2003 التربوية تم تشجيع المدارس الخاصة مع التقيد و الالتزام بالشروط المحددة .

ثالثا عوائق المنظومة التربوية :

تعتبر التربية بأنها الركيزة والدعامة الأساسية لكل مجتمع يتطلع إلى التغيير والتطور ، إلا أنه هناك العديد من المشكلات والقضايا التي تقف عائق أمام المنظومة التربوية ، حيث ينبغي أن تعمل المؤسسات التربوية و مختلف مؤسسات المجتمع أن تقف على هذه العوائق رغم دراستها ومن بين العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية هي :

- تعاني المنظومة التربوية من عدة مشاكل تتعلق بالمتعلمين ، مثل انتشار ظاهرة التسرب حيث بذلت العديد من الإجراءات لتفادي هذه الظاهرة إلا أنها في انتشار متزايد وخاصة من الجانب الذكوري بالنسبة للجانب الأنثوي .
- انخفاض المستوى التعليمي لدى المتعلمين ونقص التوافق بين الكم والكيف² .
- اتساع الفجوة بين ما يتم تقديمه في المنظومة التربوية وبين الواقع المعيشي ، وكذا هجر مؤسسات المجتمع المدني الحفاظ على استقرار المنظومة التربوية.
- افتقار السياسة التربوية لعنصر الاستمرارية وكذا غياب الأهداف التي تواكب الرهانات الحالية والتي لاتعبر في واقع المجتمع³ .
- تخبط السلطة في اتخاذ القرارات ، وإنفرادها مع السياسة التربوية⁴ .
- الاعتماد على الخبرة الأجنبية في وضع السياسة التربوية .
- بالرغم من التجهيزات التي تقوم بها الدولة إلا أن هناك قصور في المباني وعجز عن تلبية حاجة المتعلمين إذ أصبح في بعض الأقسام ما يفوق 40 متعلم .
- عدم مواكبة المنهج للواقع الاجتماعي⁵ .
- ظاهرة التغيير المستمرة ، بالإضافة إلى التطور السريع الذي تشهده

¹ المجلس الأعلى للتربية ، مرجع سابق ، ص ، ص 102 ، 103 .

² حسين رشوان ، مرجع سابق ، ص ، 169.

³ شبل بدران ، التعليم وتحديث المجتمع ، دار قباء للنشر ، مصر ، 2000 ، ص ، ص ، 16، 17.

⁴ عيسى بن محمد بوراس ، مرجع سابق ، ص ، 1.

⁵ رافده الحريري ، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية ، دار الفكر للنشر ، الأردن ، 2007 ، ص ، 21.

المجتمعات في عصر التكنولوجيا وما يترتب عنها من آثار مختلفة ، وكذا الانفجار المعرفي الكبير الذي أصبح يمثل قوة ضغط على المنظومة التربوية ، وما زاد الظاهرة تعقيداً أن التكنولوجيا غزت جميع المجالات¹ ، ومختلف المراحل العمرية ، إذ أصبح الاعتماد على الحاسوب والإنترنت حيث أصبح معظم المتعلمين يعتمدون عليها في بحوثهم ، وهجروا المكتبات والكتب، وافتقار المنظومة التربوية للمكتبات والنصوص الجزائرية التي تعرف النشء على مجتمعه وقيمه وثقافته ، إذ يجب على مؤسسات المجتمع الالتفات لدور الكتاب والقيام بحملات توعية من مختلف الأطراف حول أهمية القراءة في الكتب² .

■ تعتمد الدولة على التنظيم الخارجي الذي يحدد فلسفة وأهداف وبرامج المنظومة التربوية ، حيث تسعى هذه المنظمات مثل اليونسكو ، إلى إقناع صانعي القرار السياسي والتربوي بدورهم وخبرتهم في التنظيم ، إلا أنه في الواقع يكون هذا التنظيم بعيد كل البعد عن واقع المجتمع ، ويحدث تدهور وتراجع للمجتمع³ .

■ غياب التنسيق بين المؤسسات الاجتماعية والمنظومة التربوية ، وغياب التكامل بينهم خاصة في تشكيل السياسة التربوية ، إذ يعتبر النظام السياسي من اختصاصه لوحده وليس لأي مؤسسة الحق في ذلك ، مما يؤدي لمعارضة بعض المؤسسات بعض البرامج أو المنهاج⁴ .

■ الاعتماد على الأسئلة في الامتحانات التي تخاطب الذاكرة والمهارات.

■ الاعتماد على التكوين النظري أو التطبيقي⁵

■ يرجع عبد المجيد هدواس المدير السابق في وزارة التربية والتعليم عوائق المنظومة التربوية إلى⁶ :

¹ مبارك بوحفص ،تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة ،جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ،الجزائر، 1995،ص37.

² بالقاسم عيساني،شخصيات ،الإذاعة الثقافية ،الجزائر، 12/03/2010/20:30 س.

³ محمد الصلح جدي ،التربية في العالم المتخلف "مسألة واقع ضبابية مستقبل" ، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ،العدل(2)،الجزائر، 1995،ص11.

⁴ مفيد محمد إبراهيم ،أزمة التربية في الوطن العربي ،دار مجدلاوي للنشر،الأردن ،1999،ص76،إلى ص142.

⁵ Lakhdar YDroudj , Modernisation in Algeria& the quest of technology: A sociological Analysis of Secondary Education ,thesis submitted of master,sarrey, 1988,p,231.

⁶ عبد المجيد هدواس،مداخلة وزارة التربية ،دفاتر المجلس محاضرات ملتقى التعليم والتكوين في مرحلة ما بعد الأساسي،العدد6،الجزائر، 1998،ص209.

- ❖ عدم نضج مشروع الإصلاحات التربوية وعدم موائمته للنظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع.
- ❖ عدم التحكم في أبعاد وعناصر مشروع الإصلاح التربوي.
- ❖ غياب مقارنة شمولية في متناول قضايا المنظومة التربوية بإشراك مختلف القطاعات .
- ❖ نقص المخططات في مجال البحث التربوي الميداني.

خلاصة :

تعتبر المنظومة التربوية الحجر الأساسي في كل تطور و تقدم , وذلك إذا انتهجت سياسة تربوية تقوم على إستراتيجية تربوية واضحة المعالم , يتم فيها أخذ جميع المعطيات بالأهمية مثل الغايات و المبادئ , مع مراعاة الواقع الاجتماعي و الفلسفة التي يقوم عليها , و هذا كله مع تضافر الجهود من جميع أفراد المجتمع بمنح المنظومة التربوية جانب من الأهمية من اهتماماتهم , و خاصة أصحاب السلطة و القرار , للنهوض بالمنظومة التربوية .

تساهم مؤسسات المجتمع المدني بمختلف مؤسساتها و اختصاصاتها أدوار تربوية عديدة و متعددة كل حسب اهتماماته , فهناك من المؤسسات من تضع مسألة المنظومة التربوية من أول اهتماماته وهناك من جعلها آخر الاهتمامات ومن بين مؤسسات المجتمع المدني الأحزاب السياسية التي تختلف فيما بينها حول اهتماماته بالمنظومة التربوية .

أولا المجتمع المدني :

1/ تعريف المجتمع المدني :

يختلف ويتعدد تعريف المجتمع المدني بدرجة كبيرة استنادا إلى اختلاف النماذج الفكرية والأصول التاريخية والثقافية ، وكذا الإطار الاجتماعي بصفة عامة ، الأمر الذي أدى إلى تعدد وتنوع التعريف الذي يخصص له .

يعتبر العديد أن المجتمع المدني يمثل جملة من المؤشرات والعناصر المترابطة والمتبلورة في مختلف العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الناجمة عن تفاعل كبير بين أعضائه ، وعن درجة الوعي الذي يميزهم ، وكذا وضوح الأساليب والأهداف المستخدمة ، وتبني الوسائل السليمة لحل مختلف الخلافات والإشكاليات الاجتماعية ، والمجتمع المدني مصطلح ثارت حوله العديد من الإستفهامات ، حيث يشوبه الغموض من حيث شموليته ، وشروطه ، ومتطلباته وأهدافه ووظائفه ، فالمجتمع المدني قابل لكثير من التفسيرات المختلفة حسب وجهة نظر الباحث وارتباطاته الفكرية ، ومن جهة أخرى فكل مجتمع يتميز عن مجتمع آخر بقيمه وعاداته وتقاليده ، فالمجتمع المدني ليس قالباً يوجد جاهزاً يمكن استيراده ، وإقامته بل هو جملة أفكار وقيم وممارسات قائمة في كل مجتمع حسب مرحلة تطوره¹.

تعد عبارة المجتمع المدني من العبارات التي دخلت قاموس العبارات الإيجابية مثل التعددية، الديمقراطية والحرية ، حيث أصبح لها حيز واسع النطاق من المهتمين الاجتماعيين والسياسيين ورجال القانون².

ويأخذ المجتمع المدني التعاريف التالية :

❖ **المجتمع المدني** : هو شبكة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال بين الأسرة والدولة ، وتسعى لتحقيق المصالح المادية والمعنوية لأفراد المجتمع ، و الدفاع عن هذه المعالم ، وذلك في إطار الالتزام بقيم ، ومعايير التسامح السياسي و الفكري ، والقبول بالتعددية والاختلاف فيما بين الجمعيات والأحزاب والنقابات³ .

ومن خلال هذا التعريف فالمجتمع المدني يضم كل الهيئات الاجتماعية والمؤسسات التي تعبر عن المجتمع والعمل على تحقيق المعالم الاجتماعية .

¹ عبد الرزاق جبلي، مفهوم المجتمع المدني، نقلا عن: <http://www.alithad.com/paper.php?nam=fimd@ topic=36>

² جميل عودة، ما هي فكرة المجتمع المدني، نقلا عن: <http://www.annabaa.org/news/maqalat/writers/index.htm>

³ حسين إبراهيم، النظم السياسية العربية الاتجاهات الحديثة في دراستها ،دراسات الوحدة العربية للنشر ،لبنان ،2005،ص،159.

❖ ويعرف مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 المجتمع المدني : بأنه كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تنشط في مختلف المجالات والميادين لتحقيق عدة أهداف ، ويكون لهذه المؤسسات دوراً في صناعة القرار على المستوى القومي والوطني¹ .
إن الملاحظ يجد أن هذا التعريف أضاف للتعريف السابق صفة صناعة القرار فهو بذلك يمتلك صفة السيطرة والمعارضة لمختلف القرارات التي تكون من طرف الدولة والنظام السياسي صاحب السلطة .

❖ يعرف البعض المجتمع المدني : بأنه المجتمع الذي تنتشر فيه الجماعات المتطوعة التي تجوب البلاد من أجل تقديم الخدمات والمساعدات للأفراد المجتمع مجاناً ، وتعمل على نشر القيم والأخلاق والبادئ الايجابية .

❖ المجتمع المدني هو: مجموعة الأفراد والهيئات غير الرسمية بصفتها عناصر فاعلة في معظم المجالات التربوية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الخيرية التي تسعى لمساعدة أفراد المجتمع .
يطبع على التعريفين السابقين الطابع الخيري والمجاني ، فالكاتب هنا وضح بأن انضمام الفرد إليها يكون من محض إرادة الفرد من أجل تقديم المساعدات .

ويعرف البنك الدولي المجتمع المدني : بأنه مصطلح يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح ، بل هي منظمات واحدة في الحياة العامة من أجل النهوض والتعبير عن اهتمامات وقيم ثقافة المجتمع ، ويتميز كل مجتمع مدني في مجتمع ما عن مجتمع مدني في مجتمع آخر بعدة اعتبارات أخلاقية وثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية ، بذلك فالمجتمع المدني يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات تضم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ، ومختلف النقابات و المنظمات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية² .
اكتسى هذا التعريف صبغة شمولية من خلال ضمه لمختلف المؤسسات التي تعبر عن ثقافة المجتمع ، بالإضافة إلى العمل من أجل تحقيق المصالح العامة .

❖ ويعرف المجتمع المدني في القاموس السياسي الأوروبي : بأنه يمثل تنظيم اجتماعي متعدد المستويات والمواكب ، ينشط من أجل تحقيق عدة أهداف اجتماعية³ .

❖ يعرف المجتمع المدني : بأنه حيزاً أو فضاء يقع بين الدولة وأفراد المجتمع ، يقوم بعملية مراقبة الدور الرئيسي الذي تمارسه الدولة لصيانة الحقوق والحريات الأساسية ، فهي تغطي المجال العام للمجتمع ، تلتزم بمجموعة قيم مشتركة تألف منطلقاً للأفراد و الجماعات في متابعة المصالح المتنوعة⁴ .

¹ رمزي أحمد مصطفى، الدور التربوي للمؤسسات المجتمع المدني ،دار الوفاء للنشر، مصر، 2008، ص، 41.

² البنك الدولي، المجتمع المدني، نقلاً عن: <http://albankildawli.org>

³ مؤسسة المجتمع المدني نقلاً عن: <http://www.lse.ac.uk/collections/ccs/news/default.htm>

⁴ عبد الرزاق الجبلي ،مرجع سابق.

تعددت التعريفات إلا أنها تتجه في مسار واحد وهو أن المجتمع المدني يشمل كل المؤسسات الاجتماعية . (من جمعيات ، منظمات ، أحزاب ، نقابات....) تعبر عن المجتمع وتطلعاته ، وتسعى لإيصال صوت أفراد المجتمع إلى النظام السياسي والسلطة الحاكمة (الدولة) .

2.نشأة المجتمع المدني :

يعود مفهوم المجتمع المدني إلى العالم الحديث ، إلا أن إرهاصاته الأولى تعود إلى القرن 17 م من " نظرية التعاقد " التي نادى بها " توماس هوبز " الذي اعتبر أن المجتمع هو ابتعاد عن حالة الفوضى ، والاتجاه نحو دعم الجانب المؤسساتي وكذلك " جون جاك روسو " والذي يرى بأن المجتمع المدني تعبير عن النزعة الاجتماعية الطبيعية ، فالفرد في نظرة "روسو" يمتلك فضيلة طبيعية أين وضع حد لحالة الطبيعة وواجب التنظيم والتعاقد وبذلك حسب رأي "روسو" بعد التنظيم والتعاقد يستطيع المجتمع التحول من مجتمع الطبيعة إلى مجتمع ثقافة المواطنة ، وكذا معظم المفكرين مثل " ادم سميث " الذي تطرق إلى المجتمع المدني والسوق " ، " وجون لوك والليبرالية " وغيرهم من المفكرين و الفلاسفة القدامى الذين تطرقوا إلى دراسة مختلف المجالات بدأً بـابن خلدون الذي تطرق إلى المجتمع المدني في مقدمته عندما تطرق للعمران ¹ .

وفي العصر الحالي فقد انتشر المجتمع المدني بشكل رهيب ولكل منظمة أو جمعية مطالبها وأهدافها التي تسعى إليها من اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية .

فالمنتبع لتطور المجتمع المدني يجد أنه نشأ في الدول الغربية ثم انتقل إلى المجتمع العربي بصيغته الحالية ، إذ كانت الجزائر وتونس من أولى الدول التي تبنت هذا المفهوم بدعم من السلطة ،من خلال طرح الفكرة انطلاقاً من مختلف الخطابات ² ، إذ يشير علي الكنز أنه في الجزائر بعد دستور 1988 ودخول الجزائر التعددية في سنة 1990 ، بعد أن كانت تمثل نظام الحزب الواحد ، فتح المجال أمام أكثر من 25000 منظمة واتحاد ، و رابطة ، وجمعية غير حكومية تسعى لتقديم خدماتها للمجتمع ³ . وتؤكد دراسة أنه منذ 1980 إلى غاية 2006 ، ورغم نشوء العديد من المنظمات والجمعيات ، والعمل بنظام بالتعددية الحزبية إلا أن الجزائر ما تزال بعيدة بأن يمثل المجتمع المدني المجتمع ، أو أن تكون له كلمة في صناعة القرار وفرض سلطته على الدولة والنظام السياسي الحاكم ⁴ .

12 علاقة الأحزاب السياسية بالمجتمع المدني :

¹ محمد زين الدين ، الأحزاب والمجتمع المدني علاقة تقاطع أو تكامل نقلاً عن

<http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=95709>:

² عبد العالي ديلة ، على طراح العنف السياسي كمحصلة لغياب أو ضعف المجتمع المدني ،ملتقى دولي:العنف والمجتمع ،جامعة محمد خيضر

بسكرة،الجزائر ،2003،ص،504 إلى ص،512.

³عزمي بشارة ،المجتمع المدني دراسة نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،1998،ص،266.

⁴ المجتمع المدني ، civil society in Alegria نقلاً عن <http://www.routledge.com>

تعرف مؤسسات المجتمع المدني بأنها منظمات ، أو غير رسمية ينضم إليها الأفراد باختيار منهم من أجل تحقيق أهداف محددة ، وذلك لما تنص عليه اللوائح الأساسية للمؤسسة أو المنظمة أو الرابطة ، والتي تسعى لتحقيق التطور في مجتمع ¹.

ويعرفها " محي الدين صابر " بأنها مؤسسات تعمل على التنمية الاجتماعية عن طريق الأفراد لرفع مستوى الحياة المعيشي ، بما يضمن تغيير حياة أفراد المجتمع نحو الأفضل ².

ومن هذين التعريفين يتضح أن مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في كل المنظمات والجمعيات السياسية والثقافية والاقتصادية ، إلا أن هناك من يميز بينهم .
يقسم البعض مؤسسات المجتمع المدني إلى قسمين هما :

• **القسم الأول :** هو المجتمع المدني المهني والذي يضم روابط ومهام لا تتعامل مع السياسة بشكل مباشر مثل جمعيات الطفولة والأمومة.

• **القسم الثاني :** وهو المجتمع المدني السياسي وينحصر في المنظمات السياسية التي تسعى إلى كسب السيطرة على الحكومة أو المساهمة ضمنها ، أو ممارسة دور المعارض ³.

ومن خلال هذا التقسيم يتضح بأن هناك من يميز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي ويرون بأن المجتمع المدني لا يتطابق مع المجتمع السياسي ، لكنهم لا ينفون وجود علاقات مشتركة بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي ووجود تفاعل بينهم كذلك ، ويرون بأن جوهر المجتمع السياسي يدور حول مجموعة العلاقات المنظمة بين الحاكم والمحكومين في إطار دولة معينة ، وتعد هذه العلاقة بأنها علاقة سياسية وهي علاقة حاكم بمحكوم وكذا علاقة محكوم بحاكم ، ويرون بأن المجتمع المدني قد ارتبط في نشوئه بظاهرة المدنية ، ويقوم هذا الأساس على جملة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، المتولدة والناجمة من المبادرات والنشاطات الفردية في تنظيمات مؤطرة لها في وضعية تاريخية معينة ⁴.

من خلال هذه الرؤى يتضح بأنه هناك تمييز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي إلا أنهم يؤكدون علاقات متعددة بين المجتمعين ، وهذا ما يدفع إلى التعرف على العلاقات بين الأحزاب السياسية والمجتمع المدني ، إذ يوجد اتجاهات بين من يدرج الأحزاب السياسية ضمن المجتمع المدني وبين من لا يأخذ بذلك .

يطرح غرامشي مسألة الدولة والمجتمع السياسي والمجتمع المدني ، ويخلص إلى أن الدولة ما هي إلا المجتمع السياسي بالإضافة إلى المجتمع المدني ويرى بأن المجتمع المدني يحتوي على

¹ رمزي أحمد مصطفى، مرجع سابق، ص، 42.

² المرجع نفسه، ص، 43.

³ عبد الرزاق جبلي، مرجع سابق.

⁴ عقيل يوسف عيدان، المجتمع المدني نفا عن: <http://www.kwtanweer.com/arreaadartidephp?artibeid=778>

التنظيم السياسي للمجتمع ، بأحزابه ونقابات ، وتياراته السياسية ، تسعى الدولة بالمقابل على احتكار السلطة السياسية عبر أجهزتها أو مؤسساتها المختلفة والمتعددة ، وأن العلاقة بينهما جدلية ، ويوضح بأن المجتمع المدني يضم الأحزاب السياسية ، والمجتمع السياسي يختص بالسلطة بمعناها الممارس¹ .

وهنا يوضح بالرغم من أن الأحزاب السياسية لها طابع سياسي إلا أنها تتدرج ضمن المجتمع المدني حيث تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية واقتصادية ، وتعمل كوسيط بين السلطة والمجتمع ، وكذا السعي إلى معالجة مختلف الإشكاليات .

تمثل الأحزاب السياسية خارج السلطة مكوناً رئيسياً في بنية المجتمع المدني ، إلا أن الملاحظ في المجتمع العربي يلمح ضعفها من مؤسسات المجتمع المدني في علاج القضايا الاجتماعية وخاصة التربوية² .

أما حسب القوانين الجزائرية فالأحزاب السياسية تعد كجمعيات ذات طابع سياسي وأن قواعد أي حزب في أي مجتمع إنما تبنى وفق دعائم تنظيمات المجتمع المدني في أواسط أفراد المجتمع³ . بالرغم من التباين في الطرح إلا أن الأحزاب السياسية عد من مؤسسات المجتمع المدني ، ولها أدوار ووظائف اجتماعية تقوم بها إلى جانب الوظائف السياسية وكذا الرغبة في التوصل إلى السلطة، فهي تتكامل مع كامل مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق التغيير والتطور في المجتمع في إطار المرجعية الثقافية للمجتمع .

3/ دور المجتمع المدني في المجتمع

من خلال التعاريف نستشف الدور الذي تؤديه مؤسسات المجتمع على اختلافها ، فهي في الأخير تسعى كلها من أجل مساعدة أفراد المجتمع ، وتحقيق التغيير و الرفاهية الاجتماعية ، حيث تم التركيز على الدور التربوي .

❖ تعبر الإحصائيات المتجددة عن زيادة كبيرة في حجم ونطاق وقدرات المجتمع المدني في مختلف أنحاء العالم ، فقد تم إحصاء عام 1990 أكثر من 6 آلاف منظمة غير حكومية ، وفي عام 1990 قدر بـ 26 ألف منظمة ، حي أصبحت من العناصر الفاعلة والهامة في المجتمع وهي تقدم مختلف الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع وتنفذ مختلف برامج التنمية كمكمل للعمل الحكومي ولنظام السياسي فهي تؤدي دور في صياغة السياسة العالمية ، ويتضح ذلك في النشاط الحركي الذي تقوم به في مختلف الحملات المتعلقة بمختلف القضايا الاجتماعية ،

¹ سلمان بارودو، المجتمع المدني نقلا عن : <http://www.netransparemt.com/old/authors/arabic/selman-barodo-htm>

² حسين إبراهيم ، مرجع سابق، ص 160 .

³ رضا بن تأمر ، المجتمع المدني والمؤسسات السياسية، مجلة دراسات إستراتيجية ، الدار الخلدونية ، العدد 8، الجزائر، 2009، ص 139.

التربوية ، الثقافية ، البيئية ، والتي حشدت آلاف المؤيدين من أفراد المجتمع في مختلف أنحاء العالم¹.

❖ تسعى مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق التطور والتغيير في المجتمع في شتى النواحي الاجتماعية، والتربوية ، والثقافية ، والرياضية ، والسعي نحو تحقيق الضبط الاجتماعي داخل أفراد المجتمع ، وتقديم العلاج لمختلف الإشكاليات ، وتساعد في ذلك الهيئات الحكومية في عمليات التخطيط والتنسيق التي تتم بغرض تحقيق التغيير والتطور وكذا الإصلاح .

❖ تقوم مؤسسات المجتمع المدني بنشر الثقافة الاجتماعية وتعريف أفراد المجتمع عن مختلف القيم الاجتماعية والتربوية التي تميز كل مجتمع عن مجتمع آخر ، وتدعم أركان الوعي الاجتماعي والتربوي للأفراد ، على مختلف أعمارهم وبذلك تمثل مؤسسات المجتمع المدني حاجز ضد كل ثقافة دخيلة تحاول طمس الهوية الوطنية .

❖ كما تعمل مؤسسات المجتمع المدني إلى دراسة مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع وتسعى إلى تقديم العلاج والبدائل أثناء معالجة المشكلات بصورة تتطرق من واقع المجتمع ، واهتماماته ، وخاصة المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية ، إذ تعدّ المنظومة التربوية من أولى المهام التي لا بدّ على كل مؤسسة أن تولي لها الاهتمام ، وأن تعمل إلى جانب النظام السياسي ، في دراسة مختلف العوائق التي تواجه المنظومة التربوية والعمل على تجاوزها وتخطيها ، وأن تشارك مؤسسات المجتمع المدني كذلك إلى جانب النظام السياسي في مناقشة القرارات التي يتم وضعها بخصوص السياسة التربوية ، وأن تثمن على كل ما هو إيجابي وتعارض كل ما هو سلبي² ، فضرورة المشاركة في تخطيط السياسة التربوية يشكل أمرًا أساسيًا ومهمًا ، لأن الجانب التربوي والتربية بصفة عامة تمثل استثمار في الإنسان ، ولا يمكن أن تكون هكذا اعتباطاً أو من طرف واحد ، بل يكون على مراحل ووفق إستراتيجية وسياسة محكمة تخضع لعدة دراسات ومناقشات³ .

❖ ولقد أكد البيان التأسيسي لرابطة المجتمع المدني في الجزائر على أن مؤسسات المجتمع المدني تؤدي دوراً مهماً في المجتمع في جميع النواحي ، كما تساهم في نشر الاستقرار وبعث الحياة في المجتمع وتحقيق الرفاهية والتغيير والعمل على تخطي مختلف الصعاب والتحديات التي تواجه المجتمع في الألفية الثالثة ، وتعمل على نشر ثقافة المجتمع والتعريف بعراقة وحضارة وتاريخ

¹ البنك الدولي ، المجتمع المدني ، مرجع سابق .

² رمزي أحمد مصطفى ، مرجع سابق ، ص 75 ، إلى ص 89 .

³ سعيد بو طالب ، عبد الخالق رشراش ، علم التربية العام ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001 ، ص 55 .

المجتمع الجزائري لكل أفراد المجتمع من خلال الندوات والملتقيات والرحلات والمسابقات وغيرها من الفعاليات التي تحافظ على استمرارية التغيير نحو الأفضل من منطلقات اجتماعية وثقافية¹. يؤدي المجتمع المدني بمختلف مؤسساته وفي مختلف المجتمعات وعلى حسب فعاليتها في المجتمع بعدة أدوار اجتماعية ، تربوية ، ثقافية ، سياسية ، مساهمة في تغيير وتطور المجتمع وتحقيق الرقي ، وتكوين أفراده تكويناً اجتماعياً وثقافياً وتربوياً وعلى مختلف الأصعدة إلى جانب المنظومة التربوية والأسرة ومختلف مؤسسات الاجتماعية .

ثانياً : الأحزاب السياسية

1/ ماهية الأحزاب السياسية

1.1 تعريف الأحزاب السياسية :

الحزب لغةً :

يعرف الحزب في معجم لسان العرب بأنه جماعة من الناس ، وجمع كلمة حزب هي أحزاب والأحزاب هم جنود الكفار ، و إضراب الرجل هم أصحابه وجنوده ، والحز يمثل كذلك ورد الرجل من القرآن الكريم ، كما يعرف كذلك الحزب بالطوائف وصنف من الناس². فالحزب هو الفئة أو الجماعة من الناس وحزب الرجل : كل من هم على رأيه ، أو كل من هم على شاكلته ، وتحزب الناس أي صاروا أحزابا وجماعات .

والأحزاب : هم جمع من تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في السنة الخامسة للهجرة حول المدينة ، وهم قريش بنو فريضة ، بنو النضير وبعض القبائل العربية³ انطلاقاً من قوله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ولما رأى المؤمنون والأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً »⁴.

وفي المعجم الفرنسي الحزب هو : " partis " ⁵ و يأخذ عدة معاني من بينها جماعة من مجموعة كبيرة (المجتمع) تؤدي وظيفة معينة .

الحزب اصطلاحاً :

¹ رابطة المجتمع المدني الجزائري ، البيان التأسيسي للرابطة نقلاً عن : <http://l-s-c-algerienne.maktooblog.com>

² ابن منظور ، مرجع سابق ، ص، 71.

³ - ابتسام بدري، الأحزاب السياسية في الجزائر و مصر - دراسة مقارنة - مذكرة ماجستير، (قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة وهران 2006-2007) ص، 18 .

⁴ - القرآن الكريم، 21-22 من سورة الأحزاب.

⁵ Bernard Gandlot, dictionnaire décalogue français édition delaconnaissance , France ,1995,p,330.

يعرف المعجم النقدي لعلم الاجتماع الحزب بأنه تجمّع أفراد متشابهين تقريباً في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، وكذا انتماءاتهم الدينية ومواقفهم من مختلف الأمور في العالم ورؤيتهم له ، ويساهم الحزب في بناء الحقل السياسي¹ .

السياسة لغةً : تعني السياسة في اللغة القيام على الشيء بما يصلحه ، والسياسة تمثل فعل السائس ، يقال هو يسوس الدواب إذ قام عليها ، و الوالي يسوس راعيته أي يقودهم ويقوم على أمورهم ، وقد استخدم ابن سينا السياسة مرادف لكلمة التربية وذلك عند حديثه عن أنواع السياسة² . ويطلق العرب لفظ المؤدب على السياسي ، والسياسة تدل على العلم والأخلاق معاً³ .

وكلمة سياسي فتفيد القيام بشؤون الرعية ، واستخدم العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد و الهداية وتشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها بما يتخلله من أنشطة فردية وجماعية تؤثر في مجريات الحياة العامة وتعطي معاني كثيرة أقربها أنها تتعلق بالسلطة⁴ .

الأحزاب السياسية :

تعتبر الأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات عن الفئات والطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها ، ومع تطور المجتمع تطورت وسائل التعبير عن المصالح الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية ، وكثرت مؤسسات المجتمع المدني ، حيث أصبحت الأحزاب السياسية تمثل شكل من الأشكال المتفق عليها في التعبير عن أفراد المجتمع ، وتمثل الوسط بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة ، هذا على الرغم من اختلاف إيديولوجية الأحزاب السياسية ، إلا أن هناك مصالح وطنية وقومية فوق المصالح الفردية للحزب السياسي ، حيث يسعى الجميع إلى الحفاظ على هوية وثقافة وتاريخ وبقاء المجتمع الذي ينتمي إليه ، وكذا العمل على تطوير وتغيير المجتمع مع المستجدات في ظل ثوابت الأمة ، حيث تعدّ المنظومة التربوية من بين أولويات كل مجتمع وتمثّل الصالح العام وليست مختصة بحزب أو طبقة أو فئة معيّنة بل تغييرها وتجديدها يعدّ مسؤولية الجميع والأحزاب السياسية كذلك مطالبة بالسعي من أجل النهوض والرفق بالمنظومة التربوية والعمل على طرح البديل والعلاج لمختلف المشكلات التي تعاني منها ، وأن تخصص ضمن خطابها وبرنامجه الاهتمام بالمنظومة التربوية ، ولا تكون دائماً رسالتها ضمن خطابها سياسية بل تربوية كذلك .

(1) تعرّف الأحزاب في علم الاجتماع بأنها منظمة تسعى إلى تحقيق السيطرة والوصول إلى

الحكم بطريقة قانونية عن طريق العملية الانتخابية⁵ .

¹ بودون ،وف بور يكو ، مرجع سابق ،ص،20.

² أحمد عرفات القاضي،التربية والسياسة عند ابن حامد الغزالي ، دار قباء للنشر ،مصر ،2000،ص19.

³ تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ،مرجع سابق ، ص ، 74 .

⁴ - ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية النشر لجامعة قلمة ، الجزائر ، 2006، ص ،27،26.

⁵ أنتوني غدنز ،علم الاجتماع ،ترجمة :فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ،لبنان ،2005،ص482.

الملاحظ لهذا التعريف يجد فيه بروز الطابع السياسي ، وهو تحقيق السلطة .
 (2) عرّفت الأحزاب السياسية في الكثير من كتب علم الاجتماع السياسي ومن مختلف المفكرين نتناول البعض منها ¹ :

❖ يعرف " بنيامين كونستانت " الأحزاب السياسية بأنها جماعة من الناس تعتقد مذهباً سياسياً واحداً .

يدل التعريف أن الحزب هو أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة إلا أنه لم يعطي البعد الحقيقي للحزب وهو الغرض من تأسيس الحزب .

❖ " إدامون بيرك " " E.burk " يرى بأنه إتحاد بين مجموعة من الأفراد بغرض العمل معاً لتحقيق الصالح القومي ، وفقاً لمبادئ محددة متفق عليها جميعاً .

يعطي بيرك البعد الغرضي وكذا الإيديولوجي، وهنا يتضح أن الحزب من مؤسسات المجتمع المدني .

❖ تعريف " أوبر شال " " Obershal " يرى أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تعمل على تعبئة الجماهير ، وتسعى لفرض نفسها ممثلة لأفراد المجتمع أو لمشروع مجتمعي أو لقضية كبرى ، تسعى على جعل الناس يشاطرونها صحة نظاراتها وإقناعهم بقيمة أهدافها وبرامجها .

يوضح أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تسعى لكسب تأييد المجتمع على برنامجها الذي تطرحه خلال خطاباتها ، إلا أنه لو لم تكن هناك إيديولوجيا وبرنامج يتماشى مع متطلبات المجتمع كما أيده أفراد المجتمع وكانت هناك قطيعة للحزب من أفراد المجتمع .

❖ تعريف " روبرت ميشيلز " " R . Michels " يعرف الحزب بأنه تنظيم يسعى لتحقيق القدر الأكبر من حاجات ومتطلبات أفراد معينين من الأعضاء الذين يكرسون جهودهم من أجل استمرارية عمل الحزب .

يتناول روبرت ميشيلز في هذا التعريف البعد الاجتماعي للحزب إلا أنه حصر تحقيق المتطلبات إلا لأفراد الحزب ، والحزب يكون عمله يتعدى أفراد المجتمع ككل .

❖ تعريف كأي " V. Key " يعرف الحزب بأنه هيئة من الأشخاص متحدين من خلال حماس مشترك لمصلحة قومية أو مبدأ محدد يتفقون عليه .

يبرز هذا التعريف صفة الحماس التي تشكل الحزب ولم يوضح أن الأحزاب السياسية تكون لها أسس ، وتشكل إيديولوجية واحدة كي يكون لها مسار موحد .

¹ عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001، ص 339,336.

❖ تعريف "بورديو" "Garages Bardeau"¹ : الأحزاب السياسية هي

مجموعة من الأفراد لديهم نفس الرؤى السياسية ، تجتهد وتبحث للحصول على التفوق على غيرها ، وكذا العمل على جمع أكبر عدد من المؤيدين من أفراد المجتمع ، والبحث عن الوصول إلى السلطة .

يوضح أن الأحزاب السياسية غرضها الأول هو الوصول إلى السلطة ، وكسب التأييد من الأفراد ، إلا أن كسب التأييد يكون عندما تتولى الأحزاب السياسية الاهتمام بمطالب المجتمع سواءً في خطاباتها أو برامجها ولا تكتفي بالكلام فقط بل بتقديم الملموس وحل مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع ، وإيصال صوت أفراد المجتمع إلى السلطة والنظام السياسي ، والآن فقد يكون كل ما تقوم به الأحزاب الذي يلاحظ فقط في فترة الانتخابات لا قيمة له عند أفراد المجتمع .

2.1/ نشأة الأحزاب السياسية :

إن المنتبغ لتاريخ الأحزاب السياسية يجد أنها تعود إلى أصل تكوين الأحزاب إلى الصراع الذي كان قائماً في بريطانيا في ق 17 م بين مناصري الملك ومناصري البرلمان² ويشير موريس دوفيرجيه على أن تاريخ الأحزاب يعود إلى أوائل الثمانينات وكان ميلاد الأحزاب الحديثة بالمعنى العصري في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنذ ذلك الوقت أخذت الأحزاب في التشكل في مختلف أنحاء العالم ، وبمختلف أنواعها³ .

والمنتبغ لنشأة الأحزاب السياسية يجد أن لها أصليين هما :

(1) أصل انتخابي برلماني : نشأت من خلال قيام جمعيات وتكتلات داخل البرلمان تم تكوين

لجان انتخابية هدفها العمل من أجل إعادة انتخاب كتل برلماني معين ثم حدوث اتصال وتفاعل بين هذه الجماعات واللجان وهي تمثل معظم الأحزاب التي نشأت قبل عام 1900 م .

(2) أصل غير انتخابي غير برلماني : وظهر هذا النوع نتيجة قيام جمعيات أو نقابات أو

اتحادات بإنشائها وتأسيسها ، ويمكن القول أنها تمثل معظم الأحزاب السياسية التي ظهرت

في ق 20م⁴ .

ونتيجة لهذا التنوع والاختلاف حسب الإيديولوجيات والمواقف والاهتمامات أدى إلى ظهور عدة أشكال

من الأحزاب السياسية نحصرها في الأشكال التالية :

أولاً : تعدد الأحزاب السياسية : تمثل التعددية الحزبية العمود الفقري للحياة الديمقراطية و حكم الشعب

بالشعب* ، فهي تساعد أفراد المجتمع على تكوين ثقافة الأفراد داخل المجتمعات ، وتكوين العلاقات بين

¹ منتدى العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الأحزاب السياسية نقلا عن: <http://www.ferum.univbiskra.nt/index.php?board=250>

² عثمان الرواف و آخرون ، مبادئ علم السياسة ، مكتبة العبيكة للنشر ، ط2، المملكة العربية السعودية ، 2001، ص224.

³ إسماعيل علي سعد ، علم الاجتماع السياسي ، بين السياسة والاجتماع ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر، 2005، ص402.

⁴ محمد زين الدين ، الأحزاب وهيئات المجتمع المدني ، نقلاً عن: <http://www.ahewar.org/debat1show.art.asp?aid=95709>

الأحزاب على حسب إيديولوجية كل حزب ومدى تقاربها من إيديولوجية أحزاب أخرى ، فإذا كانت الإيديولوجية متقاربة ومواقفها كذلك فهنا تميل إلى التحالف و على العكس من ذلك إذا كانت المبادعة ، وكذلك إذا كانت تطمح إلى نفس المصالح .

ثانياً نظام الحزبين : أين يبرز في المجتمع حزبان كبيران يكون أغلبية المجتمع تابعة لهم ، ويكثر في المجتمعات الأوروبية مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً نظام الحزب الواحد : ويتميز بمركزيته ويمثل السلطة ، ولا يشارك في قراراته أي فرد من المجتمع¹.

3.1/ أهمية الأحزاب في المجتمع :

تؤدي الأحزاب السياسية عدة مهام في المجتمع مما يكسبها الأهمية ، وكذلك يعد نشوء الأحزاب السياسية نتيجة متطلبات اجتماعية واقتصادية وثقافية وإيديولوجية ودينية في نفس الوقت ، وبذلك تكسب أهمية المجتمع نوجزها في :

❖ **الاتصال بأفراد المجتمع والسلطة السياسية :** حيث يرى "إنيسيت باركر" " E. Barker " أن أهمية الأحزاب تتمثل في أنها وسيلة أو قناة سياسية ، والتي توصف بالاحتياط الاجتماعي لكثير من الأفكار السياسية التي توجد داخل المجتمع ، والتي تعمل على إيصال صوت الأفراد إلى النظام السياسي في مختلف القضايا التي يعاني منها المجتمع ومعالجتها .

❖ **تحقيق الاستقرار و التضامن الاجتماعي :** إذ تعمل الأحزاب السياسية على نشر الاستقرار والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع حسب ما أكد " دوركايم " ، إلا أن الملاحظ يجد أن هذه النقطة تعد نسبية .

❖ **نشر الثقافة الإيديولوجية :** تكمن أهميتها أنها تساعد وتعرف أفراد المجتمع على ثقافتهم وتاريخهم ، من خلال الخطابات والبرامج المسطرة وبذلك فهي تعي أحد المؤسسات التي تسعى إلى تكوين الأفراد² .

تحتل الأحزاب السياسية مكانة هامة في المجتمع سواء كانت في طابعها السياسي أو الاجتماعي ، وذلك لما تؤديه من وظائف داخل المجتمع ، حيث توظف في ذلك مختلف الوسائل بغية تحقيق أهدافه المسطرة ونلخصها في³ :

* تعني أن يتولى الشعب حكم نفسه بنفسه تحت مظلة المساواة السياسية لا أن يكون الناس رعية يحكمهم قادة وزعماء لم يعمدوا إلى الحكم بأسلوب اختيار وانتخاب ، نقلاً من أنتوني غدنز ، مرجع سابق ، ص 474.

¹ محمد زين الدين ، مرجع سابق .

² عبد الله عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 347 ، ص 348.

- عثمان الرواف ، مرجع سابق ، ص 244.

³ محمد الزين ، مرجع سابق .

- **الوسائل الاجتماعية :** ويتمثل ذلك في الندوات الاجتماعية والتربوية والتوعية التي تقيمها ، وكذا مختلف الخدمات الاجتماعية عبر مختلف التنظيمات الموازية للحزب ، وتتمثل في حملات التوعية المتعلقة بكافة أفراد المجتمع من أطفال وشباب وكبار ، والعمل على ترسيخ قيم وثقافة وتاريخ البلاد لهم ، وبذلك يكون اهتمامهم الوحيد يصب في مجال السياسة فقط .
- **الوسائل الإعلامية :** ويتمثل ذلك في إصدار الصحف والمجلات والدوريات والمطبوعات التي تمثل مواقف الحزب في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، حيث تؤدي هذه الوسيلة دوراً هاماً في توصيل اهتمامات الحزب وإيديولوجيته وبرنامجه من خطابات إلى الأفراد في كل مكان من أنحاء البلاد وخارجها ، وهنا على الأحزاب السياسية أن تستغل هذه الوسيلة في الأمر الإيجابي ، بأن تتطرق لمختلف القضايا التي يهتم بها أفراد المجتمع ، من مواضيع تربوية واجتماعية ، و خاصة التطرق لعلاج مختلف المشاكل التي تعاني منها المنظومة التربوية لخدمة الصالح العام لا لي أغراض حزبية .
- **الوسائل السياسية :** وتتمثل في المشاركة في تمثيل الحزب داخل المؤسسات التمثيلية مثل تقلد مناصب وزارية وإدارية ، وكذا المشاركة في المداولات والمناقشات السياسية مع ممثلي السلطات وممثلي الأحزاب ، حيث يتضح موقف الحزب من القضايا الوطنية والاجتماعية للمجتمع .

وفي هذه الوسيلة يكون الحزب الناطق باسم المجتمع ، ويعمل على توظيف مختلف وجهات النظر إما بالتوافق مع النظام السياسي الحاكم أو المعارضة .

2/ الأحزاب السياسية في الجزائر :

تعدّ الجزائر من بين أكثر الدول العربية التي شهدت تحولات وأحداث سياسية منذ نشوء الدولة الجزائرية المستقلة في عام 1962 ، إذ منذ ذلك الوقت والجزائر تطرأ عليها عدة تغييرات على مختلف المجالات الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية والتربوية ، حيث من الناحية السياسية كان هناك تغيير في النظام السياسي الذي تولى تسيير شؤون البلاد ، فبعد الاستقلال واستنادا إلى المادة (23) من دستور 1962 قامت السلطات الجزائرية بمنع تشكيل أحزاب سياسية معارضة ، وتؤكد ذلك بمرسوم 1963/8/14 الذي نص علي " إنه ممنوع على كامل التراب الوطني أي تشكيلة أو تجمع ذو طابع سياسي " وهكذا وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها وحيدة في ممارستها للعمل السياسي والحزبي¹ .

فمنذ دستور 1963 نشأ نظام الحزب الواحد ، الذي كان هو الممثل الوحيد المتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني والذي له جذور منذ الثورة التحريرية 1954 ، واستمرت الجزائر في النظام إلى أحداث أكتوبر 1988 أين انتقلت إلى التعددية الحزبية ، وكان لهذا التحول أسبابه وظروفه* ، وحدث انتقال من

¹ إسماعيل قيرة وآخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 2002، ص 155 .

* لمزيد من الاطلاع على ظروف وأسباب التحول إلى التعددية ومختلف الأحزاب يمكن الرجوع إلى المرجع، عبد النور ، ناجي ، مرجع سابق .

النظام الاشتراكي إلى نظام السوق ، فبعد أن كان حزب جبهة التحرير هو الحزب الوحيد والذي يمارس السلطة، أصبح هناك العديد من الأحزاب بعد دستور 1989 وتم خلاله إجازة تكوين منظمات سياسية وتحت بعض الضوابط وفي عام 1990 هناك العديد من الأحزاب التي كانت تنشط في الخفاء والتي لا يسع المقام أو التطرق إليها بالتفصيل وفي عام 1996 تم دستورياً ضمان حق إنشاء أحزاب سياسية وبشروط مثل أن لا يكون لها جذور دينية أو لغوية أو عرقية أو جنسية أو إقليمية ، وفي عام 1997 تم إنشاء حوالي 39 حزبا سياسياً حسب مقاعد نيابية في الانتخابات التشريعية¹ ، ولقد كان في هذه الفترة الحزب الحاكم هو حزب التجمع الوطني الديمقراطي بعد أن كان في كل مرة حزب جبهة التحرير هو ممثل الحزب الحاكم وكان هذا نتيجة لعدة اعتبارات ، أما في عام 1999 كان المرشح الحر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والذي يؤيده حزب جبهة التحرير الوطني وبعدها تشكل ما يعرف بالإئتلاف الذي تحول إلى تحالف بين ثلاثة أحزاب سياسية كبرى والتي كانت تكسب تأييد أغلبية أفراد المجتمع و المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني ، حركة مجتمع السلم حزب التجمع الوطني الديمقراطي ، وهذا التحالف الرأسي يدعم مبادئ عبد العزيز بوتفليقة ، ومن خلال هذا التتبع لهذه التحولات السياسية كان بالمثل تحولات على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، حيث كان خلال كل فترة انتخابية يتعالى خطاب الأحزاب السياسية ، وتبرز البرامج التي تم وضعها أثناء كل حملة انتخابية ، كانت تتطرق في برامجها إلى المواضيع التربوية وخاصة المنظومة التربوية التي كان كل حزب يضع السياسة التربوية التي يرى أنها المناسبة حسب رأيه و إيديولوجيته ، وفي كل تحول كانت المنظومة التربوية تخضع للنظام السياسي الحاكم إلا أن الملاحظ لمختلف البرامج والخطابات يجذ أن الأحزاب السياسية يغلب عليها الخطاب السياسي وغياب الخطاب التربوي وكذلك غياب برامج تربوي حيث كانت كل الأحزاب تسعى إلى الإصلاح الاقتصادي والسياسي ، والتطرق بقدر قليل للمنظومة التربوية في بعض الأحزاب منعدمة ، وقد تطرق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في برنامجه إلى الإصلاح التربوي وكذا بناء دولة تقوم على جذورها التاريخية وهويتها الوطنية المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية والانتماء الثقافي² .

ومع هذه التحولات السياسية كانت المنظومة التربوية خاضعة هي كذلك لكل تغيير وكانت عرضة لكل ذلك، ويعود ذلك لعدم وضوح برامج الأحزاب السياسية في الجزائر كما أصبح الخطاب يفقد أهميته لدى الأحزاب السياسية وكذا الرأي العام لأفراد المجتمع وذلك لعدة أسباب منها :

❖ الافتقار لرؤية واضحة حول التغيير والتطور بمختلف أبعاده .

❖ افتقارها إلى وضوح المواقف حول الخروج من الأزمات والمشاكل التي يعاني منها

المجتمع .

¹ فاروق بوسراج ، طيفور الذهب، النظام السياسي الجزائري، مجلة دراسة إستراتيجية العدد2، الجزائر ، 2006، ص 7 إلى ص 14.

² يوسف شلي، وقفات مع برامج المرشحين وتسلط الضوء عليها ، مجلة البيان نقلاً عن-<http://www.albayan-magazine.com/files/alijeria/6-htm>

❖ ضعف الخطاب الإيديولوجي والسياسي بين الأحزاب السياسية .

❖ تراجع وضعف التأييد والانضمام إلى الأحزاب السياسية من أفراد المجتمع .

ويرجع هذا إلى قلة الدور التي أصبحت تؤديه وذلك بعد طرح الرئيس بوتفليقة لمختلف الإصلاحات ، وأصبح عمل الأحزاب الأخرى إما التأييد أو المعارضة دون العمل أو اللجوء إلى وضع برامج وخطاب مؤسس يسعى لحل مختلف المشكلات المتعددة التي يعاني منها المجتمع وعلى رأسها المنظومة التربوية ، أو طرح البديل ، وهذا ما يمثل ضعف الصلة بين الأحزاب السياسية والمجتمع ، وابتعاد الأحزاب السياسية الجزائرية عن أداء وظيفتها الأساسية و المتمثلة في الوساطة بين المجتمع والسلطة¹.

ثالثاً: الأحزاب السياسية و التربية :

1/ الأحزاب السياسية والمنظومة التربوية :

يربط أغلبية أفراد المجتمع التربية بالمنظومة التربوية ويتجاهلون دور مختلف مؤسسات المجتمع التي لها تأثير على أفراد المجتمع وتربيتهم اجتماعياً وخلقياً وثقافياً، وبالإضافة إلى هذا يعترفون بالمؤسسات التربوية هي الأسرة والمدرسة ودور العبادة بالإضافة إلى وسائل الإعلام ، ويبعدون دور مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات وأحزاب سياسية ، ويعتبرون لا وجود لعلاقة بين الأحزاب السياسية و التربية بصفة عامة². إن المتتبع للتطور التاريخي يجد أن علماء الاجتماع الأوائل والذين كانوا سياسيين قد تطرقوا إلى دراسة المواضيع التربوية والنظام التربوي في مختلف دراساتهم ، وقد وضخوا العاقبة بين النظام التربوي والنظام السياسي باعتبار أن كل النظامين يتواجدون في مجتمع واحد، وكان كل واحد من هؤلاء العلماء لا يقتنع بعرض نظريته السياسية حتى يختتمها بموقفه وتصوره عم يجب أن يكون عليه النظام التربوي ويقوم بتقييمه وطرح البديل وعلاج مختلف الإشكاليات التي يعاني منها النظام³ .

وإذا عدنا إلى التاريخ وجدنا أفلاطون و أرسطو قد تطرقوا إلى التربية واعتبروها أمر ضروري من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي ، فالمنظومة التربوية تتطلب دراسة وأن تخصص لها الأولوية من طرف الدولة ، و النظام السياسي تكون له رؤية وتوجه إيجابي تجاه التربية والاهتمام بها⁴. فقد تطرق إلى ذلك " جون ديوي " " j.deauey " عندما وضع كتابه " الديمقراطية والتعليم " 1916 والذي يرى ضرورة أن تكون التربية ديمقراطية ، فهو يرى ضرورة أن يكون هناك تفاعل بين المتعلم و أفراد المجتمع ، وكيفية اتخاذ القرارات واحترام حقوق الأفراد ، حيث تتصف بأن فلسفته كانت براغماتية⁵، حيث للنظام السياسي وما يمثله من أحزاب سياسية دوراً هاماً في الرقي للمنظومة التربوية عن طريق اتخاذ برنامج شمولي

¹ عبد القادر عبد العالي ، الأحزاب السياسية والتنمية السياسية في الجزائر، ملقى وطني حول التحولات السياسية وشكالية التنمية واقع وتحديات ديسمبر 2008، جامعة الشلف ، الجزائر، ص، 120.

² مفيد محمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص، 19.

³ سهيل عبيدات ، مرجع سابق ، ص، 100.

⁴ سلامة الخميسي مرجع سابق ، ص، 98.

⁵ عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع التربوية الحديث ، دار المعرفة ، مصر ، د س، ص، 157.

يهدف إلى تربية الأجيال وتعليمه المبادئ الاجتماعية من ثقافة وقيم التي تمثل المجتمع ، وهذه مسؤولية تقع على النظام السياسي أولاً¹.

وعلى الأحزاب السياسية أن تقوم بالتطرق إلى المنظومة التربوية في برنامجها و خطابها التربوي لا خطابها السياسي ، أين أصبح يشكل الخطاب السياسي كل الاهتمام و لا تتاح للمنظومة التربوية الاهتمام المناسب الذي يحقق التغيير ويخدم متطلبات أفراد المجتمع لا أن يكون يخدم الحزب ويكرس إيديولوجيته ويعمدون إلى تسييس المنظومة التربوية ، فالمنظومة التربوية يجب أن تكون فوق كل الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية².

فبالمنظومة التربوية يحقق التغيير والتطور في المجتمع ، فلقد دعت الكثير من المنظمات إلى الاهتمام بالتربية ودعم توجه المنظومة التربوية ، وكل إصلاح وتغيير يحدث فيها وأن يكون وفق مبادئ ومتطلبات أفراد المجتمع ، حيث نجد منظمة اليونسكو دعت كل الجهات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني إلى الاهتمام بالتربية ، إذ كتب " فورو " ، " Fourou " بأن لا وجود لأي استثمار أحسن من الاستثمار في التربية ، وأن كل نهضة وتطور في كل مجتمع مرهون بمنظومته التربوية ، وهذا يمثل دعوة صريحة إلى المنظمات والجمعيات والأحزاب السياسية بأن تقدم الأهمية للمنظومة التربوية في برنامجها وخطابها وجعلها أولى الاهتمامات³.

إن المتتبع للتاريخ يجد أن هناك العديد من الأحزاب السياسية التي كان لها دور في تفعيل المنظومة التربوية ، فمثلاً نجد في المجتمع الأمريكي حزبين مها حزب اليمين و حزب اليسار وكل حزب كان له طريقته في التربية ، وكان بينهم جدل كبير حيث كان يتقاسم اليسار الراديكاليين مع فرانك لونتريكي في موقفه في أن المجتمع غير معقول يركزون على الفرد ، أما اليمين المحافظين فيرون بأن الحاضر القائم إن لم يكن مكتملاً بما تحمله الكلمة من معنى فهو أفضل من أي بديل تقليدي على حسب ما ذهب إليه اليسار ، وحسم الجدل بينهما بأن يعمل المحافظين على مراقبة التعليم الأساسي والثانوي ، أما الراديكالي يراقب بشكل تدريجي التعليم العالي غير المهني⁴ ، وفي هذا الموقف تصبح المنظومة التربوية تصبح عرضة للأهواء وللأحزاب السياسية بأن تخضعها للأيديولوجية ومواقفها بذلك تغيب النظرة الاجتماعية التي تخدم المصلحة العامة للمجتمع ، والنهوض بالمنظومة التربوية ليس مسألة حزب واحد وحده أو نظام سياسي بل هي أكبر من ذلك ، حيث طرح رئيس الوزراء العراقي السابق ياسين الهاشمي في خطابه بأن

¹ محمود سلطان ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1993 ، ص 10 ، ص 11 .

² حسن رشوان ، التربية والمجتمع ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، 2002 ، ص 195 .

³ محمد عالم ، الفلسفة والمدرسة ، قراءة في مقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ، مخبر مركز البحث في الأثنولوجية الاجتماعية و الثقافية ، الفلسفة و الذاكرة و المؤسسة ، وهران ، الجزائر ، 2002 ، ص 93 .

⁴ نعيم حيماد ، التربية بين السياسية والفلسفة ، نقلاً عن : <http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641>

النهوض بالمجتمع و أفراده تربوياً مهمة لا تقع مسؤوليتها على الحكومة فقط بل هي مهمة كل من المفكرين والجمعيات والأندية والأحزاب الذين يجب أن يكرسوا أنفسهم لخدمة المجتمع والرفي به¹. إن قضية التربية من أهم المواضيع التي تهتم به كل المجتمعات سواء كانت من العالم المتقدم أو المتخلف أو ما يصطلح عليه ،فكل مجتمع أين يضع المنظومة التربوية ضمن اهتماماته والجزائر كذلك من بين الدول التي تولي العناية بالتربية من أفراد المجتمع ، والمنتبغ للتاريخ الجزائري يلاحظ اقتران الكفاح السياسي من أجل الحرية والاستقلال بالعمل على نشر التربية ، فلقد كانت التربية تبرز في المقدمة كسلاح لنشر الوعي القومي والثقافة الوطنية لأفراد المجتمع ، كانت التربية والسياسة يخوضان معاً معركة الحرية والاستقلال ، والسعي للحفاظ على الشخصية الوطنية والقومية الجزائرية². وبالمقابل لجأت فرنسا إلى الرغبة في طمس الهوية الوطنية من خلال نشر الثقافة التربوية الفرنسية ومنع التربية الجزائرية ، حيث صرح الدوق " دي روفيتو "

في الجزائر هي إحلال اللغة والثقافة الفرنسية شيئاً فشيئاً محل اللغة والثقافة العربية الجزائرية وأن التربية تهذب الأخلاق وتلين القلوب القاسية . ولجأ الفرنسي لهذه السياسة ضناً منهم القضاء على الثورة التحريرية ، و كان هدف كل الجزائريين من أفراد المجتمع وجمعيات وأحزاب وحركات هو هدف واحد بغض النظر عن الاستقلال وتكوين شخصية وطنية عربية إسلامية لكل فرد من أفراد المجتمع³.

إن المنظومة التربوية اليوم بحاجة إلى من تكن لهم القدرة العالية والخبرة في تحقيق مطالب أفراد المجتمع ولا يكون موضوع التربية عبارة عن نصوص مدرجة في برامج لا تلائم الواقع المعيشي ، وأن تكون عرضة لتجاذب الأحزاب السياسية بل أن تكون مصلحة مشتركة بين كل الأحزاب السياسية ولا يخفيهما كل حزب للإيديولوجية التي يعبر عنها في مختلف مواقفه .

إن السياسيين اليوم لا يفرقون ولا يفصلون بين الجانب السياسي والجانب التربوي أو أن يتوجهون لمعالجة القضايا و المشكلات التربوية العالقة دون أن يتطرقوا إلى مواضيع أخرى في خطاب واحد مخصص لوضعية المنظومة التربوية ، فالمنظومة التربوية تكون كجزء من كل وهي مختلف المواضيع السياسية والرغبة في السلطة ، وهنا يغيب الوعي الاجتماعي لدى الأفراد بمدى مسؤولية الأحزاب عن تقادم أزمات المنظومة التربوية ، وتفتقد المصادقية والتفاعل بين أفراد المجتمع والأحزاب السياسية⁴ . والأكثر من هذا أن تجد أعضاء الأحزاب السياسية الذين يمثلون الحزب لا يتطرقون في خطاباتهم وبرامجهم إلى المواضيع التربوية فقط بل لا يعيرونها أي اهتمام !

¹ مفيد محمد إبراهيم ،مرجع سابق ،ص،20.

² تركي رايح ، أصول التربية ،مرجع سابق،ص،340.

³ صالح فرкос ، تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر الجزائر ،2005، ص ، ص 209،208 .

⁴ عمر الشيباني ،التربية وتنمية المجتمع ،الدار العربية للكتاب ،ط2،ليبيا ،1985، ص ، ص 208، 209.

12 / الأحزاب السياسية والسياسة التربوية :

تعد السياسة مصدر لاتخاذ القرارات ، وليست التربية باستثناء من ذلك ، فالقرارات السياسية هي التي تحدد كل ما يتعلق بالمنظومة التربوية بدأً بالسياسة التربوية وكل ما يتعلق بها من مبادئ ومقومات وأهداف ، فلقد كان نابليون من القادة السياسيين الذين تفتنوا إلى أهمية التربية وضرورة السيطرة عليها ، لأن التربية عنده أهم الوسائل السياسية التي ينبغي الاهتمام بها ، فالتربية هي التي تمنح الاستقرار الاجتماعي¹ . وبذلك فالسياسة التربوية تعد جزء من السياسة العامة للنظام السياسي الحاكم ، ومثال ذلك الحزب النازي في ألمانيا في بداية التسعينات (1930) الذي استطاع من خلال السياسة التربوية التي تم وضعها بغرض تكوين جيل من أفراد المجتمع التي تؤمن العقيدة النازية والتي أذاق بها العالم ويلات الحرب العالمية الثانية ، والسياسة التي وضعها الحزب النازي ساعدت على تكوين شخصية تتمتع بالجسم والعقل والروح والعقيدة والثقافة النازية ، إلا أن الملاحظ بوطننا العربي يجد بأن السياسيين يسعون من وراء السياسة التربوية التي يضعونها في برامجهم تعمل على حشو الأذهان بفتات من المعلومات ، وفالتي تنسى بعد مغادرة مقاعدهم² ، وهنا كان لزاماً على الدولة بنظامها السياسي والوزارات المعنية بوضع سياسة تربوية تعبر عن ثقافة وقيم وتاريخ المجتمع ، ولها أهداف تواكب واقع ومتطلبات الواقع المعيشي ، وتعبر عن فلسفة المجتمع وتطلعاته ، ويذكر "فيليب كومبز" أن إستراتيجية السياسة التربوية ليست شيء يوجد في فراغ ، ولهذا وجب تشكيل غرفة في الوزارة خاصة بدراسة قضايا ومشكلات المنظومة التربوية ، حيث المنظومة التربوية مطلب أساسي لكل مؤسسات المجتمع وهي تمثل حاضرهم ومستقبلهم ، وعلى النظام السياسي الذي يمثل السلطة أن لا ينفرد بوضع تقرير شؤون مستقبل المنظومة التربوية ، بل يجب أن يتحدد في ظل مشاركة كل القوى الاجتماعية ، وذلك لضمان الوحدة الاجتماعية والاستقرار في المنظومة التربوية³ ، وفي هذا دعوة للأحزاب السياسية إلى الالتفاف حول المنظومة التربوية ، لا بأغراض سياسية و إيديولوجية بل بمعايير تربوية تعمل من خلالها إلى نبذ كل الفوارق والاختلافات من أجل تكوين النشء ، وأن تشارك بالتخطيط في السياسة التربوية⁴ .

إن الملاحظ في البلدان المتقدمة والتي تمارس التعددية الحزبية والديمقراطية الوضع عندها يختلف مقارنة مع البلدان المتخلفة (الوطن العربي) ، إذ هناك علاقة بين الأحزاب السياسية والنظام السياسي الحاكم في اتخاذ القرار بالنسبة لصنع السياسة التربوية ، إذ المنظومة التربوية تعد أهم الأولويات ضمن

¹ بو فلجة غيات ،مرجع سابق ،ص--ص 24-34.

² عبد الفتاح تركي ،أزمة سياستنا التعليمية هل لها من مخرج ؟ ،مركز الجزيرة الثقافي ، مصر ،2001، ص،211.

³ كمال نجيب ،السياسة التعليمية في مصر ... إلى أين ، مركز الجزيرة الثقافي ، مصر ، 2001 ، ص ، ص ، ص،231،232،233.

⁴ إبراهيم مطاوع ، مرجع سابق ، ص،13.

-سعيد علي ، أصول التربية العامة ، دار المسيرة ،الأردن ،2007، ص53 .

برامجها وخطاباتها ، حيث أن لكل حزب إيديولوجيته ، وفي مسألة المنظومة التربوية تذوب الفوارق الإيديولوجية ، وتسعى جاهدة لوضع سياسة تربوية ناجحة¹ .

والملاحظ يجد أن الأحزاب السياسية الجزائرية أن الاهتمام بالسياسة التربوية هو اهتمام قليل ، وعند أحزاب يكاد يكون منعدم ، وأن هذا الاهتمام ينحصر في برامجها في الفترات والحملات الانتخابية ، وبالإضافة إلى ذلك النظام السياسي الحاكم يسعى إلى منع الأحزاب السياسية من التدخل في قرارات السياسة التربوية إلا بالقدر المسموح به وذلك لأن الأحزاب السياسية قد تعارض السياسة التي تقرها الدولة ، أو ترفض مواد تكون مغايرة للواقع الاجتماعي ، فمنذ أن كانت الجزائر خاضعة للنظام الواحد مسؤولية المنظومة التربوية تقع على عاتق الدولة ، وحتى بعد أن دخلت الجزائر مرحلة التعددية الحزبية لم تعطي الأحزاب السياسية الجزائرية الاهتمام بالمنظومة التربوية على غرار حركة الإنقاذ التي طرحت في برنامجها تغيير جذري لكل المجالات ، أما في فترة التسعينات فكان اهتمام الأحزاب السياسية ينصب على السياسة ولم يعطى الاهتمام للسياسة التربوية ، أما في الألفية الثالثة والتي تعدّ بأنها تغيير في كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية ، فمع إجراء التغييرات في السياسة التربوية ما أصطلح عليها بالإصلاحات التربوية كان هناك التحالف الرئاسي سياسياً رغم الاختلاف الإيديولوجي ، إلا أن موقف كل الأحزاب السياسية في انتهاج سياسة تربوية حديثة قد طرح العديد من التساؤلات من أفراد المجتمع ، وكل عبّر عن موقفهم من هذا القرار ، إذا كان تصريح الأحزاب السياسية وعلى اختلافها إلا أنه يتجه وجهة واحدة وهي أن وضع السياسة التربوية أمر يتطلب مشاركة مؤسسات المجتمع المدني ومن بينها الأحزاب² ، وجاءت التصريحات حيث صرّح "السعيد بوحجة" المكلف بالإعلام والاتصال لحزب جبهة التحرير أن المنظومة التربوية تعلن من عدة مشاكل ، يجب معالجتها ، وأن الأمر لا يتعلّق بموقف طرف من طرف بقدر ما يتعلّق بضرورة فتح النقاش حول السياسة التربوية ، والعمل على إصلاحها موضحاً بأن السياسة التربوية تعدّ من أولويات سياسة الحزب و أكد فاتح ربيعي الأمين العام لحركة النهضة بأن السياسة التربوية التي تتبعها الدولة قد وصلت إلى طريق مسدود وتحتاج إلى مراجعة شاملة ، وإلى قرار سياسي حكيم قبل الوقوع في نتائج كارثية ، كما حطّ المسؤولية الكاملة لوزير التربية والحكومة ، باعتبار أن بن بوزيد ينتمي إلى الحزب التّجمع الوطني الديمقراطي .

ووضح التّجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أن السياسة التربوية بقيت حكراً في يد السلطة ، والتي يرى بأنها تتلاعب بالمبادئ الأساسية في السياسة التربوية وأن السلطة جعلت المنظومة التربوية عبارة عن كتنة عسكرية ، وهي المقرر ، وأن هذه السياسة التربوية المنتهجة عبارة على حقل تجارب ، كما دعا لأن

¹ سهيل عبيدات ، مرجع سابق ، ص-ص 34-88 .

² الخبر السياسي ، الأحزاب السياسية في الجزائر ، تدعو إلى النظر نقلا عن

<http://www.alkabar.com/quotidien/?idj180303&hd=36>

يكون للنقابات والمنظمات السياسية ، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني دور في حق تقرير السياسة التربوية .

أما رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية " موسى تواتي " وضح أن الوضع الراهن للمنظومة التربوية يبرز فشل الحكومة في وضع سياسة تربوية يقوم من خلالها تكوين أفراد المجتمع وأرجع سبب هذا الفشل إلى عدم إشراك الأطراف الأخرى من فئات المجتمع المختلفة في صنع قرار السياسة التربوية ¹.

أما حركة مجتمع السلم قد صرح نائب الرئيس " عبد الرزاق مقري " بأن الحركة رافضة لبعض الوسائل المتعلقة بالسياسة التربوية المتبعة والتي فيها التهاون بمبادئ البلاد التي تتمثل في الإسلام ، والذي يرى أن فكرة إلغاء تخصص الشريعة وتقليل عدد ساعات التربية الإسلامية دعوة إلى التخلي عن مبادئ وهوية البلاد ، كما اعتبر أن اتخاذ القرار من جهة فردية ، أمر غير مقبول ويرى يتكامل الجهود بين مؤسسات المجتمع المدني والسلطة والوزارة المعنية من أجل اتخاذ القرار في مثل هذه الوضعيات ².

أما الناطق لرسمي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي " ميلود شرفي " فأكد أن هذا الجدل حول المنظومة التربوية يعد ضجة كبيرة هو مستغربها ، ويرى السياسة المتبعة تهدف إلى الرقي بالمنظومة التربوية واتهم حركة مجتمع السلم بالمزايدة واعطاء الأمر أكثر من قدره بما يخص مادة الشريعة الإسلامية حيث تم خلالها عقد اجتماع بين أعضاء التحالف لمعالجة الوضعية التي تعاني منها المنظومة التربوية ³. إن الملاحظ لكل هذه التصريحات التي أقربها أعضاء الأحزاب السياسية يبين أن موضوع المنظومة التربوية له مكانة عند الأحزاب ، لا أن هذا يوضح على عدم وجود سياسة إستراتيجية في بناء السياسة التربوية ، حيث تكثر الخطابات التربوية من طرف الأحزاب بتوجيه رسائلهم إلا في وجود عائق ، وسرعان ما يسدل الستار ولا يكون هناك خطاب متواصل لمعالجة الوضع ، والخروج بسياسة تعو عن واقع المجتمع الجزائري ، بل توضح بأننا سياسة غريبة عن المجتمع ، وأن الأحزاب السياسية في جهة وأفراد المجتمع في جهة أخرى يعانون من مختلف المشكلات الاجتماعية ، والنظام السياسي يتجه الوجهة التي وضعها ورسمها لنفسه .

يوضح محمد موسى في كتابه التربية وقضايا المجتمع ، بأن على الأحزاب السياسية بناء جسر مع المنظومة التربوية وأن يخصص كل حزب خطاباً يعالج فيه القضايا المتعلقة بالمنظومة التربوية بدءاً بالسياسة التربوية إلى تعد ركيزة كل تطور وتغيير ⁴.

3/ المهام التربوية للأحزاب السياسية :

¹ المرجع السابق .

² الشرق الأوسط ، معركة بين أحزاب التحالف حول إلغاء شعبة الشريعة نقلا عن : http://www.aawsat.com/de_fautt.asp

³ المرجع نفسه

⁴ محمد موسى ، التربية وقضايا المجتمع ، ط2، دار الكتاب الجامعي للنشر ، الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص، ص، 196، 197.

من المتعارف عليه أن المنظومة التربوية تقوم بعدة أدوار تربوية مثل نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتنقيف وتكوين الشخصية الوطنية وتزويدها بمختلف القيم التربوية والاجتماعية ، و يغيب عن الكثير دور مختلف المؤسسات التربوية ودور مؤسسات المجتمع المدني ، حيث أكد محمد الشيني خبير اليونسكو سابقاً أن مسؤولية نشر الثقافة عبر مختلف أفراد المجتمع ليست مسؤولية المنظومة التربوية و حدها بل مسؤولية تتكامل كل المؤسسات والمنظمات و الهيئات التربوية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها¹.

تؤدي الأحزاب السياسية وظائف وأدوار عديدة ومتعددة وعلى مختلف المجالات السياسية والتربوية نوجزها في :

- * تقوم الأحزاب السياسية بتقديم مختلف المعلومات في مختلف الميادين التربوية والاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع وعن قيمهم ومعتقداتهم².
- * معالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها أفراد المجتمع في مختلف الميادين .
- * تتفاعل مع أفراد المجتمع ، وتعمل على زيادة الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع فيما بينهم وبين أفراد المجتمع والنظام السياسي.
- * تسيير مختلف الأطوار السياسية وغير السياسية ، إذ دور الحزب لا ينحصر أو يتحدد بفترة انتخابية فقط ، بل هي ممتدة إلى ما بعد ذلك ، ولها دور في فرض مطالب أفراد المجتمع على الدولة لأنها تؤدي دور الوسيط وتقوم بتوجيه رسالة أفراد المجتمع إلى الدولة³.
- * تساهم الأحزاب السياسية في تكوين الوعي الاجتماعي ، وكذا ترقية وعي النشء ، وتحسين حسم هم وذوقهم الاجتماعي مختلف المواضيع الاجتماعية ، وهي بذلك تبني الشخصية النشطة والفعالة المنتمية إلى المجتمع ، وذلك ما تم الإعداد له من برامجها المختلفة وبذلك تنمي روح العمل الجماعي وكذا الإحساس بالمسؤولية تجاه الأعمال التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع ، وتساعدهم على تقديم النقد البناء ، وكذا طرح البديل حيال مختلف القضايا المثارة وتدعيم روح الانتماء الوطني للأفراد⁴.
- * تقوم الأحزاب السياسية بتكوين شخصية الأفراد بشكل عام وبدون إخضاع الأفراد إلى الإيديولوجية التي ينتمون إليها ، وأن يتركوا الحرية لأفراد المجتمع في اختيار

¹ سامي سلطي، مدخل إلى التربية ، ط2 ، دار الفكر للنشر ،الأردن ،2006،ص،171.

² عبد الله الجوجو، الأنظمة السياسية المقارنة ، دن ، دب ، دس ، 1997،ص،103.

³ إحسان الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، مصر ، 2005،ص،266.

⁴ شبل بدران ، التربية والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، ط3، مصر ، 2009،ص،ص ،113،114.

الوجهة، التي تناسبهم وتحقق لهم مطالبهم الاجتماعية، وذلك بتثقيفهم تربوياً وخلقياً وجسدياً من خلال إقامة ندوات، والقيام بأنشطة ترفيهية¹.

* يؤكد سامي سلطي على الدور التربوي الذي تؤديه الأحزاب والتي يحددها في² :

تعمل الأحزاب على نشر الثقافة : يقوم الحزب السياسي بتوعية أفراد المجتمع حول مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية والتربوية بالطرق المبسطة التي تجعلهم قادرين على المشاركة في تطوير مجتمعهم، والقضاء على معوقات التغيير، وذلك يكون بتوليد الحرص والاهتمام لدى الأفراد باكتساب قيمهم وثقافتهم وتاريخهم، من خلال عقد مؤتمرات، و الندوات التي تساعد في ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية عند أفراد المجتمع فهي تعمل على حمايتهم من الانزلاق في ثقافة الغير، حيث لا تكون هذه المبادرة عبارة عن استطلاع للمعلومات فقط، إنما أن يعايشها الأفراد بالقيام بزيارات ميدانية متجددة لمواقع أثرية، ومعارض فنية وأدبية والقيام بندوات ثقافية وتربوية متنوعة، كما تقوم بتوضيح أهمية "طلب العلم" و الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية وعلى تثمين دورها.

تؤدي الأحزاب السياسية أدوار عديدة ومتعددة تطمح بها إلى الرقي بالفرد داخل المجتمع، فهي تؤدي وظائف لا نحصرها دائماً في الجانب السياسي ونشر إيديولوجية الحزب، بل تسعى لتكريس قيم المجتمع وثقافته وانتمائه وبذلك يشارك الحزب السياسي في تثقيف الأفراد.

خلاصة :

تساهم الأحزاب السياسية في تطور المنظومة التربوية، من خلال عدة جوانب أهمها تخصيص برنامج خاص للمنظومة التربوية تناقش و تهتم فيه بالسياسة التربوية و مختلف القضايا التربوية، حيث يكون في خطابها التربوي الاهتمام بعلاج العوائق و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية، و رؤية الحزب عن الإستراتيجية التي تناسب المنظومة التربوية مع تطور المجتمع.

¹ جورج شهلا وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط5، دار العالم للملايين، لبنان، 1982، ص، 440.

² سامي سلطي، مرجع سابق، ص، ص، ص، 172، 173، 174.

يؤدي الخطاب التربوي دوراً مهماً في تفعيل المنظومة التربوية حسب نوع الخطاب فهناك الخطاب المجدد و الخطاب الرسمي و الخطاب الإنساني و غيرها من الأنواع التي تعمل على زيادة الاهتمام بالتربية أو العكس ، كما للمصدر الناتج عن الخطاب التربوي و قوة التأثير التي يبديها ، خاصة مع تزايد التحديات التي تواجه المنظومة التربوية فكل عامل من هذه العوامل الدور في تطور المنظومة التربوية و تغييرها .

أولاً الخطاب التربوي :

1 / 1 الخطاب :

الخطاب لغة :

يعرفه ابن منظور¹ الخطاب والمخاطبة بمراجعة الكلام ، قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان .

وتعتبر الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب ، والخطبة عند العرب هي الكلام المنثور المسجّع ونحوه مثل الرسالة ، ويعني الحكمة والبينة واليمين في قوله Y (وفصل الخطاب) ، أما في الفقه فهو الفصل بين الحق والباطل ، وتمييز بين الحكم وضده . وفي اللغة الفرنسية² كلمة " Discours " تأخذ عدة معاني :

- ❖ اتصال لفظي ، كلام ، محادثة .
- ❖ معالجة شكلية لموضوع ما شفويّاً أو كتابياً .
- ❖ وحدة نصية يستخدمها المختصون في مجال الألسنية للتحليل .
- وأصل كلمة " Discours " هو اللاتينية المستعملة في القرون الوسطى ومعناها الحجج وفي اللغة الإنجليزية " To Discours " وتعني :

❖ القدرة على التفكير .

❖ المشاركة في المناقشة .

الخطاب اصطلاحاً :

❖ يعرفه عبد الواسع الحميري بأنه إستراتيجية التلطف أو نظاماً مركباً من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية ، التي تتوازي وتتقاطع جزئياً أو كلياً في ما بينها³ .

❖ يعرفه " جافري ليتش " " Geoffrey Leech " بأنه اتصال لغوي يعتبر صفق بين المتكلم والمستمع وتتوقف صيغته على غرض اجتماعي¹ .

¹ ابن منظور،لسان العرب،دار صادر ،لبنان ،المجلد الثاني،1997،ص،275،ص،276.

² سارة ميلز ،الخطاب ،ترجمة :يوسف بغول ،منشورات جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،2004،ص،1.

³ عبد الواسع الحميري ،ما الخطاب وكيف نحله ،المؤسسة الجامعية للنشر ،لبنان ،2009،ص،11.

❖ يعرف " فيركلاو " " Firclaough " الخطاب بأنه يستخدم اللغة والكتابة وهو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية من وجهة نظر معينة².

كما يعد الخطاب بأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي ، وبدون خطاب لا وجود لواقع اجتماعي ، وبدون فهم الخطاب لا يمكن للفرد أن يفهم واقعه ومختلف التجارب .

كما تساعد عملية تحليل الخطاب على فهم الواقع الاجتماعي³ ، حيث من خلال تحليل الخطاب (الموضوع المراد دراسته يعطي بعداً أوسع عن فهم الموضوع إلا أن الملاحظ اليوم يجد أن الخطاب اليوم تحول إلى سلطة ، ولو بالتحالف مع السلطة السياسية والتي تتميز بطابعها التسلطي ، إذ نجد أن الخطاب كلما ما اتجه من سدة السلطة السياسية ازدادت شهية القمع والتسلط وهذا خاصة في المجتمعات ذات السلطة الديكتاتورية ، والفارق بين خطاب وآخر يكمن من حيث نوعية الخطاب والجهة التي تصدر الخطاب وكذا الموضوع وطبيعة قناة الاتصال⁴.

يستعمل الأدباء كثيراً دراسة الخطاب وخاصة ما هو نص ، والذين يرونه بأنه نظام السلوك الاجتماعي والتواصلية ويصفونه بأنه :

نظاماً للتفاعل والجدل بين أطراف العملية التواصلية أي بين المتلفظ وملفوظة من جهة وبين المتلفظ وملفوظة من جهة ثانية ، ويوصفه كذلك بأنه نظاماً للتبعية والخضوع أو للتبعية والاستماع وتعين ثلاث أنماط رئيسية للخطاب هي :

- ❖ نظام التعالي : وفيها يتعالى المتلفظ على عالم التلفظ .
- ❖ نظام التفاعل والجدل : وفيه تواصل بين المتلفظ والملفوظ .
- ❖ نظام التبعية والسقوط : سقوط الكينونة المتلفظة في عالم التلفظ وتبعيتها له⁵ .

1 / 2 الخطاب التربوي :

تعريف الخطاب التربوي :

يعرف بأنه : اللغة المعربة عن جملة التصورات والمفاهيم والاقتراحات حول الواقع التربوي ، وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً لمستقبل أو حول علاقة الوجود بين التربية ومجتمعها وهو يعبر عن إيديولوجية صاحب الخطاب في وقت معين⁶ .

¹ سارة ميلز ، مرجع سابق،ص3.

² محمد شومان ،تحليل الخطاب الإعلامي ،الدار المصرية اللبنانية،مصر،2007،ص،25.

³ المرجع نفسه،ص،26.

⁴ ناصر حامد أبو زيد ، الخطاب والتأويل ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، د س ، ص ، ص ،5،6.

⁵ عبد الواسع الحميري ،مرجع سابق ، ص ، ص ،12،13.

⁶ الخطاب التربوي الإسلامي ، نفلأ عن: <http://www.islam web.net/new liber/index.php.04/2008>.

ويُعرف الخطاب التربوي : بأنه يعبر عن من ينتجه حيث قد يعبر عن الرؤية الرسمية الحاكمة في المجتمع حيال تخطيط وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن الإبقاء والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم ، وقد يأتي كذلك معبراً عن التصورات الفكرية المتحررة عن قيود المؤسسة من قبل مفكرين وعلماء وجمعيات ومؤتمرات علمية¹ .

ويرى "روبول" بأن الإيديولوجية هي المكان المفضل للغة والخطاب يعدّ أنسب الأوضاع لممارسة الإيديولوجية وظيفتها الخاصة والتي هي منطلقة من السلطة ، ويوضح "روبول" بأن الخطاب التربوي يختلف حسب من يصدر الخطاب والجهة المسؤولة عنه إذ تعطي كل جهة المشروعية للخطاب الصادر عنها ، فيوضح بأن خطاب الأب التربوي يختلف عن خطاب المعلم، والذي هو بدوره يختلف كذلك عن الخطاب السياسي باعتبار أنه مربي² .

مسلمات الخطاب التربوي :

يقدم "روبول" ثلاث مسلمات تتعلق بالخطاب التربوي يحددها في النقاط التالية :

1. الخطاب التربوي يعدّ بأنه خطاب بيداغوجي والذي يظهر من خلال الأفكار التي يصدرها المربي ، سواء كانت في الكيفية التي يقدم بها الخطاب أو عن التبريرات التي يستخدمها .

2. عدم وجود نمط واحد أو موحد للخطاب .

3. انتماء الخطابات التربوية في فترة محددة إلى صراع مشترك رغم تنوعها وتعارضها في بعض الأحيان³ .

2/ أنواع الخطاب التربوي⁴ :

حدد روبول خمسة أنواع من الخطابات التربوية وذلك على الأسس التالية :

❖ تمييزها حقيقة .

❖ مطابقة كل منها بالفصل لمتن يمكن سماعه أو قراءته خلال الحياة .

❖ هيمنتها اليوم .

إذ يوضح "روبول" أن الخطابات التربوية تعبر عن الإيديولوجية الني تعبر عن السلطة الحاكمة .

تتلخص أنماط الخطاب في :

¹ المرجع السابق .

² أوليفي روبول ، لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي ، ترجمة : عمر أو كان ، إفريقيا للشرق ، المغرب ، 2002 ، ص ، ص ، 13، 17.

³ المرجع نفسه ، ص ، ص ، 17، 18.

⁴ المرجع نفسه ، ص ، ص ، 52، 80.

1/ الخطاب الرفض :

وقد ظهر هذا النوع في أواخر الستينات وبداية السبعينات ، إذ يتميز هذا النوع برفضه الشامل للمؤسسات التربوية ، وذلك بسبب تمثيل المؤسسة للإيديولوجيا التي تتبناها الدولة ، وباعتقاد منهم أن الدولة تعمل على ترسيخ إيديولوجيتها ، ولا تترك الحرية للفرد ، وبالمقابل تعمل المؤسسات التربوية على تجريد الأفراد من معرفتهم وتسلبهم بذلك تجاربهم ، كما يدعو هذا النمط إلى إلغاء المدارس وذلك باعتبار أنها من المؤسسات التربوية الإجبارية من طرف الدولة ، وحتى الأسرة كذلك نجد أنها لم تسلم من هذه النظرة التشاؤمية باعتبار أنها المدرسة الأولى والأكثر خداعاً للخضوع كما يرى بأن كل إصلاح تربوي يكون من طرف الدولة يعد بأنه عبارة عن أوهام ويرون في نظام الدولة بأنه قمعي ومستبد بالجواهر .

إذ يرى هذا النوع بأن كل عمل يقوم به النظام يعدّ هيمنة وإخضاع ، لكن الملاحظ يجد أن أصحاب هذا النوع بالرغم من الانتقادات التي وجهت للنظام إلا أنها لم يأتي بأي جديد يذكر سوى النقد وعدم الرغبة في النظام التربوي الذي يصدر من طرف الدولة .

2/ الخطاب المجدد :

يرفض أصحاب هذا النوع الطريقة التربوية التي يتم بها التعلم ويسعون إلى التجديد، ويوضحون بأن التعلم يصاحبه الفعل ويقدمون مثلاً عن ذلك بأن من يريد تعلم الكتابة ، فهو يتعلم عندما يقدم على تطبيق الفعل والمتمثل في الكتابة ، كما يعيرون على المقررات والبرامج ، وذلك لأنها حسب رأيهم لا تترك أي فرصة للطفل كي يتعلم ويبدع وأن تتيح له الفرصة بإظهار شخصيته عن طريق التعبير التلقائي .

إذ يدعوا أصحاب الاتجاه إلى التغيير وذلك انطلاقاً من استخدام الطرائق على حساب المحتوى ، ويرون بأن يكون تمحور التربية حول الطفل المتعلم لا حول البرامج التربوية.

3/ الخطاب الوظيفي :

يقدم هذا الاتجاه وصفاً سلوكياً " لتعليم " و " التعلم " من جلال تقديم تعاريف محددة من هذين المصطلحين ، حيث يقوم هذا الاتجاه بإعطاء التعاريف يقومون بتقديمها طابع غائي تربوي ، إذ يرون بأن المرابي يقوم بالتربية لرغبة معينة ، وهنا لا تشترط النتيجة التي يصل إليها وإنما يؤكدون على الغاية والهدف الذي يسعون من أجله كما يؤكد هذا الاتجاه على أن العلوم والتقنيات كفيلا بمعالجة مختلف المشكلات التربوية ، وأن التقدم التربوي الحقيقي هو العملية ، وأن التربية قادرة على فعل أي شيء .

4/ الخطاب الإنساني :

يميز أصحاب هذا النمط من الخطاب بين " البحث " و " التعليم " ، ويرون بأن وظيفة الباحث تتمثل في البحث العلمي ، أما وظيفة المعلم فتتمثل في التعليم فقط ، فعلى كل فرد أن يتركز حسب الوظيفة المناط بها .

فالخطاب الإنساني هو خطاب للتمييز ولا يحبذ الغموض ، كما يدعوا أصحاب هذا النمط إلى احترام ثقافة المجتمع ، واحترام الطفل ، فهم يرون بأن أطفال الطبقات المحرومة ليسوا في محلهم في التعليم .

15/ الخطاب الرسمي :

يقوم بإنتاج هذا الخطاب الأفراد الذين يملكون السلطة التربوية من وزراء، ومنظمات دولية ، وجمعيات ويسعى أصحاب هذا النوع إلى التجديد وتأكيد دور السلطة من جلال الإصلاحات التربوية .

يتناول الخطاب الرسمي ثلاث عوامل تتمثل في النصوص والعرف والإيديولوجيا والتي يكون لها تأثير على السلطة ، وأن مؤلف الخطاب الرسمي هو متحدث باللسان فقط .
ويتميز هذا النوع بأنه خطاب للتهذيب والتلطيف ، وأن الشيء الذي يؤسسه هو التركيب ، وأن معاني الخطابات الرسمية تكمن وراء السطور لا في الكتابة أو الكلام العلني ، حيث يستمد هذا النوع من الخطاب قوته من خلال التعددية الحزبية التي تعطي دفعاً للديمقراطية عكس النظام المسيطر .

وعليه نلاحظ بأن " رويول " قد حدد خمسة أنماط للخطاب التربوي لكل خطاب مميزاته والأهداف التي تميزه عن غيره من الخطابات ، والتي نلخصها في الجدول التالي :

أنماط الخطاب	الرافض	المجدد	الوظيفي	الإنساني	الرسمي
سمات أساسية	* رفض كلي للمؤسسة * ضد بيداغوجي	* الانطلاق من الطفل * فتح المدرسة على الحياة * استمرارية * بيداغوجية إجمالية	* دقة * بيداغوجية القطيعة * فعالية	* ثقافية * أولية المحتويات	* تفاؤلية * إصلاحية * تفيقية
غايات التربية	مجتمع بدون طبقة	* تفتح فردي * تعاون * ديمقراطية	* سلطة الإنسان على الطبيعة * اندماج طبيعي	* استقلال الحكم , * التمسك بالتراث الثقافي	* إجماع وطني * تكوين مهني أفضل
اصطلاحات مميزة	قمع , تلاعب	حياة تغير , إبداعية, تلقائية , تفتح	هدف , سلوك , إجرائي,مقاس	تميز,نوعية, جهد, نموذج , وضوح	خصوصا أن , غير أن ,
متنوعات	* متمركز * تحرري * نفس تحليلي	* لا توجيهي * نفس تحليلي	* نفس تحليلي * اقتصادي	* من اليمين * من اليسار * مسيحي * ملحد	* حكومة * تنظيم دولي * قاموس
انحدار	العدمية و المحافظة عن طريق الانهزامية	الغموض الفكري و المقنعة	العلمية و التقنوقراطية	النخبوية و المحافظة على البيداغوجية	اللفظية و الإردوية

ثانيا: الخطاب التربوي والسلطة

تؤدي التربية دورا هاما رئيسياً في حياة المجتمعات إذ أنها تمثل إستراتيجية قومية كبرى لكل المجتمعات ، وهي من حيث الأولوية لاتقل عن أولويات الدفاع والأمن القومي ، فالتربية تحتل اهتماما قومياً لكل الحكومات و المنظمات بحيث لايمكن لأي حكومة أو أي نظام سياسي أن يترك الحبل على الغارب في ميدان التربية وخاصة المنظومة التربوية¹.

1/ السياسيين المنظرين للتربية :

المنظومة التربوية اليوم تحتاج إلى المنظرين الاجتماعيين الذين يعبرون عن واقع المجتمع من السياسيين الذين بإمكانهم التنظير في التربية إلى جانب التنظير في السياسة ، مثل ما فعل القدامى أمثال ، " إميل دور كايم " و " جون ديوي " ومن قبلهم " ابن خلدون " و " أرسطو " وغيرهم من الكثيرين الذين كانوا يعدون من بين السياسيين ، إلا انه كان لهم تنظير في التربية ، حيث تثبت إسهاماتهم في علم

¹ محمد منسي ، أصول التربية ، عالم الكتب للنشر، مصر ، 2001 ، ص،22.

الاجتماع التربوية ذلك ، إلا أن الملاحظ اليوم في المجتمع العربي أو العالم الثالث يجد أن الذي ينظر للمنظومة التربوية هم المنظمات العالمية وخاصة " اليونيسكو " والتي تقدم مختلف التوجيهات للمنظومات التربوية ، مثلاً ما قدمه ديلور " D. jacquet " في تقاريره ، وجومتين " joumtien " ¹ ، ولا تجد خطاباً من الساسة بخصوص المواضيع التربوية أو يعبر عن الواقع التربوي في المجتمع ، ويعود ذلك لعدم إعطاء السياسيين الأهمية للخطاب التربوي ، فالسياسي اليوم لا تفهم الرسالة التي يريد إيصالها من خطابه ² التربوي إذ أن خطابه عن التربية يكون في فترة الحملات الانتخابية أو عند حدوث أزمة للمنظومة التربوية ، وفي واقعنا كذلك لا تجد لغة التواصل مثلما يقول " بيريورديو " أن الخطاب السلطوي في بعض الأحيان غير مفهوم ولا مستوعبا ، حيث أن الخطاب ينبغي أن يصدر عن صاحبه ³ ، حيث تجد أن من يقوم بوضع البرامج والمقررات أفراد ، ومن يقوم بإلقاء الخطب أفراد آخرين ، وهذا وضع متعارف عند الكل من أفراد المجتمع ، إلا أن المشكل الحقيقي هو أن اليوم من هو السياسي ، وما هي اللغة التي يتخاطب بها ، والموقف الذي يلقي فيه الخطاب ، فلقد كان في الماضي مثل ما قال : "ابن باديس" بأن السياسي وهو من تكون له القدرة على المخاطبة والتفكير ، وأن يكون ذا شخصية قوية وعقيدة ، وأن يكون ذا علم . حيث وضح ضرورة ارتباط العلم بالسياسة ، في قوله (... وكلامنا اليوم عن العلم و السياسة معاً وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول - لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصاد على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة - مع أنه لا بد لنا من الجمع بين السياسة و العلم - ولا ينهض العلم - والدين - كل النهوض - إلا إذا نهضت السياسة بجد ⁴) . فابن باديس يرى ضرورة الربط بين العلم (التربية) والسياسة وذلك لمكانتهما في المجتمع ، فلا يعتبر وجود تربية بدون سياسة ، وعلى السياسي أن يكون مريباً أولاً و حكيماً يتميز بقدرة عالية من الوعي ولغة التخاطب ، حيث يخاطب حسب الموضوع مثلما يقول المثل "لكل مقام مقال " ، وأن يكون خطابه خطاباً مؤثراً ونافعاً وأن لا يتكلف في كلامه ، حيث يرى ابن خلدون أن خطاب السلطة ينبغي أن يكون ذا طلاقة في الكلام ، أي الترسل بما يناسب جمهور المستمعين ⁵ ، فإذا كان السياسي في خطابه يتكلم عن المنظومة التربوية - فلا يبتعد بمواضيع أخرى غير التربية في خطابه كالاقتصاد مثلاً- فيقدم لها كل الاهتمام لأن التربية يحدث التطور و التغيير .

2/ نماذج من السياسيين المهتمين بالمنظومة التربوية :

¹ صلاح الدين المبتولي ، جهود اليونيسكو في تطوير التعليم الأساسي دار الوفاء للنشر ، مصر ، 2002 ، ص ، ص ، 71، 77.

² أمين الزاوي ، الطبقة السياسية في الجزائر : أعطاب لغة الخطاب ، جريدة الشروق اليومي العدد 2871 2010/3/11، الجزائر ، ص، 16.

³ بيير بورديو ، الرمز والسلطة ، ترجمة : عبد السلام بن عبد العالي ، دار توفيق للنشر ، المغرب ، 1990، ص ، 66.

⁴ تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، ط5، الجزائر ، 2001، ص، 322.

⁵ عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ، دار الفكر، طبعة مزيده ومنقحة، لبنان ، 2007، ص، 620.

اهتم الكثير من القادة السياسيين بالمنظومة التربوية خاصة في الدول المتطورة ، والملاحظ عبر التطور التاريخي يجد أن كل المجتمعات التي تعد اليوم أكبر المجتمعات تطوراً وتقدماً ، يعود ذلك للاهتمام قادتها السياسيين بمنظوماتهم التربوية وتخصيص الاهتمام الأول لها .

فالولايات المتحدة الأمريكية تدق ناقوس الخطر ، الذي قدمه الرئيس الأسبق " جورج بوش " في السبعينات بعنوان " أمريكا 2000 إستراتيجية للتعليم " ، فهي ترى بأن المنظومة التربوية هي الوتر الحساس الذي يتأثر معه جميع أفراد الأمة من طبقة سياسية ونخبة فكرية وقاعدة شعبية¹ . وقد صرح قبل ذل الرئيس " جونسون " في الستينيات >> أن الحل لكل مشكلاتنا القومية يتلخص في كلمة واحدة هي التربية >>² . فأمرىكا باعتبارها دولة عظمى أعطى قادتها السياسيين الاهتمام الأول لمنظومتهم التربوية باعتبارها الأساس الذي يكون عليه البناء ، ومن الدول الأخرى التي قدمت سياسة تربوية بإستراتيجيات واضحة وطبققتها ووجدت فيها الحل . وألمانيا عندما أراد " بسمارك " توحيد ألمانيا وتحريها من النفوذ الأجنبي ، جعل من المنظومة التربوية قوة تحقيق لذلك ، و بالفعل تمكنت ألمانيا من هزيمة فرنسا وامتلاك القوة³ .

وكذلك " بتلر " رئيس المصلحة القومية ببريطانيا لم طرح مشكلة التربية أثناء الحرب العالمية الثانية عندما تفاجئه حكومة تشرشل بضعف الجنود وضعف العتاد العسكري أمام تفوق الألمان ، فالملاحظ يرى بأن سر النهضة يكون بالاهتمام بالمجال التربوي الذي به يستطيع المجتمع من الوقوف كقوة علمية وتكنولوجية أمام كل التحديات .

وليس ببعيد ذلك عن سر معجزة اليابان ، التي حولت من بلد إقطاعي متخلف إلى مجتمع متطور له إرادة لا تكل ، وقد أدهشت اليابان الدول المتقدمة عندما كثفت من الدراسات على المنظومة التربوية أين أنتجت عبقرية غطت على جميع العبقريات في العالم بابتكاراتها المتنوعة في المجالات التقنية ، الصناعات الدقيقة ذات المواصفات العلمية والعالمية التي أكسبتها قوة تنافسية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا⁴ .

هذه الدول عرفت قادتها الذين يتميزون بتنظيم سياسي أن التربية هي باب ومفتاح التطور ، وأن كل تغيير وإصلاح وضع في المنظومة التربوية كان بإستراتيجية ودراسة تعبر حقيقةً عن ماذا يريد المجتمع فعلاً ، وهذا ما يؤكد فعلاً مقولة :الفيلسوف الصيني "كيواو"سو" في ق(3) قم>>إذا وضعت مشاريع سنوية فازرعوا القمح ، وإذا كانت مشاريعكم لعقد من الزمان فاغرسوا الأشجار ، أما إذا كانت مشاريعكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تتقفوا وتعلموا وتنشؤوا الإنسان >>⁵ . فهذه حقيقة لا بديل عنها فالمجتمعات

¹ لخضر لكحل ، مرجع سابق ، ص، ص ، 173،174.

² محمد منسي ، مرجع سابق، نفس الصفحة .

³ محمد الصالح جدي ، مرجع سابق ،ص،10.

⁴ نفس المرجع ، ص،11.

⁵ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، الجزائر ، 2004،ص،163.

المتطورة عالجت مشاكلها من واقعها الاجتماعي ، ووضعوا سياسة تعبر عن مجتمعاتهم وذلك على عكس ما يكون في المجتمع الثالث الذي يسرّع معظم قاداته إلى استيراد التربية من دول أجنبية وكأنها سلعة مثل مختلف السلع .

يستعرض في ذلك عبد القادر يوسف في مقال بعنوان «أزمة التربية في الوطن العربي» >> بأن المنظومة التربوية في العالم العربي لا ترتبط بواقعها الحضاري والثقافي ، وحاجاتها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، ويمكن للملاحظ دون عناء أن يلاحظ ما نتج عن الواقع السياسي الجزائري منذ 1988 ، وما طرأ على المنظومة التربوية في تحديد سياستها التربوية ، وما كان لصناع القرار في توجيه السلم التعليمي وفق ما يلي مصالحها ويحفظ امتيازاتها فهو يرى بأن القادة السياسيين منذ تلك الفترة لم يقدموا الاهتمام الواجب لتقديمه للمنظومة التربوية من أجل تحقيق الصالح العام ، فالمتبع لمعظم خطاباتهم يجدها تبحث عن السلطة والرئاسة أي الوصول إلى دفة الحكم¹ . ولم تقدم لها الميزانية الكافية ، فلقد بينت إحصائيات 2005 أن الجزائر قد خصصت 2 % لكل من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي والتكوين المهني ، في حين أن ماليزيا على حسب ما أكده رئيس الوزراء السابق " محمد ما هاليتير" أن سر النهضة الشاملة والسريعة يعود لتخصيصهم 30 % من الدخل القومي الخام لقطاع التعليم سنوياً² . فأبي مجال للمقارنة بين النسبتين ؟

و يوضح سهيل زكار أستاذ التاريخ بجامعة دمشق في خطاب له عن حوار الحضارات سنة 2002 بدمشق أن تكون وزارات التربية و التعليم الوطني و التعليم العالي هما الوزارات السيادية و الأولى في حكومات العالم العربي ، و أن تحل من حيث الأهمية و السيادة و الإنفاق مكان وزارات الداخلية و الأمن و الدفاع ، و أن نعطي وزارة التربية و التعليم صفة الوزارة الأولى ، و أن يكون حقل التربية و التعليم الحقل الذي تتطلق منه الحضارة و المستقبل و أن تخصص له أكبر ميزانية مالية ، و بهذه الخطوة يرى انه يتحقق إصلاح المنظومات التربوية و تحقيق التطور في مختلف المجالات³ .

وهو الوضع الذي لا يمكن أن يكون في الدول العربية أو دول العالم الثالث التي تنفق الكثير على المعدات الحربية ، مقارنة بالإنفاق على المنظومة التربوية .

كما يؤكد محمد بابا عمي خطاب سهيل زكار في رسالة بعث بها إلى وزير التربية الوطنية ، و التي يوضح فيها ، إن كل تجارب الجزائر تهدف إلى تطوير منظومتها التربوية و هو يرى بأنه مبدأ أساسي لا يمكن الخروج عنه ، و يعرض بعد ذلك التجارب التي قام بها في مخبره ، و التي تم النزول بها إلى الميدان بغرض الاستفادة منها والتي يوضحها في النقاط التالية :

❖ الاعتماد على الإبداع كمنحى عام للمؤسسة .

¹ محمد الصالح جدي ،مرجع سابق ،ص،19.

² عيسى بن محمد بوراس ،مرجع سابق،ص،80.

³ المرجع نفسه ، ص ، 9 .

- ❖ توظيف منهج الشطار الصغار في تلقين العلوم .
- ❖ تدريس اللغات الأجنبية في الابتدائي .
- ❖ الإدارة بالمعلومات .
- ❖ اعتماد الإدارة المفتوحة.
- ❖ السعي لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة .

مؤكد على أهمية الاهتمام بالمنظومة التربوية لأن بها يتحقق التعليم الذي يعد روح الأمة ، و بها يتحقق التطور و التنمية ، و بها يتعلم النشء الأخلاق و الآداب الحميدة و بها يتعلم المحافظة على البيئة ، و هي التي ترسخ له مبادئ الوحدة الوطنية و تماسك الوحدة الاجتماعية وهنا يجب أن توفر كل الظروف للنهوض بالمنظومة التربوية ، و كما تقول المقولة وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة ¹ .

فالمنظومة التربوية اليوم هي بحاجة إلى من تكون لهم القدرة العالية والخبرة لوضع إستراتيجيه تربوية متكاملة تجمع بين التربية وأفراد المجتمع بما يحكم المجتمع من قيم وعادات وتقاليد أي ثقافة اجتماعية تعبر عن تكوين الشخصية الوطنية والاجتماعية ، وهنا يكون دور السياسي ² ، وذلك بالتطبيق لا أن يكون بشكل خطب وبرامج توضع في الرفوف ، وتستخرج كلما استدعت الحاجة لذلك في كل مناسبة .

لقد طرح " ميشيل فوكو " نظرة متميزة للخطاب عندما ربطه بالسلطة وبين بأنه يمثل موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة ، ففوكو يرى بأن الحقيقة من وراء الخطاب لا تبرز ولا تنتضح للوهلة الأولى بل تكمن وراء السطور وكل الخلفيات التي يحملها ³ ، وعلى السياسي الذي يمثل السلطة أن يكون له خطاباً يخصصه للتربية ، وأن تكون المنظومة التربوية من ضمن الاهتمامات إن لم تكن من أولى الاهتمامات ، وذلك حتى تواكب التطور والتغيير و أن تواجه التحديات الراهنة وخاصة العولمة التي غزت كل المجالات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية وأصبحت حقيقة واقعية ، وعلى السياسيين والمنظرين أن يأخذوا الايجابي منها ويعالجوا السلبي .

3/ الخطاب التربوي و الإيديولوجية :

كتب الكثير من الباحثين عن الارتباط بين الخطاب و الإيديولوجية و لكل باحث موقفه و رؤيته التي تميزه عن غيره من الباحثين و المنظرين ، حيث ترى سارة ميلز أن العديد من المنظرين و الناقدين يواجهون صعوبات نظرية في الاختيار بين الأعمال التي تدور حول مفهوم الإيديولوجية و بين التي تشير إلى مفهوم الخطاب ، و ترجع هذه الصعوبات إلى الاتجاه السياسي ، التي يرى فيها العديد من المنظرين أن تناولهم لمفاهيم الخطاب أريح لهم من استعمالهم لمصطلح إيديولوجيا ، و ترى أن لمفاهيم الإيديولوجيا دورا كبيرا في بلورة مفهوم الخطاب عند "فوكو" ، حيث كانت معظم أعماله عن الخطاب و

¹ عيسى بن محمد بوراس ' مرجع سابق ، ص ، ص ، ص ، 9 ، 10 ، 11 .

² فاضل بن حميدة الكزري، دور التربية في توحيد الأمة ، دار الهادي للنشر ، لبنان ، 2005، ص، ص ، 65، 66.

³ محمد ناصر ، مفهوم الخطب كوسيلة اتصالية ، نقلاً عن: <http://www.aklaan.net/aqlam/archice-a-php>

الايديولوجيا نقاشا و حوارا , حيث ترى بأنه يفضل استخدام مفهوم الخطاب , حيث يقول في ذلك " تبدو لي فكرة الايديولوجيا صعبة الاستعمال لثلاث أسباب هي :

- ❖ أنها أحببنا أم كرهنا فهي مضادة لشيء يشبه الحقيقة .
- ❖ أنها كما أعتقد تشير بالضرورة إلى شيء ما يشبه الذات الاجتماعية .
- ❖ أن الايديولوجيا تأتي في المقام الثاني بعد شيء ما يعمل كبنية تحتية أو كحتمية اقتصادية أو مادية تشكل عاملا من عوامل بلورتها .

و ل"فوكو" دور كبير في بلورة العديد من النظريات المختلفة التي صنفت عموما بنظرية الخطاب في بحثه عن الخطاب و السلطة¹ .

كما توضح " ريبول " بأن الخطاب الإيديولوجي هو الذي يوضع في خدمة سلطة ما و يمكن أن يكون أكثر موضوعية أو أقل عقلانية أو حتى علمية , فهي ترى بأنه إيديولوجي منذ اللحظة التي يكون فيها غرضه السري هو دائما إعطاء مشروعية لسلطة ما , حيث ترى بأن السلطة تختفي وراء الخطاب كما تؤكد بأنه ليس من المفاجئ أن تظهر التربية خطابات إيديولوجية , لأنها تعد رهان كبير للسلطة , و تبين ذلك بأن الخطاب التربوي في فرنسا للأحزاب السياسية , ليست جدا قاطعة و لا جدا مقطوعة فكل واحد منها تراه يمارس تقريبا الخطاب الرسمي وهو الذي يمثل خطاب السلطة² .

كما ترى أن أي حزب سياسي يستعمل في الخطاب التربوي ألفاظ تعبر عن إيديولوجيته , حيث أن كل حزب يحاول أن يفرض إيديولوجيته , خاصة مع تعدد الأحزاب في الدولة أين يصبح كل حزب يحاول فرض إيديولوجيته من خلال خطابه التربوي مثل استعماله عبارة "ديمقراطية التعليم " التي ترى بأن الأحزاب يستخدمونها في خطابهم التربوي بغرض التعبير عن إيديولوجيتهم لكسب التأييد , حيث ترى بأن الأحزاب السياسية تستخدم العبارات و الألفاظ التي يكون لها الوقع و التأثير على أفراد المجتمع , وتوضح في سياق حديثها عن العبارات و الألفاظ التربوية بأنها ليست خدمة للأحزاب السياسية و لا سلعة في محل تجاري³ .

سمات ألفاظ و عبارات الخطاب التربوي :

يستعمل كل حزب سياسي الألفاظ و العبارات التي تتناسب طبيعته الإيديولوجية , حيث ليس من الضروري أن تكون العبارات و الألفاظ المستعملة في الخطاب التربوي بالضرورة أن تكون دائما في صالح الحزب أو تكون كذبا أو صدقا , حيث تظهر حقيقة الخطاب في الخدمة و الحاجة التي يقدمها

¹ سارة ميلز , مرجع سابق , ص , 24 .

² أوليفي ريبول , مرجع سابق , ص , 81 .

³ المرجع نفسه , ص , ص , 117 , 118 , 119 .

للمجتمع مثل إصلاح المنظومة التربوية ، و تتحدد سمات الخطاب التربوي للأحزاب السياسية في النقاط التالية :

السمة الأولى : يحاول الحزب السياسي دائماً أن يقدم خطاباً على غير ما هو عليه حقيقة في الواقع حيث يقدم نفس العبارات التي تتداول في الخطاب التربوي على اعتبار أنها مبادئ و أدلة واقعية ، فكل حزب يسعى لتكيف الألفاظ حسب ما يناسب إيديولوجيته .

السمة الثانية : العبارات التربوية التي يستعملها الحزب تعد بأنها عبارات مستخدمة من قبل وهي مجهولة المصدر مثل عبارة " ديمقراطية التربية " التي يستعمله الكثير من الأحزاب السياسية في خطابهم التربوي .

السمة الثالثة : تعتبر الألفاظ و العبارات التي يستعملها الحزب بانها دائماً مغايرة ، فإذا كان الحزب يؤكد وضع ما فإن ذلك الأمر ناتج من خلال معارضة .

السمة الرابعة : إذا لم تكون الألفاظ التي يستعمله الحزب كذباً في مجملها فهي بالضرورة مختصرة سواء فيما يؤكد الحزب أو يصفه .

السمة الخامسة : تعد الألفاظ التي تستعملها الأحزاب بأنها مختصرة و ليست مطولة ، فكلما كانت الألفاظ التي يستعملها الحزب السياسي مؤثرة فهي بذلك تعطيه القدرة على الجذب و الإجماع¹ .

وبذلك حددت ربوب السمات الخمسة المنتشرة في عبارات و الألفاظ المتداولة في الخطاب التربوي .

ثالثاً : تحديات تواجه الخطاب التربوي

إن التربية اليوم ليست حكرًا علي المنظومة التربوية ، والتربية التي تتم في المنظومة التربوية تعد جزءاً من التربية الشمولية التي تبدأ بالأسرة وتستمر مع مختلف المؤسسات التربوية الأخرى التي تكسب الأفراد خبرات تتسم في استكمال بناء شخصياتهم وتطور مجتمعاتهم والتربية اليوم مطالبة بتحقيق الأهداف المخططة وحفظ الموروث الثقافي ، وتلبية الحاجات المتغيرة لأفراد المجتمع ، وكذا التغرّات التي تنتج عن التقدم العلمي والتكنولوجي ومواكبة التحديات الراهنة² ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان هناك تكامل بين المنظومة التربوية والواقع الاجتماعي ، وأن يكون صانعي القرار على وعي بحقيقة ما يواجه المنظومة التربوية من تحديات ، وأن يكون خطابها وبرنامجها يواكب هذه التحديات ومن منطلق الوضع الاجتماعي ، حيث الخطاب التربوي اليوم و بغض النظر عن مصدر من معلم أو مدير أو وزير أو سياسي أو مفكر ، فهو خطاب يعاني من عدة مشاكل مستوياته المعرفية والمنهجية ، فهو يعاني من عدة تحديات منها :

- ❖ أنه خطاب يقف متأزماً أمام الخطاب الغربي الذي يجد الدعم من طرف السياسيين .
- ❖ خطاب فقير من حيث التأسيس وعاجز من الانطلاق من فلسفة واقعية تعبر عن المجتمع .

¹ المرجع نفسه ، ص . ص ، 120 — 124 .

² حسن جميل طه ، الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية ، دار المسيرة ، الأردن ، 2007 ، ص ، ص ، 23 ، 25 .

❖ خطاب مؤدلج بإيديولوجية السلطة الحاكمة ، ولا يبحث عن المصلحة العامة للمجتمع¹.

❖ من التحديات التي تواجه المنظومة التربوية التيارات التربوية التغريبية التي تتوسع في المجتمع².

❖ من أخطر التحديات المتفق عليها على مختلف الأصعدة والمجالات العولمة حيث تقف عائقاً أمام المجتمعات وتعد بمثابة الوساطة على كل الأنظمة وتعمل على تخريب القيم الثقافية والاجتماعية ، هذا على الرغم من الدور الايجابي الذي تقوم به والمتمثل في إدخال تقنيات حديثة وثورة المعلومات والاتصالات في الناحية الايجابية³.

تعتبر العولمة في مجال التربية بأنها تكريس بنوع آخر لسياسة الخضوع والهيمنة ، حيث تعود خطورة المنحنى التربوي للعولمة إلى أسباب تتعلق بمكانة المنظومة التربوية داخل بنية النظام الاجتماعي بالمقام الأول ، أما السبب الثاني فيتعلق بمضامين التربية المعولمة في حد ذاتها . فالمنظومة التربوية تؤدي دوراً بارزاً في بناء المجتمع وتشكيل مكوناته ، فهي ترتبط بشكل معقد بكافة النواحي السياسية للدولة ، وتتفاعل بكل قوة مع بقية النظم الأخرى ، وتأثيرها يتجاوز الفرد ليمتد إلى المجتمع⁴.

فالخطاب التربوي اليوم معلوم ذا طابع تغريبي تغلب عليه النزعة الغربية ، أين تسعى الثقافة الغربية في الوقت الراهن لعولمة كل المجالات ، واعطائها سمة العالمية ، فالنخب الحاكمة وصانعة القرار في الولايات المتحدة لأمريكا ، تقوم بدور المروج الرئيسي لهذا التوجه المعبأ بالرؤية الأمريكية للحياة والثقافة ، فهي تسعى لبسط نفوذها والاستحواذ على مختلف المؤسسات التربوية ، والحصول على الكلمة العليا على كل المنظمات المهتمة بالتربية والعلوم والثقافة في العالم بوجه العولمة ، بالعولمة تسعى لتوحيد العالم في منظومة ثقافية واحدة تتجاوز فيها الروابط الأصولية و الدينية والعقائدية في المجتمع⁵ . وبهذا الوضع تدوب هوية وقيم المجتمعات في هوية الآخر وتصبح مثلما قال :ابن خلدون تقليد المغلوب بالغالب ، طواعية أو إكراه في قانون الديمقراطية والتسامح .

تعدّ العلاقة بين العولمة والمنظومة التربوية مشكلة تحتاج للدراسة من طرف الجميع ، ويجب على المجتمعات التكيف معها ، ومن الضروري النظر في هذا الواقع الذي أصّلته الظروف الخارجية من طرف أصحاب القرار السياسيين باتخاذ القرارات المناسبة ويتطلب الوضع وجود قاعدة اجتماعية ووعي اجتماعي وتفكير عميق والوقوف على رؤية مستقبلية بعيدة التخمين ومؤسسة على ضوابط مؤكّدة ، والانطلاق من الواقع ووضع سياسة تربوية قادرة على إخراج المنظومة التربوية من العوائق التي تعاني منها وتواكب

¹ عبد الله المطيري، خطاب النهايات <<نهاية التربية>> على غرار <<نهاية التاريخ>> نقلاً عن :

<http://www.alriyadh.com/2006/07/20/articale.172783/html>.

² عادل بو العز، تخطيط المناهج وتنظيمها ، دار دبيونو للنشر ، الأردن ، 2006 ، ص ، 27.

³ مفيد الزبيدي ، قضايا العولمة والمعلوماتية ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2003 ، ص ، 105، 106.

⁴ زمام نور الدين ، الخطاب التربوي وتحديات العولمة ، دفاتر المخبر ، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، العدد الأول ، جامعة محمد

خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2005، ص، 89.

⁵ المرجع نفسه ، ص ، 91.

المستجدات في إطار حفظ الهوية ، وأن يعي أصحاب النظام السياسي ، وأصحاب القرار ، بخطورة الوضع الذي تعاني منه المنظومة التربوية في ظل التحديات الراهنة ، وأن تعمل على تخطي الصعاب الإيديولوجية وإيجاد أرضية تكون قاعدة تنطلق منها المنظومة التربوية ، وتتوحد فيها المواقف لأن بالتربية تنهض المجتمعات ¹ .

خلاصة :

كلما كان الخطاب التربوي صادر من جهة مسئول أو صانع للقرار كلما كان له تأثير كبير في المجتمع ، وكذا نوع الخطاب المستعمل ، و مدى الأهمية التي تعطى للخطاب التربوي ومن بين الجهات التي تعطي أهمية للخطاب التربوي الأحزاب السياسية و مختلف مؤسسات المجتمع المدني ، التي تؤدي دورا تربويا مهما إذا خصصت جانب من اهتماماتها للمجال التربوي ، و كل ما يواجه المنظومة التربوية من انشغالات .

¹ إبراهيمي الطاهر ، جابر نصر الدين ، النظام التعليمي في الجزائر في ظل متغيرات الشأن الداخلي و تحديات العولمة ، دفاتر المخبر ، النظام التربوي في الجزائر و باقي الدول العربية، العدد الأول ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر ، 2005، ص ،ص، 132، 138.

المقدمة

يعد الاهتمام بالمنظومة التربوية و تطورها من بين أهم المواضيع الاجتماعية , التي تهتم بها المجتمعات المتقدمة , خاصة وأن للمنظومة التربوية دور كبير في تطور المجتمعات , إذ تعد القاعدة الأساسية في بناء المجتمع بمختلف أنظمتها , حيث تدعم الدول المتطورة المنظومة التربوية بباحثين و دارسين , في مجال العلوم الاجتماعية , و خاصة علم الاجتماع بمختلف فروعه المتعددة , أين يسعى الباحثين في علم اجتماع التربية , على التعرف و دراسة مختلف المشكلات , و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية في مسارها التربوي , وهذا ما بينه التاريخ , أين تمثلت اهتمامات السابقين من أمثال "أفلاطون" , "أرسطو" , "كونت" "دوركايم" , "جون ديوي" , و غيرهم من المفكرين , و على مختلف تخصصاتهم فكلهم كانوا من المهتمين بالمجال التربوي , أين أكدوا أن تحقيق التطور مشروط بمدى الاهتمام بالمنظومة التربوية , حيث يعتبر الاهتمام بالمنظومة التربوية مسؤولية الجميع من أفراد المجتمع , أين تتعدد جهات الخطاب حول التربية من بين مسئولين في الدولة , و مؤسسات المجتمع المدني بمختلف أشكالها من مؤسسات و جمعيات و أحزاب , و كذا الباحثين و الدارسين في مختلف التخصصات , حيث يتمثل اهتمامهم الأولى في تحقيق التنمية و التطور لمجتمعاتهم , و هو الأمر الذي يتحقق بالاهتمام بالمنظومة التربوية , الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان , فالاهتمام بالمنظومة التربوية يعد مفتاح كل التطورات و على مختلف الأصعدة , حيث الاهتمام يكون على مختلف النواحي و الجهات بدأ بالتخطيط للسياسة التربوية , و تسيير الأهداف و تحديد الغايات المرجوة , من أجل الاستثمار في الإنسان , و تكوين جيل من المتعلمين يحملون شعار التقدم و التطور لمجتمعاتهم .

أما في الدول التي تسعى إلى التطور و التقدم فلا زالت إلى حد الساعة تشهد نقص في الاهتمام بمنظوماتها التربوية , الوضع الذي أدى إلى التخلف بدل التقدم , والتعدد في المشكلات الاجتماعية و التربوية , أين أكد اغلب الباحثين و الدارسين الاجتماعيين أن السبب الحقيقي وراء تدهور المجتمعات يكمن وراء نقص الاهتمام بالمنظومة التربوية , و عدم منحها الحجم الكافي من الاهتمام , من طرف كل أفراد المجتمع و خاصة المسئولين و أصحاب القرار , حيث أن الإصلاحات التي تقوم بها مختلف الدول النامية و خاصة العالم العربي لا تعبر عن واقع مجتمعها و فلسفته , و أن السياسة التربوية المتبعة لا تخضع لإستراتيجية واضحة المعالم أو تسعى لتحقيق الأهداف المسطرة بكل جدية و دقة , الوضع الذي

يوضح إنفراد الأنظمة الحاكمة في اتخاذ القرار بالنسبة للمجال التربوي و مختلف المجالات الأخرى , وهو ما يوضح قلة الاعتماد على الباحثين و الدارسين المختصين في المجال , من حيث التخطيط للسياسة التربوية و اقتراح الحلول لمختلف المشكلات المتسببة في تدهور المنظومات التربوية في الوطن العربي و العالم الثالث .

و الجزائر من بين الدول التي تسعى إلى تحسين و تطوير منظومتها التربوية , و هذا ما تعبر عنه مختلف الإصلاحات التربوية , منذ الاستقلال إلى غاية اليوم و التي كان أبرزها أمرية 16 أفريل 1976 و التي نصت على الكثير من التعديلات و التغييرات إلا أنها لم تطبق مثلما كان منصوص عليه لأسباب عدة , و كذلك الإصلاحات التربوية الأخيرة و التي كانت في سنة 2003 , و التي جاءت بعدة تغييرات على مستوى المنظومة التربوية , و التي خلفت الكثير من الجدل و الخطابات المتباينة من بين المؤيدة و المعارضة , إما عن كل هذه الإصلاحات أو عن بعضها , و لكل موقفه و أسبابه من التأيد أو الرفض , إلا أن الكل من أفراد المجتمع من مؤسسات تربوية و مؤسسات المجتمع المدني حتى المواطن البسيط يسعى لتحقيق النوعية و التطور للمنظومة التربوية كل على طريقته و إيديولوجيته التي يراها الأنسب .

و في دراستنا هذه سنتناول خطاب الأحزاب السياسية عن المنظومة التربوية , و خاصة التكوين الأول المتمثل في مرحلة الابتدائي و المتوسط و الثانوي التي تعد المراحل الأساسية في بناء المنظومة التربوية و التي يكتسب و يتعلم فيها المتعلم مختلف المعارف و القيم , حيث نحاول التعرف على الاهتمامات التربوية للأحزاب السياسية , خاصة بعد التحولات السياسية و التربوية التي شهدتها المجتمع , فبعد أن كانت الدولة الجزائرية تابعة لنظام الحزب الواحد بعد استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 و المتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني و الممثل في التيار الوطني , حيث كانت الدولة تابعة للتوجه الاشتراكي , و الذي كان سائد في مختلف المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التربوية في المجتمع الجزائري , حيث بعد أحداث 1988 و دخول الجزائر مرحلة التعددية الحزبية سنة 1990 و التحول إلى نظام السوق , و القيام بعدة تعديلات على مختلف القطاعات , على عكس المنظومة التربوية التي بقيت تابعة للنظام الاشتراكي بالرغم من التعديلات التي مست بعض الجوانب في المنظومة التربوية في دستور 1996 , و عند دخول الألفية الثالثة و القيام بعدة تحولات على مختلف المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و تربوية مواكبة للمستجدات العالمية , تم القيام بعدة إصلاحات على المنظومة التربوية سنة 2000 والتي كانت عبارة عن مشروع قدم لرئيس الجمهورية و بعد مرور ثلاث سنوات تمت

الموافقة على الإصلاح من طرف رئيس الجمهورية , و تم التطبيق الفعلي و التدريجي سنة 2003 بداية مع المراحل الأولى من السنة الأولى ابتدائي و السنة الأولى متوسط .

فبعد أن تبنى حزب جبهة التحرير الوطني برنامج رئيس الجمهورية أين كانت هناك العديد من التعديلات على مستوى البرنامج العام للحزب بالإضافة إلى مواكبته للمستجدات و التحديات , و هو ما اتضح في الجانب التربوي المتعلق بالمنظومة التربوية التي ركز فيها الحزب على بعض الجوانب في خطابه و أهمل البعض الآخر و هو ما تم التطرق إليه من خلال هذه الدراسة للتعرف على مدى حجم الاهتمام الذي يعطيه حزب جبهة التحرير الوطني للمنظومة التربوية و مختلف التحديات التي تواجهها.

و عليه تضمنت الدراسة أربعة فصول , خصصت ثلاث فصول للجانب النظري و الفصل الرابع للجانب التحليلي , مسبوقة بطرح إشكالية الدراسة مع تحديد أسباب اختيار الدراسة و أهميتها و الأهداف التي تسعى إليها , و تقديم الدراسة التي تمت الاستعانة بها .

حيث تم عنونة الفصل الأول بإستراتيجية المنظومة التربوية في الجزائر , ويحتوي هذا الفصل على تعريف للمنظومة التربوية و تطور المنظومة التربوية الجزائرية ومكونات المنظومة التربوية , ثم تم التطرق إلى السياسة التربوية الجزائرية من خلال التعرف على المبادئ و الغايات والمنطلقات الأساسية و الإصلاحات التي تمت على مستوى سياسة المنظومة التربوية و التعرف على المدرسة الخاصة التي تعد هدف من أهداف إصلاحات 2003 , ثم التطرق لمختلف العوائق التي تواجه المنظومة التربوية .

وعنون الفصل الثاني بالخطاب التربوي السياسي الذي تم التطرق فيه إلى التعريف بالخطاب و الخطاب التربوي و كذا التطرق لأهم أنواع الخطاب التربوي , ثم تم التطرق إلى الخطاب و السلطة الذي تم التناول فيه السياسيين المنظرين للمنظومة التربوية , ثم نماذج عن السياسيين المهتمين بالمنظومة التربوية ضمن خطاباتهم و الخطاب التربوي و الايدولوجيا أخيرا التحديات التي تواجه المنظومة التربوية .

و عنون الفصل الثالث بالدور التربوي للأحزاب السياسية حيث تم خلاله التطرق إلى المجتمع المدني من خلال تعريفه و علاقته بالأحزاب السياسية و أدوار المجتمع المدني في المجتمع ثم تناولنا تعريف و نشأت الأحزاب السياسية و كذا الأحزاب السياسية في الجزائر و الأحزاب السياسية و المنظومة التربوية و مهام الأحزاب التربوية .

أما الفصل الرابع فتم فيه تحديد المنهج المستخدم , و المتمثل في منهج تحليل الخطاب الذي يتناسب و الدراسة , التي تهدف إلى تحليل مضمون برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , وتم تناول فئات التحليل , و كذا الاستعانة بأداة المقابلة الحرة للتعرف على بعض النقاط التي لم يشر لها الحزب ضمن برنامجه , و بعد التحليل تم التوصل إلى نتائج الدراسة .

قائمة المراجع
المراجع باللغة العربية
المصادر :
القران الكريم
الكتب :

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، لبنان ، المجلد الثاني ، 1997 .
2. بودون ، وف ، بور يكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ,1986.
3. سميرة السيد أحمد ، مصطلحات علم الاجتماع ، مكتبة الشقري ، المملكة العربية السعودية ، 1997 .
4. فاروق مداس ، مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني ، الجزائر ، 2003 .
5. عبد الوهاب ألكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الأول ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، 1985 .
6. إبراهيم مطاوع، أصول التربية، دار الفكر العربي للنشر، مصر، 1995 .
7. إحسان الحسن ، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر ، مصر ، 2005 .
8. احمد الدان ، التحالف الرئاسي قوة البناء الوطني ، الأمانة العامة للشؤون الوطنية و السياسية ، الجزائر ، 2004 .
9. احمد أوزي ، تحليل المضمون و منهجية البحث ، الشركة المغربية للطباعة و النشر، المغرب ،1993.
10. أحمد بن نعمان ، الهوية الوطنية حقائق و غابات ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999 .
11. أحمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابن حامد الغزالي ، دار قباء للنشر ، مصر ،2000.
12. أحمد موسى بدوي ، الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة، حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2009 .
13. إدريس فاضلي ، حزب جبهة التحرير عنوان ثورة و دليل دولة نوفمبر 1954-2004 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2004 .
14. إسماعيل علي سعد ، علم الاجتماعي السياسي ، بين السياسة والاجتماع ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 2005 .

15. إسماعيل قيرة وآخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2002 .
16. الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1993 .
17. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة : فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، 2005 .
18. أوليفي روبول، لغة التربية تحليل الخطاب البيدغوجي ، ترجمة : عمر أو كان ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2002 .
19. بلقاسم سلاطنية ، علي بوعناقة ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، د س .
20. -حسان الجيلالي ، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للنشر،الجزائر ، 2004 .
21. بوحفص مباركي ، تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة ، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، الجزائر ، 1995 .
22. بوفلجة غياث ، متطلبات التربية
23. بيير بورديو ، الرمز والسلطة ، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر، المغرب ، 1990 .
24. جميل حمداوي ، الكفايات والجودة التربوية ، دار المقدم للنشر ، المغرب ، 2005 .
25. جميل صليبيبا ، مستقبل التربية في العالم العربي ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1976 .
26. جورج شهلا ، وآخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، ط5 ، دار العالم للملايين ، لبنان ، 1982 .
27. حسن جميل طه ، الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية ، دار المسيرة ،الأردن ، 2007 .
28. حسين إبراهيم، النظم السياسية العربية و الاتجاهات الحديثة في دراستها ، دراسات الوحدة العربية للنشر ، لبنان ، 2005 .
29. حسين رشوان ، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، مصر ، 2006 .

30. حسن رشوان ، التربية والمجتمع ، المكتب العربي الحديث ، مصر، 2002.
31. حمدي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر ، 1994.
32. خليل أحمد ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، لبنان، 1984 .
33. رابح تركي ، أصول التربية والتعليم ، ديوان الجامعة ، الجزائر المطبوعات ، 1998 .
34. رافده الحريري ، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية ، دار الفكر للنشر ،الأردن، 2007 .
35. -، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، ط5، الجزائر، 2001 .
36. رمزي أحمد مصطفى، الدور التربوي للمؤسسات المجتمعية المدني ، دار الوفاء للنشر، مصر ، 2008 .
37. سارة ميلز ، الخطاب ، ترجمة : يوسف بغول ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ، 2004 .
38. سامي سلطي، مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للنشر ،الأردن ، 2006.
39. سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، الأردن، 2000 .
40. سعيد بوطالب ، عبد الخالق رشراش ، علم التربية العام ، دار النهضة العربية ، لبنان، 2001.
41. سعيد علي ، أصول التربية العامة ، دار المسيرة ، الأردن ، 2007 .
42. سلامة الخميسي ، أصول التربية والمدرسة والمعلم ، دار الوفاء للنشر، مصر ، 2000 .
43. سهيل عبيدات ، السياسة التربوية في الوطن العربي ، علم الكتب ، الأردن ، 2005 .
44. شبل بدران، التعليم وتحديث المجتمع، دار قباء للنشر، مصر، 2000 .
45. - ، التربية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية ، ط3 ، مصر ، 2009 .
46. -، حسن البيلاوي ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 .

47. صالح فركوس ، تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر الجزائر ، 2005 .
48. صلاح الدين المبتولي ، جهود اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي ، دار الوفاء للنشر، مصر ، 2002 .
49. صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، الجزائر ، 2004 .
50. عادل بو العز ، تخطيط المناهج وتنظيمها، دار دبيونو للنشر ، الأردن ، 2006 .
51. عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر، طبعة مزيدة ومنقحة ، لبنان ، 2007 .
52. عبد الرحمان صالح الأزرق ، علم النفس التربوي للمعلمين ، دار الكتاب الوطنية ، ليبيا ، 2000 .
53. عبد العزيز بال خادم ، مواقف وثوابت، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 1996 .
54. عبد العزيز رأس المال ، كيف يتحرك المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر ، 1999 .
55. عبد الفتاح تركي ، أزمة سياستنا التعليمية هل لها من مخرج ؟ ، مركز الجزويث الثقافي ، مصر ، 2001 .
56. عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر، جسور للنشر ، الجزائر ، 2009 .
57. عبد الله الجوجو ، الأنظمة السياسية المقارنة، دن ، دب ، دس 1997 .
58. عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001 .
59. - ، علم الاجتماع التربوية الحديث ، دار المعرفة ، مصر ، دس .
60. عبد الواسع الحميري ، ما الخطاب وكيف نحلله ، المؤسسة الجامعية للنشر ، لبنان ، 2009 .
61. عثمان الرواف و آخرون ، مبادئ علم السياسة ، مكتبة العبيكة للنشر ، ط2 ، المملكة العربية السعودية ، 2001 .
62. عزمي بشارة ، المجتمع المدني "دراسة نقدية" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 1998 .
63. عمر الشيباني ، التربية وتنمية المجتمع ، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، ليبيا ، 1985 .

64. علي سعد وطفة ،علي الشهاب ،علم الاجتماع المدرسي ، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات ، لبنان ،2004 .
65. عيسى بن محمد بوراس ، قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم بالجزائر ، معهد المناهج للنشر ، الجزائر ، 2009 .
66. غاستون ميلارية ، مدخل إلى التربية ، ترجمة : نسيم نصر ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1985 .
67. غانم العبيد ، التربية والتعليم في المجتمع العربي ، إتحاد الجامعة العربية للنشر، لبنان، 1985.
68. فاديه عمر الجولاني ، علم الاجتماع التربوي ، مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ، 1997 .
69. فاضل بن حميدة الكثري، دور التربية في توحيد الأمة ، دار الهادي للنشر ،لبنان ،2005.
70. مفيد محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ، دار مجدلاوي للنشر ،الأردن ،1999.
71. فريد أبو زينة و آخرون ، مناهج البحث العلمي و طرق البحث النوعي ، ط 2، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، الأردن ، 2007 .
72. كمال حسن بيومي، تحليل السياسات التربوية و تخطيط التعليم ، دار الفكر ، الأردن ،2009 .
73. كمال نجيب ، السياسة التعليمية في مصر ... إلى أين ، مركز الجزويت الثقافي ، مصر ، 2001 .
74. محمد الزبيري ، المؤامرة الكبرى وجاهض الثورة ، المؤسسة الجزائرية للنشر ،الجزائر ،1990.
75. محمد السيد ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1993.
76. محمد الصالح حثروبي ، نموذج التدريس الهادف ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 .
77. محمد ألميلي ، مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
78. محمد بن حمودة ، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية ، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، 2008 .

79. محمد جغابة ، بيان أول نوفمبر دعوة الحرب رسالة للسلام ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 1999 .
80. محمد جمال باروت ، خليل احمد ، الأحزاب و الحركات القومية العربية ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، لبنان ، د س .
81. محمد شومان ، تحليل الخطاب الإعلامي . لدار المصرية اللبنانية ، مصر، 2007.
82. محمد منسي ، أصول التربية ، عالم الكتب للنشر ، مصر ، 2001 .
83. محمد موسى ، التربية وقضايا المجتمع ، ط2 ، دار الكتاب الجامعي للنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، 2002 .
84. محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1998 .
85. محمود سلطان ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر المملكة العربية السعودية، 1993 .
86. مصطفى محسن ، الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة و تحديات التحول الحضاري ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1999 .
87. - ، أسئلة التحديث في الخطاب التربوي بالمغرب > الأصول و الامتدادات ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2001، ص 123
88. مفيد الزيدي ، قضايا العولمة والمعلوماتية ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2003 .
89. محمد مهنا ، في نظرية الدولة والنظم السياسية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2001.
90. بدون اسم ، الجزائر قصة عرق ، ترجمة :مهني الجزائري ، دراما رينول للنشر ، بدون بلد، 1996 .
91. موريس أنجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، ترجمة : بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2004 .
92. ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية النشر لجامعة قالمه ، الجزائر، 2006.
93. نذير زربيي ، دور الإدارة الجزائرية في بعث قيم الشخصية الوطنية و أثره على التنمية الشاملة ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 1999 .

- 94.** ناصر حامد أبو زيد ، الخطاب والتأويل ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، د س .
- 95.** يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعين ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر ، الجزائر، 2007 .
- المجلات و الجرائد و الملتقيات :**
- 96.** ابتسام بدري ، الأحزاب السياسية في الجزائر و مصر - دراسة مقارنة - مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة وهران (2006-2007)
- 97.** الطاهر إبراهيمي ، جابر نصر الدين ، النظام التعليمي في الجزائر في ظل متغيرات الشأن الداخلي و تحديات العولمة ، دفاتر المخبر ، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر ، 2005 .
- 98.** أمين الزاوي ، الطبقة السياسية في الجزائر : أعطاب لغة الخطاب ، جريدة الشروق اليومي العدد 2871 2010/3/11، الجزائر .
- 99.** بورويلة ، دروس خاصة تصل إلى 5 آلاف دينار شهريا للمادة الواحدة ، جريدة الخبر اليومي ، 20 أكتوبر 2008 ، الجزائر .
- 100.** رضا بن تآمر ، المجتمع المدني والمؤسسات السياسية، مجلة دراسات إستراتيجية،الدار الخلدونية،العدد 8،الجزائر،2009.
- 101.** سيف الإسلام شوية ، ثقافة العولمة و علاقتها بالتربية من خلال التعليم و المعرفة ، دفاتر المخبر ، المسألة التربوية في الجزائر ،العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2005 .
- 102.** ش زقادة ، مئات الأطفال في سجون عائلية لا تخضع للرقابة، جريدة الخبر اليومي، 11 ديسمبر 2009 ، الجزائر .
- 103.** عبد الرحمان برقوق ، بن ققة سعاد، النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر - دراسة تطبيقية على برامج المرشحين للانتخابات

- الرئاسية في 8 أبريل 2004، دفاتر المخبر، النظام التربوي في الجزائر و باقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-الجزائر، 2005.
- 104.** عبد العالي دبلّة ،على طراح ، العنف السياسي كمحصلة لغياب أو ضعف المجتمع المدني ، ملتقى دولي ، العنف والمجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر، 2003 .
- 105.** عبد القادر عبد العالي ، الأحزاب السياسية والتنمية السياسية في الجزائر، ملتقى وطني حول التحولات السياسية وإشكالية التنمية واقع وتحديات ، ، جامعة الشلف ،الجزائر ديسمبر 2008 .
- 106.** عبد المجيد هدواس، مداخلة وزارة التربية ، دفاتر المجلس محاضرات ملتقى التعليم والتكوين في مرحلة ما بعد الأساسي، العدد6 ، الجزائر 1998 .
- 107.** فاتح عمارة ، التربية و الديمقراطية ، دفاتر المخبر ، المسألة التربوية في الجزائر ،العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2005 .
- 108.** فاروق بو سراج ، طيفور الذهب ، النظام السياسي الجزائري ، مجلة دراسة إستراتيجية العدد 2، الجزائر ، 2006 .
- 109.** لخضر لكحل ، المنظومة التربوية في المغرب العربي (الجزائر نموذجا) ، دفاتر المخبر ،الجامعة الجزائرية و التحديات الراهنة ، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، 2006 .
- 110.** محمد الصالح بكوش ، اللغة وليدة المجتمع ، مجلة المجتمع ، العدد3 ، كلية الآداب ، جامعة ، الجزائر ، 1975 .
- 111.** محمد الصلح جدي ، التربية في العالم المتخلف "مسألة واقع ضبابية مستقبل" ، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ، العدد(2) ، مارس 1995 ، الجزائر .
- 112.** محمد غالم ، الفلسفة والمدرسة قراءة في مقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ، مخبر مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية ، الفلسفة و الذاكرة و المؤسسة ، وهران ، الجزائر ، 2002 .

113. نور الدين زمام ،الخطاب التربوي وتحديات العولمة ، دفاتر المخبر ، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،الجزائر ،2005.

114. – ، سعاد بن قفة ، الإصلاح التربوي و التنمية ، ملتقى وطني ، الوظيفة المعرفية و التغيير الاجتماعي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر 2005 .

الحصص الإذاعية و التلفزيونية

115. بالقاسم عيساني، شخصيات،الإذاعة الثقافية ، الجزائر ، 2020/03/12 / 20:30

116. عبد العزيز بالخادم ، التلفزيون الجزائري القناة الثالثة،الجزائر ، سا ، 2007, 21:00 .

النصوص و المواثيق الرسمية

117. النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني (1954،1962) وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، 1979 .

118. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ،النظام التربوي والمناهج التعليمية ، الجزائر،1998.

119. المعهد الوطني للتربية ، وحدة النظام التربوي ، الجزائر ،1994 .

120. وزارة التربية الوطنية ،عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، الجزائر ، 1998 .

121. المجلس الأعلى للتربية،المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، الجزائر ، 1998 .

122. مجلس التربية ، عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية،الجزائر،1994 .

123. حزب جبهة التحرير الوطني ،البرنامج العام للحزب،الجزائر 2009

124. حزب جبهة التحرير الوطني ، تقرير اللجنة الفرعية : حزب جبهة التحرير ورسالة نوفمبر، الجزائر ، 2009 .

125. الجريدة الرسمية ، دستور 1976، رقم 06/79 ، 7جويلية 1979.

126. خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة , بمناسبة

تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية , قصر الأمم , الجزائر

, 13 , ماي 2000 .

127. بيان مجلس الوزراء , بقصر الأمم , الجزائر , 11 ماي 2001.

128. بيان مجلس الوزراء , اجتماع مصغر , مخصص لقطاع التربية , قصر

الأمم , الجزائر , 10 سبتمبر 2008.

المراجع باللغة الفرنسية :

129. Ahmad tessa, la Restructuration du cycle secondaire

, la réforme & l'école, revue trimestrielle du ministère de l'éducation nationale ,N:00 avril 2009 , Alger .

130. Bernard. Gandlot, dictionnaire décalogue français

Edition deal conaissance ,France,1995.

131. Boubekeur Ben bouzid , La reforme de

l'éducation en Alegria , Editions Casbah ,Alegria 2009.

132. Guy Merlat , Yves Werbeek ,Dictionnaire De La

Langue français ,Edition De La Connaissance Franc, 1999 .

133. Kaci Tahar ,quelle problématique pour une

reforme de l'enseignement secondaire ,dafatir el majliss , colloque sur l'enseignement et la formation dans le post –fondamental –conférences - , N 6 Alger , 1998.

134. Lakhdar YDroudj , Modernisation in Algeria & the quest of technology: A sociological Analysis of Secondary Education ,thesis submitted of master,sarrey,1988,p,231.

135. Michel Beaud, L'art de la thèse, Casbah éditions,

Alger, 2005.

مواقع الانترنت

136. <http://www.alriyadh.com/2006/07/20/articale.172783/html>.

137. <http://www.aklaan.net/aqlam/archice-a-ph>

http://www.alaan.malawueil.asp.13/03/2009:	.138
http://www.aawsat.com/de fautt.asp:	.139
http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641:	.140
http://www.alkabar.com/quotidien/?idj180303&hd=36	.141
http://www.albayan-maggzine.com/files/alijeria/6-htm	.142
http://www.ahewar.org/debat1show.art.asp?aid=95709	.143
http://www.ferum.univbiskra.nt/index.php?board=250	.144
http://l-s-c-algerienne.maktooblog.com:	.145
http://www.kwtanweer.com/arreaeadartidephp?artibeid=778	.146
http://www.nettransparent.com/old/authors/arabic/selman-barodo-htm	.147
http://www.lse.ac.uk/collections/ccs/news/default.htm	.148
http://www.annabaa.org/news/maqalat/writeres/index.htm	.149
http://www.islam web.net/new libre/index.php.04/200	.150
الانترنت باللغة الأجنبية	
http://albankildawli.org	.151
http://www.routledge.com:	.152

ملخص الدراسة :

- يعتبر الاهتمام بالمنظومة التربوية من بين أهم المواضيع الاجتماعية التي تهتم بها كل المجتمعات , و الجزائر من بينها , وذلك للأهمية التي تتضمنها .
- وفي الألفية الثالثة تزايد الاهتمام بالمنظومة التربوية من عدة جهات أهمها مؤسسات المجتمع المدني التي من بينها الأحزاب السياسية.
- وفي إطار إعداد هذه الدراسة المكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية , بعنوان الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر - حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا .

- حيث تضمنت الدراسة فصل تم التطرق فيه إلى طرح الإشكالية و تحديد أهداف الدراسة وأسبابها وأهميتها و لقد تمحورت الدراسة حول تساؤل رئيسي و المتمثل في: ما هو الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر ؟
- أين تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الخطاب التربوي في الجزائر من خلال التعرف على أهم القضايا التي يتناولها الحزب , و المكانة و الإستراتيجية التي يخصصها الأحزاب للمنظومة التربوية , و كذا التعرف على مختلف العوائق و التحديات إلي تواجه المنظومة التربوية من خلال موقف الأحزاب السياسية و موقفهم من إصلاحات 2003 التربوية .

الفصول:

الفصل الأول فقد خصص للتعريف بالمنظومة التربوية
أما الفصل الثاني فخصص للتعريف بالخطاب التربوي
والفصل الثالث خصص للدور التربوي للأحزاب السياسية .

- و لقد تم التطرق في الفصل الرابع إلى الدراسة التحليلية حيث تم اعتماد على منهج تحليل المضمون (الخطاب) الذي يتناسب و موضوع الدراسة , إذ تم تحليل برنامج حزب جبهة التحرير الوطني الذي مثل عينة قصديه , كما تم الاستعانة بالمقابلة الحرة و كذا تحديد فئات التحليل التي تساعد في الوصول إلى أهداف الدراسة.

النتائج

- من خلال تحليل الخطاب التربوي للحزب تم التوصل إلى النتائج التالية :
- يؤكد الحزب على أن تحقيق التطور في المجتمع مرهون بتطور التربية , وكذا الاعتناء بالمنظومة التربوية
- وضع الحزب المنظومة التربوية ضمن الجانب الثقافي و الذي كان في المرتبة الرابعة بعد الجانب السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي , أما بالنسبة للحجم المخصص للمنظومة التربوية فلم يعبر عن مكانتها و أهميتها في المجتمع حيث كانت بنسبة 2,72% وهي تعد نسبة صغيرة مقارنة بالجوانب الأخرى.
- ولقد ركز الحزب اهتمامه على عدد من النقاط و هي :
- ❖ الاهتمام بالهوية الوطنية ومبادئها الثلاثة , و ضرورة التمسك بالقيم الوطنية من أجل إعداد شخصية وطنية متمسكة بالأصالة.
- ❖ الاهتمام بديمقراطية التربية وإشاعتها بين المتعلمين.

- ❖ ضرورة الاعتماد على التقنيات و الوسائل الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا بغرض تطوير الأساليب التربوية.
- ❖ تشجيع التعليم التحضيري .
- ❖ تشجيع التعليم الخاص مع ضرورة مراقبته .
- ❖ الاهتمام بالفاعلين في المنظومة التربوية و التأكيد على دور الأسرة.
- ❖ التأكيد على الإصلاحات التربوية التي تساير المستجدات و التحديات مع ضرورة التمسك بالقيم و الأصالة و الانفتاح على العالم و المعاصرة دون الذوبان في هوية الغير.
- ❖ يحث الحزب على مشاركة جميع أطرف المجتمع في صنع السياسة التربوية.
- أعتد الحزب في خطابه التربوي على الألفاظ و العبارات المختصرة و العمومية